الإسراء والمعراج

دراسة حديثية

أول دراسة حديثية تجمع كلّ روايات حادثة الإسراء والمعراج في مكان واحد، مع بيان الصحيح منها والضعيف والمكذوب.

محمود بن أحمد أبو مسلّم

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء إلى أبي وأمي . .

وإهداء إلى جميع مشايخي الكرام . .

وإهداء إلى كلّ من علّمني حرفا . .

وإهداء إلى كلّ من نظر في بحثي هذا واحترمه وأعانني عليه . .

مُقَدِّمَة

الحمد لله القائل في كتابه العزيز ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾سورة الإسراء، آية (١) .

وقال ﷻ : ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾﴾سورة النجم، آية (١-١٨) .

له الحمد كما ينبغي لجلاله و كماله حتى يرضى ، لا يسأل عمّا يفعل ، وهم يسألون . . ونصلّي و نسلّم على خير الورى ، وسيّد الأنام ، محمّد بن عبد الله ، اللّٰهُمَّ صلّ وسلّم وزد وبارك عليه و على آله و صحبه و من والاه إلى يوم الدين . .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾سورة آل عمران، آية (١٠٢) .

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾سورة النساء، آية (١) .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ سورة الأحزاب، آية (٧٠-٧١) . .

أما بعد : فإِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَإِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ . . وبعد :

فهذا بحث يتناول حدثا هامّا من سيرة النبيّ ﷺ ، كذّبه فيه مشركي قريش ، وآمن به المسلمون ، وكان بمثابة امتحان للناس جميعًا وفتنة ، تحدث عنه القرآن ، وتناولته السنّة

بأحاديث شتّى متفرقة في دواوين السنّة ، رأيت أن أتتبعها و أضعها في مكان واحد ، وأعلق عليها بما يسّره الله ﷻ عليّ من قول ، وهذه ليست أوّل محاولة لجمع أحاديث الإسراء و المعراج و نقدها و التعليق عليها ، فقد سبق لذلك دراسات :

١- كتاب الابتهاج في أحاديث المعراج[١] لأبي الخطاب بن دحية (٥٤٢-٦٦٣ هـ) .

وهو كتاب جيّد من ناحية سرد القصّة ووقائعها و الدفاع عن بعض ما ورد فيها من مشتبهات ، وفيه مباحث مفيدة ، ولكنه لم يستوعب كلّ ما جاء في القصّة من أحاديث وليس نقده بالكافي للأحاديث الضعيفة ، وهو متعنت جدًا في حكمه على بعض الأحاديث ، وفاته الكلام على بعض المسائل ، كرؤية موسى عليه السلام يصلي في قبره .

٢- وكذلك هناك مجهود لم يكتمل ، مع الأسف ، لفضيلة الشيخ ناصر الدين الألباني رحمه الله في كتابه : «الإسراء و المعراج» .

وهي أوّل دراسة حديثية بحتة - فيما أحسب - لأحاديث الإسراء ، ولكنها لم تكتمل لوفاة الشيخ رحمه الله .

٣- وهناك أيضًا كتابان للشيخ عمرو بن عبد المنعم سليم ، «الصحيح من قصّة الإسراء والمعراج» ، و «الضعيف من قصّة الإسراء و المعراج»[٢] .

وهي دراسة حديثية جيّدة ، ولكنها أيضًا لم تستوعب كلّ الأحاديث في الباب وطرقها .

٤- «أحاديث الإسراء و المعراج عرض و تحليل» ، لنزار عبد القادر ريان .

نشرت بمجلة الجامعة الإسلامية[٣] ، وهي دراسة متواضعة في عرضها و نقدها للقصة من حيث الرواية والدراية .

---

[١] نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦

[٢] طبعة دار الصحابة للتراث بطنطا ، مصر ، الطبعة الأولى ١٩٩٣

[٣] مجلة الجامعة الإسلامية ، المجلد التاسع – العدد الثاني ص٦١- ص٩٤ ، ٢٠٠١

٥- وقد قام الحافظ ابن كثير في تفسيره ، في أول سورة بني اسرائيل ، بجمع رائع لمعظم أحاديث الإسراء و نقدها ثم التعليق على الحادث في نهاية بحثه .

وهو يعتبر أهمّ مرجع لأحاديث الإسراء و المعراج ، ولكنّه أيضًا لم يستوعب كلّ الأحاديث في هذا الموضع .

٦- هناك «الإسراء والمعراج» أيضًا للدكتور محمد أبو شهبة .

وهو عرض وتحليل جيّد للقصّة ، إلا أنه لم يهتم بالجانب الحديثي للرواية .

٧- وأخيرًا ، مجهود الحافظ ابن حجر ﷺ في (فتح الباري) ، في تتبع المرويات لحادث الإسراء في شرحه .

وقد تتبع أغلب أحاديث الإسراء ﷺ وعلّق على معظمها ، لكنه كان جهدًا متفرقًا هنا وهناك بين أبواب الشرح ، وقد فاته بالفعل بعض الأحاديث اليسيرة لم يعلق عليها ، فجزاه الله خيرًا .

أهمية الدراسة

تستلهم هذه الدراسة أهميتها من شرف الموضوع و أهميته في سيرة النبيّ ﷺ ، واعتبار هذا الحدث نقطة تحول هامّة في حياته ﷺ ، وفي مسار دعوته إلى التوحيد ؛ لذلك فإن الاهتمام بهذه الحادثة ، وبجزئياتها ، و تركيز الضوء عليها من وقت لآخر إنما هو من دواعي الاهتمام بالدعوة إلى الله على بصيرة .

فقصة الإسراء و المعراج حوت كمًا كبيرًا من الأحداث و الوقائع الموجودة في كتب الحديث و السيرة و التفسير ، تحتاج إلى جمع ثم تنقيح و تحقيق جيّد ، حتى نقف على صورة كليّة واضحة لهذا الحدث الجلل .

لذلك فهذه الدراسة تحتوي على :

١- أكبر قدر من النصوص الحديثية - فيما علمتُ - يختص بهذا الحادث العظيم .

٢- تحقيق موسّع لهذه الآثار ، ونقدها من ناحية الإسناد و المتن .

٣- استيعاب كلام أهل العلم الأوائل و المعتبرين ، قدر المستطاع ، في الحكم على الأحاديث .

٤- بعض المباحث الحديثية المفيدة ، سواء مباحث إسنادية أو متعلقة بالرجال .

٥- ذكرت جملة كبيرة من أشهر الأحاديث المكذوبة على حادث الإسراء في الفصل الثالث .

خطة البحث

يحتوي هذا البحث على أربعة فصول :

الفصل الأول : تناولت فيه أحاديث الإسراء و المعراج مرتبة على مسانيد الصحابة .

الفصل الثاني : تناولت فيه أحاديث رؤية النبيّ ﷺ لربه في المعراج وقسمتها لثلاثة أقسام :

(**الأول**) رواية من أثبت رؤية النبيّ ﷺ لربه ﷻ

(**الثاني**) رواية من نفى الرؤية .

(**الثالث**) رواية من أثبتها له بقلبه ، وأنه رأى نورا .

الفصل الثالث : تناولت فيه جملة من أشهر الأحاديث الموضوعة على حادث الإسراء .

الفصل الرابع و الأخير : تناولت فيه أهم نتائج البحث .

منهج البحث

- قمتُ ببذل الجهد و الوسع في استيعاب جميع الروايات المتعلقة بحادث الإسراء وطرقها قدر المستطاع .
- لم أتوسع في تخريج الأحاديث ، وإنما عزوتها لأهم مصادر السنة و أعلاها إسنادا .
- استخدمتُ مصطلح الحديث الحسن بمعنى : الحديث الذي فيه ضعف يحتمل وليس بشديد الضعف (يعني ليس فيه كذاب ولا متروك) ويكون له أو لمعناه شواهد ، ولا استخدمه بمعنى الصحيح ولا أنه من أنواعه .
- لم أتوسع في ترجمة كلّ الرواة ، واكتفيتُ بمن اتفق على توثيقه أو تضعيفه بتقريب الحافظ ، وما كان فيه خلاف بينته .
- نقلتُ كلام الأئمة المعتبرين على الأحاديث إن وجد .
- بينتُ معنى الغريب من الألفاظ الواردة في الأحاديث .
- قمتُ بترقيم الأحاديث لسهولة الرجوع إليها عند البحث .

هذا و أسأل الله ﷻ القبول و التوفيق ، وأن ينفع بهذا العمل الدعوة و المسلمين إنّه وليّ ذلك ومولاه .

كتبه

محمود بن أحمد أبو مسلم

٢٩ صفر ١٤٣٤ هـ

abo_mosallam@hotmail.com

الفصل الأول

أحاديث الإسراء والمعراج مرتبة على مسانيد الصحابة .

١- حديث أبي بن كعب رضي الله عنه

١ - قال الهيثم بن كليب الشاشي في مسنده[١] :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْبَصْرِيُّ ، نا عَمْرُو بْنُ الْحُصَيْنِ الْعُقَيْلِيِّ ، نا مُحَمَّدُ بْنُ عُلاثَةَ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **«لَمَّا أُسْرِيَ بِي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ ، فَقُلْتُ : يَا جِبْرِيلُ ، إِنَّهُمْ يَسْأَلُونِي عَنِ الْجَنَّةِ ، قَالَ : فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ أَرْضَهَا قِيعَانٌ تُرَابُهَا الْمِسْكُ»** .

---

[١] **ضعيف** ، الخصائص للسيوطي ٣٩٢/١

التحقيق

قال الشيخ الألباني في الإسراء و المعراج[١] : «وعبيد بن عمير ، هو الليثي ، تابعي ثقة ، و إنما النظر فيمن دونه » . اهـ.

والإسناد مسلسل بالضعفاء والكذابين :

فمحمد بن يونس المصري هو الكديمي[٢] : متهم بوضع الحديث والكذب ، وتساهل فيه الحافظ في تقريبه وقال : «ضعيف » فقط .

وعمرو بن الحصين العقيلي : قال في التقريب «متروك الحديث » .

ومحمد بن علالة هو العقيلي : قال في التقريب «صدوق يخطيء » .

فالحديث هذا مكذوب ، ولا يصحّ ، والله أعلم .

٢ – قال السيوطي في الخصائص[٣] :

وأخرج ابن مردويه من طريق قتادة ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ قال : «ليلة أسري بي وجدت ريحا طيبة ، فقلت : يا جبريل ما هذه ؟ قال : هذه الماشطة وزوجها وابنتها بينا هي تمشط ابنة فرعون إذ سقط المشط من يدها ، فقالت : تعس فرعون فأخبرت أباها فقتلها » .

وسيأتي معناه من حديث ابن عباس عن أبيّ بن كعب ، ونرجيء الكلام عليه هناك ، عند الكلام على أحاديث بن عباس ﷺ بمشيئة الله .

[١] ص٥٦

[٢] أنظر تهذيب التهذيب ٥٣٩/٩ ، الكامل في الضعفاء ص٢٢٩٦

[٣] السابق

٢- حديث : أنس بن مالك ﷺ .

ونذكر فيها روايته عن أبي ذر ، ومالك بن صعصعة ﷺ :

٣- قال الإمام البخاري [١]رحمه الله :

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[٢] حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ[٣] عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّه[٤] أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، يَقُولُ : «**لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَسْجِدِ الكَعْبَةِ ، أَنَّهُ جَاءَهُ ثَلاَثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ وَهُوَ نَائِمٌ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ ، فَقَالَ أَوَّلُهُمْ : أَيُّهُمْ هُوَ؟ فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ : هُوَ خَيْرُهُمْ ، فَقَالَ آخِرُهُمْ : خُذُوا خَيْرَهُمْ ، فَكَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى أَتَوْهُ لَيْلَةً أُخْرَى ، فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ ، وَتَنَامُ عَيْنُهُ وَلاَ يَنَامُ قَلْبُهُ ، وَكَذَلِكَ الأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلاَ تَنَامُ قُلُوبُهُمْ ، فَلَمْ يُكَلِّمُوهُ حَتَّى احْتَمَلُوهُ ، فَوَضَعُوهُ عِنْدَ بِئْرِ زَمْزَمَ ، فَتَوَلَّاهُ مِنْهُمْ جِبْرِيلُ ،**

---

[١]**صحيح** ، البخاري حديث ٧٥١٧ ، مسلم حديث ٢٦٢ ، ابن جرير الطبري ٥/١٥ تفسير سورة الإسراء الآية (١) . ، وابن خزيمة في التوحيد ، حديث ٣١٧

[٢] هو ابن يحي بن عمرو بن أويس بن أبي سرح الأويسي ، أبو القاسم المدني ، ثقة من كبار العاشرة ، التقريب (٤٦٠٤)

[٣] هو ابن بلال التيمي ، مولاهم ، المدني ، ثقة من الثامنة ، التقريب (٢٧٩٨)

[٤] هو ابن أبي نمر ، أبو عبد الله المدني ، من الخامسة ، روى عن أنس و سعيد بن المسيّب و أبي سلمة بن عبد الرحمن و عكرمة و عطاء وغيرهم ، وعنه سعيد المقبري و مالك و الثوري و سليمان بن بلال و الدراوردي .

قال ابن معين و النسائي : ليس به بأس ، وقال مرة : ليس بالقوي .

وقال ابن عدي : إذًا روى عنه ثقة فلا بأس برواياته .

وذكره ابن حبان في الثقات وقال : ربما أخطأ .

وقال في التقريب : صدوق يخطئ .

قلتُ : وتفصيل ابن عدي كما في الكامل (١٣٢١/٤) في حديث شريك جيد ، أنه إذا روى عنه ثقة فحديث جيد ، إلا أن يروى عنه ضعيف فينظر في حديثه . . وشريك ﷺ كثير الرواية كما قال عنه ابن سعد .

قلتُ : وهذا الذي يكون كذلك ، كثير الحديث ، لابد أن يقع أحيانا في خطأ في روايته لبعض الأحاديث ، وذلك ليس بتهمة له ، وكثير من الحفاظ رحمهم الله وقعوا في أخطاء في رواياتهم من أجل ذلك كشعبة مثلا ولكن لم يتهمه أحد أبدا في روايته بالضعف ، وإنما هي أخطاء البشر ، ولذلك تكلم أهل العلم في رواية شريك هذه كما سنوضح إن شاء الله ، حتى عدّوا له أكثر من عشرة أخطاء في هذا الحديث ، وكفاه صدقا أن روى عنه مالك ﷺ ، وكان لا يحدّث إلا عن ثقة صدوق .

فَشَقَّ جِبْرِيلُ مَا بَيْنَ نَحْرِهِ إِلَى لَبَّتِهِ حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَدْرِهِ وَجَوْفِهِ ، فَغَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ بِيَدِهِ ، حَتَّى أَنْقَى جَوْفَهُ ، ثُمَّ أُتِيَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ تَوْرٌ مِنْ ذَهَبٍ ، مَحْشُوًّا إِيمَانًا وَحِكْمَةً ، فَحَشَا بِهِ صَدْرَهُ وَلَغَادِيدَهُ - يَعْنِي عُرُوقَ حَلْقِهِ - ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا .

فَضَرَبَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِهَا فَنَادَاهُ أَهْلُ السَّمَاءِ مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ جِبْرِيلُ : قَالُوا : وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ : مَعِيَ مُحَمَّدٌ ، قَالَ : وَقَدْ بُعِثَ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالُوا : فَمَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلًا ، فَيَسْتَبْشِرُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ ، لاَ يَعْلَمُ أَهْلُ السَّمَاءِ بِمَا يُرِيدُ اللَّهُ بِهِ فِي الأَرْضِ حَتَّى يُعْلِمَهُمْ .

فَوَجَدَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا آدَمَ ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ : هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَدَّ عَلَيْهِ آدَمُ ، وَقَالَ : مَرْحَبًا وَأَهْلًا بِابْنِي ، نِعْمَ الِابْنُ أَنْتَ ، فَإِذَا هُوَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِنَهَرَيْنِ يَطَّرِدَانِ ، فَقَالَ : مَا هَذَانِ النَّهَرَانِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ : هَذَا النِّيلُ وَالفُرَاتُ عُنْصُرُهُمَا .

ثُمَّ مَضَى بِهِ فِي السَّمَاءِ ، فَإِذَا هُوَ بِنَهَرٍ آخَرَ عَلَيْهِ قَصْرٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ ، فَضَرَبَ يَدَهُ فَإِذَا هُوَ مِسْكٌ أَذْفَرُ ، قَالَ : مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ ، قَالَ : هَذَا الكَوْثَرُ الَّذِي خَبَأَ لَكَ رَبُّكَ .

ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ، فَقَالَتِ المَلاَئِكَةُ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَتْ لَهُ الأُولَى مَنْ هَذَا ، قَالَ جِبْرِيلُ : قَالُوا : وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ﷺ ، قَالُوا : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالُوا : مَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلًا .

ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ ، وَقَالُوا لَهُ مِثْلَ مَا قَالَتِ الأُولَى وَالثَّانِيَةُ .

ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى الرَّابِعَةِ ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الخَامِسَةِ ، فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ .

ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ .

كُلُّ سَمَاءٍ فِيهَا أَنْبِيَاءُ قَدْ سَمَّاهُمْ ، فَأَوْعَيْتُ مِنْهُمْ إِدْرِيسَ فِي الثَّانِيَةِ ، وَهَارُونَ فِي الرَّابِعَةِ ، وَآخَرَ فِي الخَامِسَةِ لَمْ أَحْفَظِ اسْمَهُ ، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ ، وَمُوسَى فِي السَّابِعَةِ بِتَفْضِيلِ كَلاَمِ اللَّهِ .

فَقَالَ مُوسَى : رَبِّ لَمْ أَظُنَّ أَنْ يُرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ ، ثُمَّ عَلاَ بِهِ فَوْقَ ذَلِكَ بِمَا لاَ يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ ، حَتَّى جَاءَ سِدْرَةَ المُنْتَهَى ، وَدَنَا لِلْجَبَّارِ رَبِّ العِزَّةِ ، فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ، فَأَوْحَى اللَّهُ فِيمَا أَوْحَى إِلَيْهِ : خَمْسِينَ صَلاَةً عَلَى أُمَّتِكَ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، ثُمَّ هَبَطَ حَتَّى بَلَغَ مُوسَى ، فَاحْتَبَسَهُ مُوسَى ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، مَاذَا عَهِدَ إِلَيْكَ رَبُّكَ؟ قَالَ : عَهِدَ إِلَيَّ خَمْسِينَ صَلاَةً كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، قَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ ، فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ وَعَنْهُمْ .

فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ يَسْتَشِيرُهُ فِي ذَلِكَ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ جِبْرِيلُ : أَنْ نَعَمْ إِنْ شِئْتَ ، فَعَلاَ بِهِ إِلَى الجَبَّارِ ، فَقَالَ وَهُوَ مَكَانَهُ : يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنَّا فَإِنَّ أُمَّتِي لاَ تَسْتَطِيعُ هَذَا ، فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرَ صَلَوَاتٍ .

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُوسَى ، فَاحْتَبَسَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهُ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ حَتَّى صَارَتْ إِلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ ، ثُمَّ احْتَبَسَهُ مُوسَى عِنْدَ الخَمْسِ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ لَقَدْ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَوْمِي عَلَى أَدْنَى مِنْ هَذَا فَضَعُفُوا فَتَرَكُوهُ ، فَأُمَّتُكَ أَضْعَفُ أَجْسَادًا وَقُلُوبًا وَأَبْدَانًا وَأَبْصَارًا وَأَسْمَاعًا فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ ، كُلَّ ذَلِكَ يَلْتَفِتُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ لِيُشِيرَ عَلَيْهِ ، وَلاَ يَكْرَهُ ذَلِكَ جِبْرِيلُ .

فَرَفَعَهُ عِنْدَ الخَامِسَةِ ، فَقَالَ : يَا رَبِّ إِنَّ أُمَّتِي ضُعَفَاءُ أَجْسَادُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَأَبْدَانُهُمْ فَخَفِّفْ عَنَّا ، فَقَالَ الجَبَّارُ : يَا مُحَمَّدُ ، قَالَ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، قَالَ : إِنَّهُ لاَ يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ ، كَمَا فَرَضْتُهُ عَلَيْكَ فِي أُمِّ الكِتَابِ .

قَالَ : فَكُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، فَهِيَ خَمْسُونَ فِي أُمِّ الكِتَابِ ، وَهِيَ خَمْسٌ عَلَيْكَ ، فَرَجَعَ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ : كَيْفَ فَعَلْتَ؟ فَقَالَ : خَفَّفَ عَنَّا ، أَعْطَانَا بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا .

قَالَ مُوسَى : قَدْ وَاللَّهِ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ فَتَرَكُوهُ ، ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ أَيْضًا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا مُوسَى ، قَدْ وَاللَّهِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي مِمَّا اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ ، قَالَ : فَاهْبِطْ بِاسْمِ اللَّهِ قَالَ : وَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ فِي مَسْجِدِ الحَرَامِ » .

وأخرجه مسلم من طريق هارون بن سعيد الأيلي[١] ، وابن جرير الطبري وابن خزيمة من طريق الربيع بن سليمان[٢] ، كلاهما ، هارون و الربيع ، عن ابن وهب[٣] عن سليمان بن بلال به .

أقوال أهل العلم في هذه الرواية :

قال الإمام مسلم ﷺ : بعد أن ساق أول الحديث فقط إلى قوله : «**وهو نائم في المسجد الحرام**» : «وساق الحديث بقصته[٤] نحو حديث ثابت البناني و قدّم فيه شيئا و أخّر و زاد و نقص» اهـ.

وقال ابن كثير ﷺ **في التفسير** : «وهو كما قال مسلم فإن شريك بن عبد الله بن أبي نمر اضطرب في هذا الحديث و ساء حفظه و لم يضبطه» اهـ.[٥]

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال[٦] : «وهذا من غريب الصحيح» .

أوهام شريك بن عبد الله كما ذكرها الحافظ ابن حجر في الفتح :

وَمَجْمُوعُ مَا خَالَفَتْ فِيهِ رِوَايَةُ شَرِيكٍ غَيْرَهُ مِنَ الْمَشْهُورِينَ عَشَرَةُ أَشْيَاءَ بَلْ تَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ :

الْأَوَّلُ : أَمْكِنَةُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي السَّمَاوَاتِ وَقَدْ أَفْصَحَ بِأَنَّهُ لَمْ يَضْبِطْ مَنَازِلَهُمْ وَقَدْ وَافَقَهُ الزُّهْرِيُّ فِي بَعْضِ مَا ذَكَرَ كَمَا سَبَقَ فِي أول كتاب الصَّلَاة .

---

[١] هو السعدي مولاهم ، أبو جعفر ، نزيل مصر ، ثقة فاضل من العاشرة ، التقريب (٨١٤١) .

[٢] هو ابن عبد الجبار المرادي ، كما صّرح بذلك ابن خزيمة ، لأن هناك الربيع بن سليمان الأزدي ، وكلاهما يكنى أبو محمد ، وكلاهما مصري ، وكلاهما يروي عن ابن وهب ، وكلاهما ثقة و كلاهما من الحادية عشرة ، لكن المرادي توفي سنة ٢٧٠ هـ ، و الأزدي ٢٥٦ هـ.

[٣] عبد الله بن وهب ، الفقيه ، أبو محمد المصري ، ثقة حافظ ، عابد ، من التاسعة ، تقريب (٤٠٩٩) .

[٤] يعني شريك بن أبي نمر .

[٥] تفسير بن كثير ٣/٣ .

[٦] ميزان الاعتدال ٣٧٢/٣ .

الثَّانِي : كَوْنُ الْمِعْرَاجِ قَبْلَ الْبَعْثَةِ وَقَدْ سَبَقَ الْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ وَأَجَابَ بَعْضُهُمْ عَنْ قَوْلِهِ قَبْلَ أَنْ يُوحَى بِأَنَّ الْقَبْلِيَّةَ هُنَا فِي أَمْرٍ مَخْصُوصٍ وَلَيْسَتْ مُطْلَقَةً وَاحْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ مَثَلًا أَيْ أَنَّ ذَلِكَ وَقَعَ بَغْتَةً قَبْلَ أَنْ يُنْذَرَ بِهِ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي .

الثَّالِثُ : كَوْنُهُ مَنَامًا وَقَدْ سَبَقَ الْجَوَابُ عَنْهُ أَيْضًا بِمَا فِيهِ غُنْيَةٌ .

الرَّابِعُ : مُخَالَفَتُهُ فِي مَحَلِّ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَأَنَّهَا فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ وَالْمَشْهُورُ أَنَّهَا فِي السَّابِعَةِ أَوِ السَّادِسَةِ كَمَا تَقَدَّمَ .

الْخَامِسُ : مُخَالَفَتُهُ فِي النَّهَرَيْنِ وَهُمَا النِّيلُ وَالْفُرَاتُ وَأَنَّ عُنْصُرَهُمَا فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالْمَشْهُورُ فِي غَيْرِ رِوَايَتِهِ أَنَّهُمَا فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَأَنَّهُمَا مِنْ تَحْتِ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى .

السَّادِسُ : شَقُّ الصَّدْرِ عِنْدَ الْإِسْرَاءِ وَقَدْ وَافَقَتْهُ رِوَايَةُ غَيْرِهِ كَمَا بَيَّنْتُ[1] ذَلِكَ فِي شَرْحِ رِوَايَةِ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَقَدْ أَشَرْتُ إِلَيْهِ أَيْضًا هُنَا .

---

[١] **قال الحافظ في هذا المقام في الفتح ٢٨٨/٧** : «وَثَبَتَ شَقُّ الصَّدْرِ أَيْضًا عِنْدَ الْبَعْثَةِ كَمَا أَخْرَجَهُ أَبُونعيم فِي الدَّلَائِل وَلكُل مِنْهُمَا حِكْمَةٌ «اهـ.

وأظن أن الحافظ يشير إلى ما أخرجه أبو نعيم في الدلائل ٢١٩/١-٢٢٠ فقال : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : ثنا نَضْرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْبُخَارِيُّ ، بِهَا سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الدِّينَوَرِيُّ ، قَالَ : ثنا مُعَاذُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاذُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ حَرِيصًا أَنْ يَسْأَلَهُ عَنِ الَّذِي لا يَسْأَلُهُ غَيْرُهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ «مَا أَوَّلُ مَا ابْتُدِئْتَ بِهِ مِنْ أَمْرِ النُّبُوَّةِ؟ فَقَالَ : **إِذْ سَأَلْتَنِي إِنِّي لَفِي صَحْرَاءَ أَمْشِي ابْنَ عَشْرِ حِجَجٍ ، إِذَا أَنَا بِرَجُلَيْنِ فَوْقَ رَأْسِي يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : أَهُوَ هُوَ؟ ، قَالَ : نَعَمْ . فَأَخَذَانِي فَلَصَقَانِي بِحَلاوَةِ الْقَفَا ، ثُمَّ شَقَّا بَطْنِي ، فَكَانَ جِبْرَئِيلُ يَخْتَلِفُ بِالْمَاءِ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ ، وَكَانَ مِيكَائِيلُ يَغْسِلُ جَوْفِي ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : افْلِقْ صَدْرَهُ . فَإِذَا صَدْرِي فِيمَا أَرَى مَفْلُوقًا لا أَجِدُ لَهُ وَجَعًا ، ثُمَّ قَالَ : اشْقُقْ قَلْبَهُ . فَشَقَّ قَلْبِي ، فَقَالَ : أَخْرِجِ الْغِلَّ وَالْحَسَدَ مِنْهُ ، فَأَخْرَجَ شِبْهَ الْعَلَقَةِ ، فَنَبَذَهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَدْخِلِ الرَّأْفَةَ وَالرَّحْمَةَ فِي قَلْبِهِ . فَأَدْخَلَ شَيْئًا كَهَيْئَةِ الْفِضَّةِ ، ثُمَّ أَخْرَجَ ذَرُورًا كَانَ مَعَهُ ، فَذَرَّ عَلَيْهِ ، ثُمَّ نَقَرَ إِبْهَامِي ، ثُمَّ قَالَ : اغْدُ . فَرَجَعْتُ بِمَا لَمْ أَغْدُ بِهِ مِنْ رَحْمَتِي عَلَى الصَّغِيرِ وَرِقَّتِي عَلَى الْكَبِيرِ**» .

قَالَ الشَّيْخُ : وَهَذَا الْحَدِيثُ مِمَّا تَفَرَّدَ بِهِ مُعَاذُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَتَفَرَّدَ بِذِكْرِ السِّنِّ الَّذِي شُقَّ فِيهِ عَنْ قَلْبِهِ ، وَالَّذِي رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ ، وَرَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ ، اتَّفَقَا عَلَى أَنَّهُ كَانَ مُسْتَرْضَعًا فِي بَنِي سَعْدٍ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ اهـ.

ويكفي تعليق أبو نعيم عليه ، بتفرد معاذ بن محمد به ، وفي الإسناد علل أخرى ، كعبد الله الدينوري وهو ضعيف ، فيبقى أن شقّ الصدر حدث مرتين ، مرة في صغره ﷺ ، ومرة عند الإسراء ، والله أعلم .

السَّابِعُ : ذِكْرُ نَهْرِ الْكَوْثَرِ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالْمَشْهُورُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَقَدَّمَ التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ .

الثَّامِنُ : نِسْبَةُ الدُّنُوِّ وَالتَّدَلِّي إِلَى اللَّهِ ﷻ وَالْمَشْهُورُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ جِبْرِيلُ كَمَا تَقَدَّمَ التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ .

التَّاسِعُ : تَصْرِيحُهُ بِأَنَّ امْتِنَاعَهُ ﷺ مِنَ الرُّجُوعِ إِلَى سُؤَالِ رَبِّهِ التَّخْفِيفَ كَانَ عِنْدَ الْخَامِسَةِ وَمُقْتَضَى رِوَايَةِ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ كَانَ بَعْدَ التَّاسِعَةِ .

الْعَاشِرُ : قَوْلُهُ فَعَلَا بِهِ الْجَبَّارُ فَقَالَ وَهُوَ مَكَانَهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا فِيهِ .

الْحَادِي عَشَرَ : رُجُوعُهُ بَعْدَ الْخَمْسِ وَالْمَشْهُورُ فِي الْأَحَادِيثِ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَمَرَهُ بِالرُّجُوعِ بَعْدَ أَنِ انْتَهَى التَّخْفِيفُ إِلَى الْخَمْسِ فَامْتَنَعَ كَمَا سَأُبَيِّنُهُ .

الثَّانِي عَشَرَ : زِيَادَةُ ذِكْرِ التَّوْرِ فِي الطَّسْتِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا فِيهِ . اهـ.

وقد يظن البعض أن شريك قد تفرد بهذه الرواية[١] ، وفي الحقيقة أنه قد توبع عليها ، كما ذكر الحافظ ابن حجر : «و في دعوى التفرد نظر فقد وافقه كثير بن خنيس – بمعجمة و نون مصغر – عن أنس كما أخرجه سعيد بن يحي بن سعيد الأموي في كتابه (المغازي) من طريقه » اهـ. [٢]

وقد وقفت على هذه الرواية في كتاب التوحيد لابن خزيمة ، وهذه الرواية لم يشر إليها أحد فيمن جمع أحاديث الإسراء كالحافظ ابن كثير ، ولا الشيخ الألباني في الإسراء له ، وهي رقم :

[١] وأنظر العلل للدارقطني ٣١٣/١٣ وما بعدها .

[٢] الفتح ٦٧٩/١٣

٤ – قال الإمام أبو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة في كتاب التوحيد[١] :

حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث[٢] ، قال ثنا الفضل بن موسى [٣] ، عن محمد بن عمرو[٤]قال ثنا كثير بن خنيس [٥] ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**بَيْنَمَا أَنَا**

[١] **إسناده صحيح** ، التوحيد لابن خزيمة حديث ٣١٧ .

[٢] هو الخزاعي ، الموزي ، ثقة ، من العاشرة ، أخرج له الستة غير ابن ماجة ، التقريب (١٤٤٦) .

[٣] هو السيناني أبو عبد الله المروزي ، وثقه البخاري ، وابن معين وابن سعد .
وقال وكيع : ثبت سمع الحديث معنا ، لا نبالي سمعت الحديث منه أو من ابن المبارك .
أما ابن المديني فقال عنه : روى مناكير .
وقال الحافظ في التقريب : ثقة يخطئ .
قال الذهبي في الميزان : أحد العلماء الثقات ، ما علمت فيه لينا إلا ما روى ، عبدالله بن علي المديني ، سمعت أبي و سئل عن أبي تميلة و السينلني فقدّم أبا تميلة ، وقال : روى الفضل أحاديث مناكير ، وذكر له حديث : "من شهر سيفه فدمه هدر" ، فقال فيه : منكر ضعيف كما في التهذيب (٢٨٧/٨) . .
ولعل قول الحافظ فيه معتدل جدًا ، وهو أنه قد يغرب ، فيحذر من تلك الغرائب .

[٤] محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي ، المدني ، قال عنه في التقريب : صدوق له أوهام ، من السادسة .
قال ابن عدي في الكامل : «ولمحمد بن عمرو بن علقمة حديث صالح و قد حدّث عنه جماعة من الثقات ، كل واحد منهم ينفرد عنه بنسخة و يغرب بعضهم على بعض ، وروى عنه مالك غير حديث في الموطأ وغيره ، أرجو ألا بأس به .
قلتُ (محمود) : وصحح له الترمذي في سننه حديث كثير ، فهو عنده ثقة .
قال أبو عمر بن عبد البرّ : "محمد بن عمرو بن علقمة ، ثقة محدّث ، روى عنه الأئمة ووثقوه ، و لا مقال فيه إلا ما ذكرنا ، إنه يخالف في أحاديث ، وإنه لا يجري مجرى الزهري و شبهه ، وكان شعبة مع تعسفه و انتقاده للرجال يثني عليه ".
وقال أبو عمر : "أنه إذا خالفه في أبي سلمة الزهري و يحي بن أبي كثير فالقول قولهما ، وقال : لم يخرج مالك عن محمد بن عمرو بن علقمة في موطئه حكما ، واستغنى عنه في الأحكام بالزهري و مثله ، و لم يكن عنده إلا في عداد الشيوخ الثقات ، وإنما ذكر عنه في موطئه من المسند حديثا واحدا" .
وقال الذهبي في الميزان : "هو حسن الحديث ، ومن ينظر في حديثه يجد ان له بعض المنكرات ، و خلاصة القول عندي فيه أن محمد بن عمرو بن علقمة ثقة ، إلا فيم يخالف روايته الثقات ، وخاصة في روايته عن أبي سلمة ، والله أعلم" . .
قلتُ (محمود) : والذي ذهب إليه الذهبي هو الحقّ إن شاء الله .

[٥] كثير بن خنيس ، وقيل حبيش وهو خطأ إذ هو مذكور في الجرح والتعديل والتاريخ الكبير وغيرها من كتب الرجال «خنيس «وراجع الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة للسخاوي (٩١١٠) .
قال ابن أبي حاتم كما في الجرح و التعديل (١٥٠/٧) : «كثير بن خنيس الليثي روى عن أنس بن مالك و عمرة بنت عبد الرحمن ، روى عنه الأسود بن العلاء ومحمد بن عمرو بن علقمة و جعفر بن ربيعة ، سمعت أبي يقول ذلك ، وجعل البخاري هذا الاسم اسمين ، كثير بن خنيس ، أحدهما يروي عن عمرة و الآخر يروي عن أنس ،=

مُضْطَجِعٌ فِي الْمَسْجِدِ ، رَأَيْتُ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ أَقْبَلُوا إِلَيَّ ، فَقَالَ الْأَوَّلُ : هُوَ هُوَ ، فَقَالَ الْأَوْسَطُ : نَعَمْ ، فَقَالَ الْآخَرُ : خُذُوا سَيِّدَ الْقَوْمِ : فَرَجَعُوا إِلَيَّ ، فَاحْتَمَلُونِي ، حَتَّى أَلْقَوْنِي عَلَى ظَهْرِي ، عِنْدَ زَمْزَمَ ، فَشَقُّوا بَطْنِي ، فَغَسَلُوهُ ، فَسَمِعْتُ بَعْضَهُمْ يُوصِي بَعْضًا يَقُولُ : أَنْقُوهَا ، فَأَنْقَوْا حَشْوَةَ بَطْنِي ، ثُمَّ أُتِيتُ بِطِشْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا ، فَأَوْعَى فِي قَلْبِي .

ثُمَّ صَعِدُوا بِي إِلَى السَّمَاءِ فَاسْتُفْتِحَ قَالَ : مَنْ هَذَا؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قَالَ : وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ قَالَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَفَتَحَ فَإِذَا آدَمُ ، إِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ ، وَإِذَا نَظَرَ عَنْ شِمَالِهِ بَكَى ، قَالَ : قُلْتُ يَا جِبْرِيلُ : مَنْ هَذَا؟ قَالَ : هَذَا أَبُوكَ آدَمُ ، إِذَا نَظَرَ إِلَى الْجَنَّةِ عَنْ يَمِينِهِ فَرَأَى مَنْ فِيهَا مِنْ وَلَدِهِ ضَحِكَ ، وَإِذَا نَظَرَ إِلَى النَّارِ عَنْ يَسَارِهِ فَنَظَرَ إِلَى وَلَدِهِ فِيهَا بَكَى .

قَالَ أَنَسٌ : إِنْ شِئْتَ سَمَّيْتُ لَكَ كُلَّهُمْ ، وَلَكِنْ يَطُولُ عَلَيَّ الْحَدِيثُ ، فَعَرَجَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ﷺ ، قَالَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ، قَالَ : نَعَمْ ، فَفُتِحَ ، فَإِذَا مُوسَى .

قَالَ : فَعَرَجَ بِي حَتَّى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ مَنْ هَذَا؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ﷺ ، قَالَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَفَتَحَ ، فَأَدْخَلْتُ الْجَنَّةَ فَأُعْطِيتُ الْكَوْثَرَ ، وَهُوَ نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ ، شَاطِئُهُ يَاقُوتٌ مُجَوَّفٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّى جَاءَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى ، فَدَنَا إِلَى رَبِّهِ فَتَدَلَّى ، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ، فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ، فَفَرَضَ عَلَيَّ وَعَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً .

=ورجح أبو حاتم أنهما واحد » .

وقال ابن ماكولا : «وهو الأشبه (٣٤٠/٢) ، وقال عنه ، أي أبو حاتم ، هو مديني مستقيم الحديث لا بأس بحديثه

وقال الأزدي : «ضعيف كما في ميزان الاعتدال » .

وقول أبو حاتم عندي مقدم ، لأمور :

أولًا : إن كان أبو حاتم معروف بالتشدد في الجرح و العدالة ، فالأزدي معروف عنه المبالغة في التشدد ،

ثانيًا : تضعيف الأزدي غير مفسر ،

ثالثًا : قد روى عنه الأسود بن العلاء و جعفر بن ربيعة ومحمد بن عمرو ، وهؤلاء ثقات ،

رابعا : يبقى النظر في حديثه و قد قال عنه أبو حاتم مستقيم الحديث ، وهذا يدلك على أنه نظر في حديثه فوجده مستقيم ، فقول الأزدي قد يحمل على شيء يسير من المخالفة أو ما شابه ، لذلك هو عندي مستقيم الحديث صدوق كما قال أبو حاتم ، والله أعلم .

فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى ، فَقَالَ : كَمْ فَرَضَ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ : خَمْسِينَ صَلَاةً ، قَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكَ وَعَنْ أُمَّتِكَ ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرَ صَلَوَاتٍ ، ثُمَّ مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ : كَمْ فَرَضَ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ : فَرَضَ عَلَيَّ أَرْبَعِينَ صَلَاةً ، قَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكَ ، وَعَنْ أُمَّتِكَ ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا ، فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى انْتَهَى إِلَى عَشْرٍ ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى عَشْرٍ قَالَ : إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أُمِرُوا بِأَيْسَرَ مِنْ هَذَا فَلَمْ يُطِيقُوهُ ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَوَضَعَ خَمْسًا ، ثُمَّ قَالَ : لَا يُبَدَّلُ قَوْلِي وَلَا يُنْسَخُ كِتَابِي ، هُوَ فِي التَّخْفِيفِ خَمْسُ صَلَوَاتٍ ، وَفِي التَّضْعِيفِ فِي الْأَجْرِ خَمْسُونَ صَلَاةً ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ : كَمْ فَرَضَ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ : خَمْسَ صَلَوَاتٍ قَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكَ وَعَنْ أُمَّتِكَ ، قَالَ : قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى أَنِّي لَأَسْتَحِي مِنْهُ» اهـ.

التحقيق :

وهذا الحديث إسناده صحيح ، ومتنه مستقيم و هو أحسن سياقا من لفظ شريك بن أبي نمر ، فغاية ما عنده أن جعل التدني من الله ﷻ ، وهذا ما يردّه بعض أهل العلم ، كما جاء في حديث شريك .

وهناك متابعة ثانية لشريك ، أخرجها الطبري في تاريخه و في تهذيب الآثار و السنن ، ولم يذكرها كذلك الحافظ ابن كثير في جمعه لأحاديث الإسراء ولا الشيخ الألباني ، ولا السيوطي في الدرّ المنثور ، ولا حتى الطبري نفسه في تفسيره ، وأشار اليها الحافظ في الفتح وعزاها إلى الطبراني ، وهي الرواية الآتية :

٥ – قال الإمام الطبري ﷺ كما في تهذيب الآثار و السنن له[١] :

حدثنا ابن حميد[٢] قال ، حدثنا هارون بن المغيرة[٣] و حكّام بن سلم[٤] ، عن عنبسة[٥] ، عن أبي هاشم الواسطي[٦] ، عن ميمون بن سياه[٧] ، عن أنس بن مالك ﷺ قال : «**مَّا كَانَ حِيَن**

[١] **إسناده ضعيف** ، مسند ابن عباس ، حديث ٧٢٠

[٢] فابن حميد هو محمد بن حميد بن حيّان الرازي ، ضعيف ، من العاشرة ، تقريب

[٣] وهارون بن المغيرة بن حكيم البجلي ، أبو حمزة المروزي .
قال ابن معين : "صدوق" .
وفي رواية عبد الله بن أحمد : "شيخ صدوق ثقة" .
وقال أبو داود : "ليس به بأس" .
وذكره ابن حبان في الثقات وقال : "ربما أخطأ" .
وقال السليماني : "فيه نظر" .
وقال في التقريب : "ثقة" ، وهو كما قال ، إن شاء الله .

[٤] و حكّام بن سلم الكناني أبو عبد الرحمن الرازي ، وثقه ابن معين وابن سعد ، و أبو حاتم و يعقوب ابن أبي شيبة و يعقوب بن سفيان و العجلي .
قلتُ : ولكن قال أحمد كان يحدّث عن عنبسة أحاديث غرائب ، فعلى ذلك هو ثقة ، إلا في حديثه عن عنبسة فيتقى غرائبها .

[٥] وعنبسة ، وهو ابن سعيد بن الضّريس الاسدي ، أبو بكر الكوفي ، ثقة من الثامنة ، كما في التقريب .

[٦] و أبو هاشم الواسطي ، هو أبو هاشم الرمّاني الواسطي ، يحيى بن دينار ، هذا اسمه ، ثقة من السادسة ، رأى أنسا ، وقد اضطرب فيه الشيخ أحمد شاكر ﷺ في تعليقه على تهذيب الأثار ، فقال : عسى أن يكون هو «أبو هاشم الرمّاني الواسطي ، و لكني رأيت الطبري يذكره في تفسيره "أبو هاشم الرمّاني" لا غير ، فإن يكن هو "الرماني" فهو ثقة صدوق ، مترجم في التهذيب ، وإن يكن غيره فأنا لم أقف عليه . اهـ.

[٧] وأمّا ميمون بن سياه ، فهو البصري ، أبو بحر ، من الرابعة ، ضعّفه بن معين ، ووثّقه أبو حاتم ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو داود ليس بذاك .
قلتُ : احتجّ به البخاري ، في حديث واحد تابعه فيه حميد الطويل عن أنس ، وهو حديث «**من صلّى صلاتنا و استقبل قبلتنا . . .** » الحديث .
قال ابن حجر بعد أن أخرجه البخاري من طريق علي بن المديني : «وفائدة ايراد هذا الاسناد تقوية رواية ميمون بن سياه لمتابعة حميد له» ، وكذلك روى له النسائي .
وقال في التقريب : "صدوق عابد يخطيء" .
وقال ابن عديّ في الكامل : "وميمون بن سياه هو أحد من كَانَ يعد فِي زهاد البصرة ، ولعل ليس لَهُ من الحديث غير ما ذكرت من المسند والزهاد لا يضبطون الأحاديث كما يجب ، وأرجو أَنَّهُ لا بأس بِهِ" . اهـ.
وهذا القول في التقريب ، جيد ، و هو صنيع البخاري ، يعني ، يعتضد حديث مثل ميمون بالمتابعة من الثقات ، وهو في هذا الحديث تابعه شريك و كثير بن خنيس كما تقدم ، والله أعلم .

نُبِّئَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، وَكَانَ يَنَامُ حَوْلَ الْكَعْبَةِ ، وَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَنَامُ حَوْلَهَا ، فَأَتَاهُ مَلَكَانِ : جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ ، فَقَالا : بِأَيِّهِمْ أُمِرْنَا ؟ فَقَالا : أُمِرْنَا بِسَيِّدِهِمْ ، ثُمَّ ذَهَبَا ، ثُمَّ جَاءَا مِنَ الْقِبْلَةِ وَهُمْ ثَلاثَةٌ ، فَأَلْفَوْهُ ، وَهُوَ نَائِمٌ ، فَقَلَّبُوهُ لِظَهْرِهِ ، وَشَقُّوا بَطْنَهُ ، ثُمَّ جَاءُوا بِمَاءٍ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ ، فَغَسَلُوا مَا كَانَ فِي بَطْنِهِ مِنْ شَكٍّ ، أَوْ شِرْكٍ ، أَوْ جَاهِلِيَّةٍ ، أَوْ ضَلالَةٍ ، ثُمَّ جَاءُوا بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُلِئَ إِيمَانًا ، وَحِكْمَةً ، فَمُلِئَ بَطْنُهُ ، وَجَوْفُهُ إِيمَانًا ، وَحِكْمَةً .

ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ، فَقَالُوا : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : جِبْرِيلُ ، فَقَالُوا : مَنْ مَعَكَ ؟ فَقَالَ : مُحَمَّدٌ ، قَالُوا : وَقَدْ بُعِثَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالُوا : مَرْحَبًا .

فَدَعَوْا لَهُ فِي دُعَائِهِمْ ، فَلَمَّا دَخَلَ ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ جَسِيمٍ وَسِيمٍ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ ؟ . فَقَالَ : هَذَا أَبُوكَ آدَمُ ، ثُمَّ أَتَوْا بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ، فَقِيلَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ ، وَقَالُوا فِي السَّمَوَاتِ كُلِّهَا كَمَا قَالَ ، وَقِيلَ لَهُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا .

فَلَمَّا دَخَلَ إِذَا بِرَجُلَيْنِ ، فَقَالَ مَنْ هَؤُلاءِ يَا جِبْرِيلُ ؟ فَقَالَ : يَحْيَى وَعِيسَى ابْنَا الْخَالَةِ ، ثُمَّ أُتِيَ بِهِ السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ ، فَلَمَّا دَخَلَ إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا أَخُوكَ يُوسُفُ ، فُضِّلَ بِالْحُسْنِ عَلَى النَّاسِ ، كَمَا فُضِّلَ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى الْكَوَاكِبِ .

ثُمَّ أُتِيَ بِهِ السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ ؟ فَقَالَ : هَذَا إِدْرِيسُ ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾(مريم : ٥٧) .

ثُمَّ أُتِيَ بِهِ السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا هَارُونُ .

ثُمَّ أُتِيَ بِهِ السَّمَاءَ السَّادِسَةَ ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ ؟ فَقَالَ : هَذَا موسى .

ثُمَّ أُتِيَ بِهِ السَّمَاءَ السَّابِعَةَ ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ .

ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى الْجَنَّةِ ، فَإِذَا هُوَ بِنَهْرٍ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ بِجَنْبَتَيْهِ قِبَابُ الدُّرِّ ، فَقَالَ : مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ ؟ فَقَالَ : هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ ، وَهَذِهِ مَسَاكِنُكَ ، قَالَ : وَأَخَذَ جِبْرِيلُ بِيَدِهِ مِنْ تُرْبَتِهِ فَإِذَا هُوَ مِسْكٌ أَذْفَرُ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، وَهِيَ سِدْرَةُ نَبْقٍ أَعْظَمُهَا أَمْثَالُ الْجِرَارِ ، وَأَصْغَرُهَا أَمْثَالُ الْبَيْضِ ، فَدَنَا رَبُّكَ ، ﷻ ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ

أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾﴾[النجم : ٩] ، فَجَعَلَ يَتَغَشَّى السِّدْرَةَ مِنْ دُنُوِّ رَبِّهَا ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، أَمْثَالُ الدُّرِّ ، وَالْيَاقُوتِ ، وَالزَّبَرْجَدِ ، وَاللُّؤْلُؤِ أَلْوَانٌ ، فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ ، وَفَهَّمَهُ ، وَعَلَّمَهُ ، وَفَرَضَ عَلَيْهِ خَمْسِينَ صَلاةً ، فَمَرَّ عَلَى مُوسَى ، فَقَالَ : مَا فَرَضَ عَلَى أُمَّتِكَ ؟ فَقَالَ : خَمْسِينَ صَلاةً ، قَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ أَضْعَفُ الأُمَمِ قُوَّةً ، وَأَقَلُّهَا عُمْرًا ، وَذَكَرَ مَا لَقِيَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَرَجَعَ ، فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرًا .

ثُمَّ مَرَّ عَلَى مُوسَى ، فَقَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ ، كَذَلِكَ حَتَّى جَعَلَهَا خَمْسًا ، قَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ ، فَقَالَ : لَسْتُ بِرَاجِعٍ غَيْرَ عَاصِيكَ ، وَقَذَفَ فِي قَلْبِهِ أَلا يَرْجِعَ ، فَقَالَ اللَّهُ ، ﷻ : لا يُبَدَّلُ كَلامِي ، وَلا يُرَدُّ قَضَائِي وَفَرْضِي . وَخَفَّفَ عَنْ أُمَّتِي الصَّلاةَ لِعُشْرٍ .

قَالَ أَنَسٌ : وَمَا وَجَدْتُ رِيحًا قَطُّ ، وَلا رِيحَ عَرُوسٍ قَطُّ أَطْيَبَ رِيحًا مِنْ جِلْدِ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، أَلْزَقْتُ جِلْدِي بِجِلْدِهِ ، وَشَمَمْتُهُ .

التحقيق :

هناك إشكالان في الإسناد :

الأول : هو ابن حميد الرازي ، وهو ضعيف ، بل متهم بالكذب[١] .

الثاني : رواية حكّام بن سلم عن عنبسة ، وقال أحمد أن فيها غرائب .

وفي هذه الرواية من التفاصيل :

١- أنّ سدرة المنتهى سدرة نبق أعظمها كالجرار ، و أصغرها كالبيض ، والمحفوظ كما سيأتي أن ثمرها كالقلال فقط ، دون ذكر الصغار و الكبار .

٢- قول موسى ﷺ : «**فإن أمّتك أضعف الأمم ، وأقلّها عمرا**» . والمحفوظ أن موسى ﷺ قال : «**فإن أمتك لا تطيق ، أو لا تستطيع ذلك**» .

و فيها زيادات ، أفادتنا في تفاصيل الحدث ، لا بأس بالأخذ بها ، مثل :

---

[١] انظر تهذيب الكمال (٥١٦٧)

٣- ذكر التصريح بأسماء الملائكة التي جاءت النبي ﷺ و هو نائم عند الكعبة ، وهم جبريل و ميكائيل .

٤- وفيها أنه أدخل الجنة كما في رواية كثير السابقة ، وأنه رأى الكوثر ، وأن قباب اللؤلؤ على جنبي الشاطيء هي مساكنه .

٥- وأن سبب حسنها و تحولها ، هو دنو رب العزّة منها ، وهذا إن صحّ ، فهو قرينة قوية جدًا أن الذي دنا هو الله ﷻ ، ولقد جاء في رواية ثابت عن أنس الآتية ، أن سبب تحولها أن غشيها أمر الله .

٦- أن سبب عدم رجوع النبي ﷺ في الأخيرة ، أنه قذف في قلبه أن لا يرجع ، وفي رواية الصحيح ، أنه قال ﷺ «سألت ربّي حتى استحييت ، و لكنّي أرضى و أسلّم» ، ويجمع أنه لمّا قال ذلك ، قذف في قلبه أن لا يرجع ، والله أعلم .

ومن هاتين المتابعتين لشريك ، ينبغي إعادة النظر في بعض ما أخذ على رواية شريك بن عبد الله ، والله أعلم .

٦- قال الإمام البخاري ﷺ وهي رواية أنس عن أبي ذرّ رضي الله عنه[١] :

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : «كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «**فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ ﷺ ، فَفَرَجَ صَدْرِي ، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا ، فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي ، ثُمَّ أَطْبَقَهُ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي ، فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَلَمَّا جِئْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، قَالَ جِبْرِيلُ : لِخَازِنِ السَّمَاءِ افْتَحْ ، قَالَ : مَنْ هَذَا؟ قَالَ هَذَا جِبْرِيلُ ، قَالَ : هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ : نَعَمْ مَعِي مُحَمَّدٌ ﷺ ، فَقَالَ : أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَلَمَّا فَتَحَ عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا ، فَإِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَى يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ ، وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ ، إِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَسَارِهِ بَكَى ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ ، قُلْتُ لِجِبْرِيلَ : مَنْ هَذَا؟ قَالَ : هَذَا آدَمُ ، وَهَذِهِ الأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ ، فَأَهْلُ اليَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الجَنَّةِ ، وَالأَسْوِدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ ، فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى .**

حَتَّى عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ، فَقَالَ لِخَازِنِهَا : افْتَحْ ، فَقَالَ لَهُ خَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ الأَوَّلُ : فَفَتَحَ ، - قَالَ أَنَسٌ : فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَوَاتِ آدَمَ ، وَإِدْرِيسَ ، وَمُوسَى ، وَعِيسَى ، وَإِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، وَلَمْ يُثْبِتْ كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ .

قَالَ أَنَسٌ - فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِالنَّبِيِّ ﷺ بِإِدْرِيسَ قَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ ، فَقُلْتُ مَنْ هَذَا؟ قَالَ : هَذَا إِدْرِيسُ ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ ، قُلْتُ : مَنْ هَذَا؟ قَالَ : هَذَا مُوسَى .

ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، قُلْتُ : مَنْ هَذَا؟ قَالَ : هَذَا عِيسَى .

---

[١] صحيح ، أخرجه البخاري ، حديث ٣٤٩ ، ومسلم ، حديث ٢٦٣/١٦٣

ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ ، قُلْتُ : مَنْ هَذَا؟ قَالَ : هَذَا إِبْرَاهِيمُ ﷺ» .

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : فَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ ، وَأَبَا حَبَّةَ الأَنْصَارِيَّ ، كَانَا يَقُولاَنِ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الأَقْلاَمِ**» .

قَالَ ابْنُ حَزْمٍ ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**فَفَرَضَ اللَّهُ ﷻ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلاَةً ، فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ ، حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى ، فَقَالَ : مَا فَرَضَ اللَّهُ لَكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ : فَرَضَ خَمْسِينَ صَلاَةً ، قَالَ : فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ ، فَرَاجَعْتُ ، فَوَضَعَ شَطْرَهَا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، قُلْتُ : وَضَعَ شَطْرَهَا ، فَقَالَ : رَاجِعْ رَبَّكَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ ، فَرَاجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ ، فَرَاجَعْتُهُ ، فَقَالَ : هِيَ خَمْسٌ ، وَهِيَ خَمْسُونَ ، لاَ يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ : رَاجِعْ رَبَّكَ ، فَقُلْتُ : اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِي ، حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى سِدْرَةِ المُنْتَهَى ، وَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لاَ أَدْرِي مَا هِيَ؟ ثُمَّ أُدْخِلْتُ الجَنَّةَ ، فَإِذَا فِيهَا حَبَايِلُ اللُّؤْلُؤِ وَإِذَا تُرَابُهَا المِسْكُ» .**

تنبيه :

أخرج عبد الله بن الإمام أحمد في مسند أبيه[١] ، قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسَيَّبِيُّ ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ كَانَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ . ثم ذكر الحديث كرواية أبي ذر سواء .

وقال كذلك : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ الْمَكِّيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ أُبَيٌّ ، يُحَدِّثُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «**فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ ، فَفَرَجَ صَدْرِي ، ثُمَّ غَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا ، فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي ، ثُمَّ أَطْبَقَهُ**» .

---

[١] مسند أحمد ، حديث ٢١٢٨٨ ، ٢١١٣٥ .

قال ابن أبي حاتم في العلل : وسألت أبي عن حديث رواه يونس عن الزهري ، عن أنس ، عن أبي ذرّ ، عن النبي ﷺ في المعراج .

ورواه قتادة ، عن أنس ، عن مالك بن صعصعة ، عن النبي ﷺ .

فقيل لأبي : أيهما أشبه ؟

قال : أنا لا أعدل بالزهري أحدًا من أهل عصره .

ثم قال : أني أرجو أن يكونا جميعا صحيحين

وقال مرّة : حديث الزهري أصحّ

قلت لأبي : وقد اختلفوا على الزهري ؟

قال : نعم ، منهم من يقول : عن الزهري ، عن أنس ، عن أبي بن كعب .

والزهري عن أنس عن أبي ذرّ أصحّ .

قال ابن أبي حاتم : وسأل أبي عن حديث : الزهري ، عن أنس ، عن أبي ذرّ ، عن النبي ﷺ في المعراج ، ومن يقول : الزهري ، عن أنس ، عن أبي بن كعب ، عن النبي ﷺ .

فقال : الزهري عن أنس عن أبي ذرّ أصح . اهـ.[١]

وقال الدارقطني في علله : **وسأل عن حديث أنس بن مالك ، عن أبي ذرّ ، عن النبي ﷺ ، في المعراج .**

فقال : يرويه الزهري عن أنس ، حدّث به عنه عقيل و يونس ، واختلف عن يونس ، فقال أبو ضمرة عن يونس عن الزهري عن أنس ، عن أبي ، و أحسبه سقط عليه ذرّ فجعله عن أبي بن كعب ، ووهم فيه . اهـ.[٢]

---

[١] أنظر العلل لابن أبي حاتم ٢٧٦/١-٢٧٧ . ط . الفاروق .

[٢] علل الدارقطني ٢٣٣/٦-٢٣٤

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره : بعد أن ساق رواية أبي بن كعب ﷺ : وهكذا رواه عبد الله بن أحمد في مسند أبيه ، و ليس هو في شيء من الكتب الستة ، وقد تقدّم في الصحيحين من طريق يونس عن الزهري عن أنس عن أبي ذرّ ، مثل هذا السياق سواء ، فالله أعلم [١] .

وقال الشيخ الألباني في الإسراء و المعراج : ورواه عبد الله بن الإمام أحمد ، لكنه ذكر أبي بن كعب مكان أبي ذرّ ، وهو وهم من بعض الرواة ، كما أشار إليه ابن كثير . [٢]

قلتُ (محمود) : وبهذا الكلام ، يتبين ، و يغلب على الظن أن رواية أبي بن كعب هذه وهم ، والصحيح هي رواية أبي ذر .

تنبيه آخر : أخرج مسلم وابن أبي عاصم وغيرهما [٣] ، من حديث نا يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، حَدَّثَنِي ابْنُ حَزْمٍ ، أَنَّ أَبَا حَبَّةَ الأَنْصَارِيَّ ، وَابْنَ عَبَّاسٍ ﷺ ، قَالا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَدِيثِ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ : «**ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ بِمُسْتَوًى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الأَقْلامِ**» .

وهذا اللفظ ، وهو في آخر حديث أبي ذرّ ، فيه دلالة على أن المعراج كان ليلة الإسراء ، والله أعلم .

---

[١] تفسير بن كثير ١٠/٣

[٢] الإسراء و المعراج ص١٣ .

[٣] مسلم حديث ١٦٥ ، الآحاد و المثاني ، حديث ١٩٦٤ ، مستدرك الحاكم ، ت . الوادعي ، حديث ٦٧٤٠ ، مسند أبو يعلى ، حديث ٢٥٣٥

٧- قال الإمام البخاري ﷺ وهي رواية أنس عن مالك بن صعصعة [١] :

حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ح وقَالَ لِي خَلِيفَةُ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، وَهِشَامٌ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ ﷺ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**بَيْنَا أَنَا عِنْدَ البَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ ، وَاليَقْظَانِ - وَذَكَرَ : يَعْنِي رَجُلًا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ - ، فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ ، مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا ، فَشُقَّ مِنَ النَّحْرِ إِلَى مَرَاقِّ البَطْنِ ، ثُمَّ غُسِلَ البَطْنُ بِمَاءِ زَمْزَمَ ، ثُمَّ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا ، وَأُتِيتُ بِدَابَّةٍ أَبْيَضَ ، دُونَ البَغْلِ وَفَوْقَ الحِمَارِ : البُرَاقُ .**

فَانْطَلَقْتُ مَعَ جِبْرِيلَ حَتَّى أَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا ، قِيلَ : مَنْ هَذَا؟ قَالَ جِبْرِيلُ : قِيلَ : مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ، وَلَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ ، فَأَتَيْتُ عَلَى آدَمَ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنَ ابْنٍ وَنَبِيٍّ .

فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ ، قِيلَ مَنْ هَذَا؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : أُرْسِلَ إِلَيْهِ ، قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ، وَلَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ .

فَأَتَيْتُ عَلَى عِيسَى ، وَيَحْيَى فَقَالاَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا؟ قِيلَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ، وَلَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ . فَأَتَيْتُ عَلَى يُوسُفَ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ قَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ .

فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ ،قِيلَ : مَنْ هَذَا؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قِيلَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ . فَأَتَيْتُ عَلَى إِدْرِيسَ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ .

فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الخَامِسَةَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ ، فَأَتَيْنَا عَلَى هَارُونَ

[١] صحيح ، البخاري ، حديث ٣٢٠٧ ، مسلم ٢٦٤

فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ .

فَأَتَيْنَا عَلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا؟ قِيلَ جِبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ ، فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ ، فَلَمَّا جَاوَزْتُ بَكَى ، فَقِيلَ : مَا أَبْكَاكَ : قَالَ : يَا رَبِّ هَذَا الغُلاَمُ الَّذِي بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَفْضَلُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي .

فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ السَّابِعَةَ ، قِيلَ مَنْ هَذَا؟ قِيلَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ، مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ .

فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنَ ابْنٍ وَنَبِيٍّ ، فَرُفِعَ لِي البَيْتُ المَعْمُورُ ، فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ ، فَقَالَ : هَذَا البَيْتُ المَعْمُورُ يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ .

وَرُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ المُنْتَهَى ، فَإِذَا نَبِقُهَا كَأَنَّهُ قِلاَلُ هَجَرَ وَوَرَقُهَا ، كَأَنَّهُ آذَانُ الفُيُولِ فِي أَصْلِهَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ ، فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ ، فَقَالَ : أَمَّا البَاطِنَانِ : فَفِي الجَنَّةِ ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ : النِّيلُ وَالفُرَاتُ .

ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلاَةً ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جِئْتُ مُوسَى ، فَقَالَ : مَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ : فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلاَةً ، قَالَ : أَنَا أَعْلَمُ بِالنَّاسِ مِنْكَ ، عَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ ، وَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَسَلْهُ ، فَرَجَعْتُ ، فَسَأَلْتُهُ ، فَجَعَلَهَا أَرْبَعِينَ ، ثُمَّ مِثْلَهُ ، ثُمَّ ثَلاَثِينَ ، ثُمَّ مِثْلَهُ فَجَعَلَ عِشْرِينَ ، ثُمَّ مِثْلَهُ فَجَعَلَ عَشْرًا ، فَأَتَيْتُ مُوسَى ، فَقَالَ : مِثْلَهُ ، فَجَعَلَهَا خَمْسًا ، فَأَتَيْتُ مُوسَى فَقَالَ : مَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ : جَعَلَهَا خَمْسًا ، فَقَالَ مِثْلَهُ ، قُلْتُ : سَلَّمْتُ بِخَيْرٍ ، فَنُودِيَ إِنِّي قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي ، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي ، وَأَجْزِي الحَسَنَةَ عَشْرًا» .

٨- وقال الترمذي[١] رحمه الله :

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ[٢] ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ[٣] ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ[٤] ، عَنْ قَتَادَةَ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ سورة مريم (٥٧) قَالَ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «**لَمَّا عُرِجَ بِي رَأَيْتُ إِدْرِيسَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ**» .

قَالَ : وَفِي الْبَابِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَبُو عِيسَى : وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَقَدْ رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، وَهَمَّامٌ ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيثَ الْمِعْرَاجِ بِطُولِهِ وَهَذَا عِنْدَنَا مُخْتَصَرٌ مِنْ ذَاكَ .

كلام الإمام الدارقطنيّ في العلل[٥] عن رواية أنس عن أبي ذرّ ، ومالك رضي الله عنهم :

وَسُئِلَ عَنْ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمِعْرَاجِ .

فَقَالَ : يَرْوِيهِ قَتَادَةُ ، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ ، فَرَوَاهُ هِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، وَمُجَّاعَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ .

وَاخْتُلِفَ عَنْ سَعِيدٍ ، فَرَوَاهُ عِكْرِمَةُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَذْكُرُ مَالِكَ بْنَ صَعْصَعَةَ ، وَرَوَى حَمَّادُ بْنُ قَيْسٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ ، فَرْضَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ دُونَ غَيْرِهِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ مَالِكَ بْنَ صَعْصَعَةَ ، وَرُوِيَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ ، وَمَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ الْبُرَاقَ اسْتَصْعَبَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ : «مَا رَكِبَكَ أَحَدٌ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ» .

وَحَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَحْمَدُ بْنُ الْعَلاءِ ، أَخُو هِلالٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي أُسَامَةَ ، عَنِ

---

[١] **صحيح** ، سنن الترمذي ، حديث ٣١٥٧

[٢] أحمد بن منيع البغوي ، أبو جعفر ، ثقة حافظ ، من العاشرة . تقريب .

[٣] الحسين بن محمد التميمي ، أبو أحمد ، ثقة ، من التاسعة . تقريب .

[٤] شيبان بن عبد الرحمن التميمي ، أبو معاوية ، ثقة صاحب كتاب ، من السابعة . تقريب .

[٥] العلل للدارقطني ٣١٣/١٣

ابْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ مِسْعَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، وَوَهِمَ فِي قَوْلِهِ : مِسْعَرٌ ، وَإِنَّمَا رَوَاهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، وَرَوَى سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ ، وَشَيْبَانُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ **«لَمَّا عُرِجَ بِهِ عُرِضَ لَهُ الْكَوْثَرُ»** . وَهُوَ صَحِيحٌ مِنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، لَيْسَ فِيهِ مَالِكُ بْنُ صَعْصَعَةَ .

وَرَوَى شُعْبَةُ ، وَشَيْبَانُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، **«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا رَجَعَ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى إِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرَانِ ظَاهِرَانِ وَنَهْرَانِ بَاطِنَانِ ، فَقُلْتُ : «مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ ؟» قَالَ : أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ»** .

وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ مَالِكَ بْنَ صَعْصَعَةَ كَمَا ذَكَرَهُ هِشَامٌ ، وَمَنْ تَابَعَهُ ، وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ الزُّهْرِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ ، فَخَالَفَ قَتَادَةَ ، أَسْنَدَهُ عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ ، وَاخْتُلِفَ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، فَرَوَاهُ عُقَيْلٌ ، وَيُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ .

قَالَ ذَلِكَ ابْنُ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ ، وَقَالَ أَبُو صَخْرَةَ عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ . أَيْ وَهِمَ فِيهِ ، وَأَحْسَبُهُ سَقَطَ مِنْ كِتَابِهِ أَنَسٌ . عَنْ قَطَنٍ ، إِنَّهُ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ .

وَرَوَاهُ أَبُو صَفْوَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ لَمْ يُجَاوِزْ لَهُ ، وَكَذَلِكَ رُوِيَ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الأَشَجِّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَالْمَحْفُوظُ قَوْلُ عُقَيْلٍ ، وَيُونُسَ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ عَنْهُ .

وَرَوَاهُ مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَرْضُ الصَّلاةِ دُونَ سَائِرِ الْحَدِيثِ ، وَذَلِكَ صَحِيحٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، وَقَدْ نَبَّهَ عُقَيْلٌ ، وَيُونُسُ فِي رِوَايَتِهِمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَنَّ أَنَسًا رَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ هَذَا الْحَدِيثَ ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ : عَنْ مَالِكِ ابْنِ صَعْصَعَةَ ، وَلا أَتَى رِوَايَتَهُ أَبَا ذَرٍّ ، وَأَتَى بِهِ بِطُولِهِ ، حَدَّثَ بِهِ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ بِطُولِهِ .

وَرَوَاهُ عَبْدُ رَبِّهِ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ مُخْتَصَرًا ، وَرَوَاهُ شَرِيكُ بْنُ أَبِي نَمِرٍ ، وَكَثِيرُ ابْنُ جُبَيْرٍ ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَذْكُرُوا فَوْقَ أَنَسٍ أَحَدًا .

وَيُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ أَنَسٌ سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ ، وَأَشْبَهُ مِنْ أَبِي ذَرٍّ ، وَمَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، فَرَوَاهُ مَرَّةً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَرَّةً عَنْ أَحَدِ هَذَيْنِ . اهـ.

رحم الله الإمام الدارقطني ، فهذا تفصيل رائع منه في رواية أنس ، والكلّ محفوظ عنه إن شاء الله ، سواء من روايته هو أو من روايته عن أبي ذرّ أو عن مالك ، والله تعالى أعلم .

وينوه على حديث عكرمة بن إبراهيم عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس ، والتي أخرجها ابن خزيمة في صحيحه[١] ، فقال : «عِكْرِمَةُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، نا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **«بَيْنَا أَنَا بَيْنَ الرُّكْنِ ، وَالْمَقَامِ إِذْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : أَحَدًا يُكَلِّمُهُ ، فَذَكَرَ حَدِيثَ الْمِعْرَاجِ بِطُولِهِ .**

وَقَالَ : «ثُمَّ نُودِيَ أَنَّ لَكَ بِكُلِّ صَلاةٍ عَشْرًا ، قَالَ : فَهَبَطْتُ ، فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ عَنْ كَبِدِ السَّمَاءِ ، نَزَلَ جِبْرِيلُ فِي صَفٍّ مِنَ الْمَلائِكَةِ ، فَصَلَّى بِهِ ، وَأَمَرَ النَّبِيَّ ﷺ أَصْحَابَهُ ، فَصَفُّوا خَلْفَهُ ، فَائْتَمَّ بِجِبْرِيلَ ، وَائْتَمَّ أَصْحَابُ النَّبِيِّ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَصَلَّى بِهِمْ أَرْبَعًا ، يُخَافِتُ الْقِرَاءَةِ ، ثُمَّ تَرَكَهُمْ ، حَتَّى تَصَوَّبَتِ الشَّمْسُ وَهِيَ بَيْضَاءُ نَقِيَّةٌ ، نَزَلَ جِبْرِيلُ فَصَلَّى بِهِمْ أَرْبَعًا يُخَافِتُ فِيهِنَّ الْقِرَاءَةَ ، فَائْتَمَّ النَّبِيُّ ﷺ بِجِبْرِيلَ ، وَائْتَمَّ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ بِالنَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ تَرَكَهُمْ ، حَتَّى إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ ، نَزَلَ جِبْرِيلُ ، فَصَلَّى بِهِمْ ثَلاثًا ، يَجْهَرُ فِي رَكْعَتَيْنِ ، وَيُخَافِتُ فِي وَاحِدَةٍ ، ائْتَمَّ النَّبِيُّ ﷺ بِجِبْرِيلَ ، وَائْتَمَّ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِذَا غَابَ الشَّفَقُ نَزَلَ جِبْرِيلُ فَصَلَّى بِهِمْ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ : يَجْهَرُ فِي رَكْعَتَيْنِ ، وَيُخَافِتُ فِي اثْنَيْنِ ، ائْتَمَّ النَّبِيُّ ﷺ بِجِبْرِيلَ ، وَائْتَمَّ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ بِالنَّبِيِّ ﷺ ، فَبَاتُوا حَتَّى أَصْبَحُوا ، نَزَلَ جِبْرِيلُ فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ يُطِيلُ فِيهِنَّ الْقِرَاءَةَ» . اهـ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ بن خزيمة : «هَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ الْبَصْرِيُّونَ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ قِصَّةَ الْمِعْرَاجِ ، وَقَالُوا فِي آخِرِهِ قَالَ الْحَسَنُ : «فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ نَزَلَ جِبْرِيلُ» إِلَى آخِرِهِ ، فَجَعَلَ الْخَبَرَ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ فِي إِمَامَةِ جِبْرِيلَ مُرْسَلا ، عَنِ الْحَسَنِ ، وَعِكْرِمَةَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، أَدْرَجَ هَذِهِ الْقِصَّةَ فِي خَبَرِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ .

وَهَذِهِ الْقِصَّةُ غَيْرُ مَحْفُوظَةٍ عَنْ أَنَسٍ ، إِلا أَنَّ أَهْلَ الْقِبْلَةِ لَمْ يَخْتَلِفُوا أَنَّ كُلَّ مَا ذُكِرَ فِي هَذَا الْخَبَرِ مِنَ الْجَهْرِ وَالْمُخَافَتَةِ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي الصَّلاةِ فَكَمَا ذُكِرَ فِي هَذَا الْخَبَرِ . اهـ.

قلتُ (محمود) : وعلة هذا الاسناد هو عكرمة بن إبراهيم ، متفق على ضعفه ، وقد خالف الثقات الذين رووه عن سعيد . فقصة إمامة جبريل للنبيّ ﷺ غير قصة المعراج[٢] .

---

[١] صحيح ابن خزيمة ، حديث ١٥٩٢

[٢] **ضعيف** : راجع سنن الدارقطني ، باب امامة جبرئيل ، حديث ١٠١١ ، ١٠١٢

٩ – قال الإمام مسلم[١] رحمه الله :

حدثنا شيبان بن فروخ [٢]حدثنا حماد بن سلمة [٣]حدثنا ثابت البناني[٤] عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : «**أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ ، وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ ، وَدُونَ الْبَغْلِ ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ**» .

قَالَ : «**فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ**» ، قَالَ : «**فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ**» .

قَالَ «**ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ عليه السلام بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ ، فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ ، فَقَالَ جِبْرِيلُ ﷺ : اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ .**

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ، فَقِيلَ : مَنَ أَنْتَ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ :ـ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ، فَفُتِحَ لَنَا ، فَإِذَا أَنَا بِآدَمَ ، فَرَحَّبَ بِي ، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ .

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عليه السلام ، فَقِيلَ : مَنَ أَنْتَ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ : قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ، فَفُتِحَ لَنَا ، فَإِذَا أَنَا بِابْنَيْ الْخَالَةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، وَيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّاءَ ، صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمَا ، فَرَحَّبَا وَدَعَوَا لِي بِخَيْرٍ .

ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ، فَقِيلَ : مَنَ أَنْتَ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ﷺ ، قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ : قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ، فَفُتِحَ لَنَا ، فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ ﷺ ، إِذَا هُوَ قَدِ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ .

---

[١] **صحيح** ، مسلم حديث ٢٥٩ ، مسند أحمد ، حديث ١٢٤٤٤

[٢] هو أبو شيبة الحبطي ، أبو محمد ، قال في التقريب : صدوق يهم و رمي بالقدر ، قال أبو حاتم اضطر الناس إليه أخيرا ، من صغار التاسعة .

[٣] هو ابن دينار البصري ، ثقة عابد أثبت الناس في ثابت و تغير حفظه في آخره ، ويراجع رسالة فضيلة الشيخ عبد الله السعد ، لمعرفة مراتب حديثه ، فهي مفيدة جدًا . لم يخرج له البخاري إلا في موضع واحد تعليقا .

[٤] ثابت بن أسلم البناني ، أبو محمد البصري ، ثقة عابد من الرابعة .

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عليه السلام ، قِيلَ : مَنْ هَذَا؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قَالَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ : قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ، قَالَ اللهُ عز وجل : ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم : ٧٥] .

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ : قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ صلى الله عليه وسلم ، فَرَحَّبَ ، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ .

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عليه السلام ، قِيلَ : مَنْ هَذَا؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ : قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ، فَفُتِحَ لَنَا ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى صلى الله عليه وسلم ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ .

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ، فَقِيلَ : مَنْ هَذَا؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم ، قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ : قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ صلى الله عليه وسلم مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ ، ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، وَإِذَا وَرَقُهَا كَآذَانِ الْفِيَلَةِ ، وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقِلَالِ » .

قَالَ : «فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللهِ مَا غَشِيَ تَغَيَّرَتْ ، فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى ، فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ : مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ : خَمْسِينَ صَلَاةً ، قَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ ، فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ» .

قَالَ : «فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي ، فَقُلْتُ : يَا رَبِّ ، خَفِّفْ عَلَى أُمَّتِي ، فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقُلْتُ : حَطَّ عَنِّي خَمْسًا ، قَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ» .

قَالَ : «فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَبَيْنَ مُوسَى عليه السلام حَتَّى قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّهُنَّ

خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً ، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةً وَاحِدَةً» .

قَالَ : «فَنَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى ﷺ ، فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «فَقُلْتُ : قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ» . ا . هـ

و أخرجها أحمد من طريق حسن بن موسى[١] ثنا حماد بن سلمة أنا ثابت البناني عن أنس به . . . **ولم ينفرد حمّاد بهذا ، بل تابعه عبد ربّه بن سعيد ، أخرجها :**

[١] وهو الأشيب ، أبو علي البغدادي ، ثقة من التاسعة ، تقريب (١٤١٧)

١٠ – النسائي في سننه الكبرى[١] من طريق :

سليمان بن داود[٢] عن ابن وهب[٣] عن عمرو بن الحارث[٤] عن عبد ربّه بن سعيد[٥] ، أن البناني حدّثه عن أنس بن مالك : «**أن الصلوات فرضت بمكة وأن ملكين أتيا رسول الله ﷺ ، فذهبا به إلى زمزم ، فشقّا بطنه ، و أخرجا حشوه في طست من ذهب ، فغسلاه بماء زمزم ، ثم كبسا جوفه حكمة و علما** » اهـ.

قال الحافظ ابن كثير[٦] **بعد أن ساق حديث حماد عن ثابت عن أنس** : «ورواه مسلم عن شَيْبَان بن فَرُّوخ ، عن حماد بن سلمة بهذا السياق وهو أصح من سياق شَريك» .

قال البيهقي : «وفي هذا السياق دليل على أن المعراج كان ليلة أسري به ، عليه الصلاة والسلام ، من مكة إلى بيت المقدس . وهذا الذي قاله هو الحق الذي لا شك فيه ولا مرية»اهـ.

---

[١] **صحيح** ، السنن الكبرى للنسائي ، حديث ٣١٢ ، و السنن الصغرى للنسائي ، حديث ٤٥١ ، كلاهما ، كتاب الصلاة – باب : أين فرضت الصلاة ، وصحيح ابن حبان ، حديث ٦٣٣٤

[٢] سليمان بن داود بن حمّاد المهري ، أبو الربيع المصري ، ان أخي رشدين ، ثقة من الحادية عشرة . تقريب .

[٣] عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم ، أبو محمد المصري ، الفقيه . ثقة حافظ عابد ، من التاسعة . تقريب .

[٤] عمرو بن الحارث يعقوب الأنصريمولاهم ، المصري ، أبو أيوب ، ثقة حافظ فقيه ، من السابعة . تقريب .

[٥] عبد ربّه بن سعيد بن قيس الأنصاري ، أخو يحي ، المدني ، ثقة ، من الخامسة . تقريب .

[٦] تفسير بن كثير ، ٤\٣ .

١١ - قال الإمام أحمد [١] رحمه الله :

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ[٢] ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ[٣] ، عَنْ قَتَادَةَ[٤] ، عَنْ أَنَسٍ ، «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِالْبُرَاقِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ مُسَرَّجًا مُلَجَّمًا لِيَرْكَبَهُ ، فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ : مَا يَحْمِلُكَ عَلَى هَذَا ؟ فَوَاللهِ مَا رَكِبَكَ أَحَدٌ قَطُّ أَكْرَمُ عَلَى اللهِ مِنْهُ ، فَارْفَضَّ عَرَقًا**» . اهـ.

التحقيق

أولًا : الإسناد :

هذا الحديث لما أخرجه الترمذي قال : «حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث عبد الرزاق» .

وقول الترمذي : "حسن غريب" ، إشارة منه كعادته إلى أن هناك علّة في الحديث ، لذا قوله «حسن[٥]» لا تغترّ به ، فهو يطلق الحسن على كل حديث يروى ليس في إسناده متهمٌ بالكذب ، ولا يكون شاذًا ، ويروى من غير وجه [٦] ، وذلك لا يعني أنه يصحّح الحديث ، بل معناه أنّ

---

[١] **ضعيف ، معلول بالارسال** ، مسند أحمد ، حديث ١٢٦٧٢ ، سنن الترمذي ، حديث٣١٣١ ، مسند أبو يعلى ، حديث ٣١٨٣ ، تفسير الطبري ١٦\١٥ ، صحيح ابن حبان ، حديث ٤٦ ، البيهقي في الدلائل ، حديث ٦٧٩

[٢] عبد الرزاق بن همام بن نافع ، أبو بكر الصنعاني ، ثقة حافظ من التاسعة .

[٣] معمر بن راشد الأزدي مولاهم ، أبو عروة البصري نزيل اليمن ، ثقة ثبت ، إلا فيم حدّث به بالبصرة ،

[٤] قتادة بن دعامة السدوسي ، أبو الخطاب البصري ، ثقة ثبت ، من الرابعة .

[٥] هذا وقد ذهب بعض المعاصرين - وفقهم الله - إلى أن الترمذي إنما يستخدم مصطلح الحسن بالمعنى الإصطلاحي المتأخر ، سواء بمعنى الحسن لذاته أو لغيره ، وقد ألزموا الترمذي ما لا يلزمه في تحمل مصطلحه هذا المعنى ، إذ قد صرح الترمذي نفسه في كتاب العلل كيف يستخدم هذا المصطلح ، كما هو معلوم ، ومن أراد أن ينقد الترمذي (أو غيره) أو يفهم كلامه على محمل سليم ، فليفهمه من منهجه هو ولينقده من منهجه هو ، النظري والعملي ، ولا ينقده بمنهج غيره أو يفهمه بمنهج غيره ، فيقال : «أن الترمذي قصد بهذا المصطلح ، عبارة ابن الصلاح» مثلا هذا خلل في المنهج العلمي ، فأنا أفهم كلام العالم بكلامه هو ، لا بكلام غيره ، وهذا الخلل في المنهج هو الذي أوقع الكثير من المعاصرين في اضطراب حول استعمال الترمذي لمصطلح الحسن . . والموفق من وفقه الله .

[٦] شرح العلل الصغير لابن رجب ص١٢٨ ، ط . العلمية .

في الحديث ضعفًا[١] ، وأما كونه غريبًا فلأنه لا يروى إلا من هذا الوجه فقط ، لقوله ، لا نعرفه إلا من حديث عبد الرزاق» ، وكأنه يشير إلى تفرد عبد الرزاق به ، ويؤيد هذا أمران . . .

الأول : الحديث ذكره ابن هشام في سيرته[٢] عن ابن اسحاق قال : و حدّثت عن قتادة أنه قال : حدّثت أن رسول الله ﷺ قال : «**لما دنوت منه لأركبه . .** » وذكر بقية الحديث .

فهذا ابن اسحاق أرسل الحديث عن قتادة ، فقال «حدّثت عن رسول الله ﷺ » فعبد الرزاق ﷺ سلك الجادة ، فقال معمر عن قتادة عن أنس ، و أمّا ابن اسحاق ، فلعله حفظ فقال : حدّثت عن أنس ، فلو كان الحديث عن قتادة عن أنس ، لذكر ذلك ابن اسحاق ولا شك . .

وقد أشار إلى ذلك الحافظ ابن حجر ﷺ فقال في الفتح[٣] : «وفي رواية معمر عن قتادة عن أنس ، أن رسول الله ﷺ ليلة أسري به أتي بالبراق مسرجا ملجما . . . الحديث ، إلى أن قال : وذكر ابن اسحاق عن قتادة «أنه لما شمس وضع جبريل يده على معرفته فقال : أما تستحي ؟» فذكر نحوه مرسلا لم يذكر أنسًا » اهـ.

الثاني : أن هذا الحديث من رواية معمر عن قتادة ، و معمر مضعّف في قتادة ، و عن أهل البصرة عامّة .

قال الدارقطني : «معمر سيئ الحفظ لقتادة و الأعمش» .

وقال ابن أبي خيثمة : سمعت يحي بن معين يقول : قال معمر :«جلست إلى قتادة وأنا صغير فلم أحفظ عنه الأسانيد»[٤] . .

---

[١] **وهذا هو الذي ذهب إليه ابن رجب كما في شرح العلل له إذ قال** : «واعلم أن الترمذي ﷺ خرج في كتابه الحديث الصحيح والحديث الحسن – وهو ما نزل عن درجة الصحيح وكان فيه بعض ضعف – والحديث الغريب ، كما سيأتي . » ا . هـ.

وكذلك ذهب ابن حجر كما في نكته على ابن الصلاح ، عند حديثه على الحديث الحسن ، فليراجع ، فهو هام .

[٢] السيرة النبوية لابن هشام ٢\٢٧٨ ذكر الإسراء و المعراج ، حديث قتادة عن مسرى رسول الله .

[٣] فتح الباري ٧/٢٩١

[٤] هذا و قد ورد في التهذيب ما يخالف ، في ظاهره ، هذا الكلام ، أنه قال : «جلست إلى قتادة و أنا ابن أربع عشرة =

قلتُ (محمود) : فتفرد معمر عن قتادة بذلك ، لا يقبل ، أضف إلى ذلك أنه لم يرو هذا الحديث أمثال أصحاب قتادة الكبار المعروفين ، كشعبة بن الحجاج و هشام الدستوائي و سعيد بن أبي عروبة وغيرهم ، وكفى بذلك علّة للحديث[١] ، وفي الرواية الخامسة التي تلي هذه ما يدلك على كلامي وهي أن أحمد روى عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ، فأخرج البخاري الرواية نفسها و لكن معلقة ، من طريق شعبة عن قتادة ورواها أيضًا أصحاب قتادة كما سيأتي ، فهناك قد توبع معمر أما هنا فلا أعلم له متابع ، إلى الآن ، لذلك الحديث عندي معلول ، والله تعالى أعلم .

إذا ، وإن كان ظاهر الإسناد هو الاتصال مع ثقة رجاله ، فليس هذا بكاف للحكم على الحديث بالصحة و قد علمت ما فيه ، والله المستعان .

ثانيا – بالنسبة إلى المتن :

هذا ، و قد ذكر ابن حجر شاهدا لهذه القصة عند النسائي وابن مردويه في الفتح[٢] ، من رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس ، و ستأتي معنا هذه الرواية إن شاء الله ، و سيأتي أنها ضعيفة ، ومتنها فيه غرابة و نكارة كما قال ابن كثير .

و هناك شواهد أخرى لمسألة استصعاب البراق هذه من رواية شداد بن أوس ، و ستأتي ، وهذه رواية أيضًا فيها نكارة و غرابة ، وكذاك في رواية عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة بن

= سنة فما سمعت منه حديثا إلا كان ينقش في صدري» .
وهذا الكلام قد يحمل على المتون دون الأسانيد والله أعلم .

[١] والحفاظ كانوا يردّون مثل هذه الأحاديث التي ينفرد بها بعض الرواة عن الرواة المشاهير دون أصحابهم المعروفين بالملازمة لهم ، والذين تدور عليهم الأسانيد كالزهري و قتادة ، و كمثال على ذلك ، ما أخرجه أبو داود في سننه ، حديث (٢٠٢) من طريق أبي خالد الدالاني ، عن قتادة ، عن أبي العالية ، عن ابن عبّاس ، أن رسول الله ﷺ كان يسجد و ينام و ينفخ . . الحديث .
قال أبو داود : «هو حديث منكر ، لم يروه إلا أبو خالد الدالاني عن قتادة» ، إلى أن قال : «وذكرت حديث يزيد الدالاني لأحمد بن حنبل فانتهرني استعظاما له» .
وقال : ما ليزيد الدالاني يدخل على أصحاب قتادة ، ولم يعبأ بالحديث» اهـ. وهذا يدلك على شدة تحريهم لهذا الأمر . فليتنبه .

[٢] فتح الباري ٢٢١/٧

أبي وقاص عن أنس ، وستأتي وهي ضعيفة كذلك ، وهذه الشواهد هي التي جعلت الترمذي يطلق لفظ الحسن عليها[١] ، والله أعلم .

و أصحّ روايات الإسراء ، لم تذكر شيئا من استصعاب البراق على رسول الله ﷺ ، وهو أمر في الحقيقة ثانوي بالنسبة إلى الحدث نفسه ، وإنكاره أو إثباته لن يضرّ شيئا ، وإن كان من ناحية التحقيق الحديثي عندي فيه نظر ، وإن كان صحيحا فكما قلت أن ذلك لا يقدم ولا يؤخر شيئا في أحداث القصة نفسها والله أعلم .

[١] و لا يعني ذلك تصحيحها ، إذ أن مصطلح الحسن عند هؤلاء الأئمة ليس هو المعنى الاصطلاحي المتعارف عليه الآن من خفة ضبط الراوي وغيره ، إذ لم يكن لهؤلاء الأئمة المتقدمين ضابط معين للفظ الحسن ، فأحيانا يطلقونه على الصحيح من الأحاديث ، كما فعل البخاري في سؤالات الترمذي له في علله الكبير ، وأحيانا يطلقونه على الضعيف من الحديث ، وهذا الذي قلته أوقع كثير من الباحثين و طلبة العلم في مزلة انتقاد إمام ضخم كالترمذي في منهجه و اتهامه بالتساهل في التصحيح ، والأمر ليس كذلك كما علمت ، و ليس هذا محل بحث هذه المسألة ، ولنا فيها مبحث نسأل الله أن يتمّه قريبا ، وإن أردت الاستزادة ، فعليك بشرح العلل لابن رجب و شرح الموقظة للذهبي ، والنكت لابن حجر ، و تتبع كلام الأئمة الكبار في كتبهم لتقف على ما وصفت لك ، والموفق من وفقه الله .

١٢ – قال الإمام أحمد[١] رحمه الله :

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : **«رُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، نَبْقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ وَوَرَقُهَا ، مِثْلُ آذَانِ الْفِيَلَةِ يَخْرُجُ مِنْ سَاقِهَا نَهْرَانِ ظَاهِرَانِ وَنَهْرَانِ بَاطِنَانِ ، فَقُلْتُ : يَا جِبْرِيلُ مَا هَذَانِ ؟ قَالَ : أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَفِي الْجَنَّةِ ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ »** .

وهذا الحديث أخرجه البخاري بلفظ آخر من طريق شعبة و لكن معلقا فقال : وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ[٢] عَنْ شُعْبَةَ[٣] عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : **«رُفِعْتُ إِلَى السِّدْرَةِ فَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهَرَانِ ظَاهِرَانِ وَنَهَرَانِ بَاطِنَانِ فَأَمَّا الظَّاهِرَانِ النِّيلُ وَالْفُرَاتُ وَأَمَّا الْبَاطِنَانِ فَنَهَرَانِ فِي الْجَنَّةِ فَأُتِيتُ بِثَلَاثَةِ أَقْدَاحٍ قَدَحٌ فِيهِ لَبَنٌ وَقَدَحٌ فِيهِ عَسَلٌ وَقَدَحٌ فِيهِ خَمْرٌ فَأَخَذْتُ الَّذِي فِيهِ اللَّبَنُ فَشَرِبْتُ فَقِيلَ لِي أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ أَنْتَ وَأُمَّتُكَ قَالَ هِشَامٌ وَسَعِيدٌ وَهَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْأَنْهَارِ نَحْوَهُ وَلَمْ يَذْكُرُوا ثَلَاثَةَ أَقْدَاحٍ »** . [٤]

قال ابن حجر[٥] : «وصله أبو عوانة ، والإسماعيلي ، والطبراني في الصغير[٦] من طريقه[٧]» اهـ.

وفي هذا الحديث إشكالان رئيسان :

---

[١] **إسناده صحيح** ، أحمد ١٢٢٦٢ ، أبو يعلى ٣١٨٤ ، أبو عوانة ٣٢٣/٥ ، الحاكم ٢٧١

[٢] إبراهيم بن طهمان الخراساني ، أبو سعيد ، سكن نيسابور ثم مكة ، ثقة يغرب ، تكلّم فيه للإرجاء ، ويقال رجع عنه ، من السابعة . التقريب .

[٣] شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم ، أبو بسطام الواسطي ، ثم البصري ، ثقة حافظ متقن ، كان الثوري يقول : هو أمير المؤمنين في الحديث ، وهو أول من فتش في العراق عن الرجال ، و أوّل من ذب عن السنة ، وكان عابدا من السابعة . التقريب .

[٤] مستدرك الحاكم ، حديث ٢٧٢

[٥] الفتح ١٠٥/١٠ ، وراجع تغليق التعليق ٢٧/٥ ، ٢٨

[٦] المعجم الصغير للطبراني ١٣١/٢

[٧] يعني إبراهيم بن طهمان

الأول : هل الأقداح اثنان أو ثلاثة ؟

الثاني : هل خير بين الأقداح عند المسجد الأقصى أم في السماء السابعة ؟

أما الأول : فرواية أنس بن مالك التي ذكرها البخاري ، ذكر أن هشامًا[١] و سعيدًا[٢] وهمّامًا[٣] قد خالفوا شعبة في ثلاثة أشياء :

الأول : أنهم جعلوا الحديث من مسند مالك بن صعصعة و ليس من مسند أنس ، وأما شعبة فقال عن قتادة عن أنس ، فجعله من مسند أنس ، وهذا ليس فيه كثير إشكال ، فإن كان عن أنس فهو مرسل صحابي و هو محتج به باتفاق ، وإن كان عن مالك بن صعصعة فهذا محفوظ أيضًا .

الثاني : أنهم زكروا قصة الإسراء بطولها ، ووقع في روايتهم بعد سدرة المنتهى «فإذا نبقها كأنه قلال هجر ، وورقها كآذان الفيلة ، في أصلها أربعة أنهار» أي كرواية معمر السابقة . . والقول قولهم ولا شك . [٤]

الثالث : أنهم لم يذكروا ثلاثة أقداح ، بل ذكروا[٥] الخمر و اللبن فقط دون العسل .

قال الحافظ في الفتح محققا هذه النقطة بكلام مفيد [٦] : «وهو معترض بما تقدم في (بدء الخلق)[٧] عن هدبة عن همّام بلفظ : «ثم أتيت بإناء من خمر و إناء من لبن و إناء من عسل

---

[١] هشام بن أبي عبد الله بن سنبر – بمهملة ثم نون ثم موحدة - وزن جعفر ، أبو بكر الدستوائي ، ثقة ثبت ، وقد رمي بالقدر ، من كبار السابعة . التقريب .

[٢] هو ابن أبي عروبة ، مهران اليشكري ، مولاهم ، أبو النضر البصري ، ثقة حافظ له تصانيف ، كان كثير التدليس و اختلط ، من أثبت الناس قتادة ، من السادسة . تقريب .

[٣] همام بن منبه بن كامل الصنعاني ، أبو عتبة ، أخو وهب ، ثقة ، من الرابعة . التقريب .

[٤] الفتح ١٠\١٠٤

[٥] وقد جمع ابن رجب ﷺ في "شرح علل الترمذي" أقوال البرديجي و غيره من أهل الفن في أصحاب قتادة و خاصة الثلاثة المقدّمون ، هشام ، و سعيد ، و شعبة ، و أيهم يقدم في قتادة ، و كيف يرجح بينهم إذًا اختلفوا ، انظره هنالك فإنه مفيد .

[٦] الفتح ١٠\ ١٠٤- ١٠٥

[٧] هذا وهم اما من الناسخ أو المؤلف ﷺ ، فهو يقصد (مناقب الأنصار) حديث ٣٨٨٧ .

فيحتمل أن يكون المراد بالنفي نفي ذكر الأقداح بخصوصها ، ويحتمل أن تكون رواية الكشميهني التي بالإفراد هي المحفوظة ، والفاعل هشام الدستوائي فإنه تقدم في بدء الخلق من طريق يزيد بن زريع عن سعيد وهشام جميعا عن قتادة بطوله وليس فيه ذكر الآنية أصلا ، لكن أخرجه مسلم من رواية عبد الأعلى عن هشام وفيه : «**ثم أتيت بإناءين أحدهما خمر والآخر لبن ، فعرضا علي**» .

ثم أخرجه من طريق معاذ بن هشام عن أبيه نحوه ولم يسق لفظه ، وقد ساقه النسائي من رواية يحيى القطان عن هشام وليس فيه ذكر الآنية أصلا ، فوضح من هذا أن رواية همام فيها ذكر ثلاثة ، وإن كان لم يصرح بذكر العدد ولا وصف الظرف ، ورواية سعيد فيها ذكر إناءين فقط ، ورواية هشام ليس فيها ذكر شيء من ذلك أصلا ، وقد رجح الإسماعيلي رواية إناءين فقال عقب حديث شعبة هنا : هذا حديث شعبة ، وحديث الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة المذكور أول الباب أصح إسنادا من هذا ، وأولى من هذا . كذا قال ، مع أنه أخرج حديث همام عن جماعة عن هدبة عنه كما أخرجه البخاري سواء ، والزيادة من الحافظ مقبولة ، وقد توبع ، وذكر إناءين لا ينفي الثالث ، مع أنني قدمت في الكلام على حديث الإسراء أن عرض الآنية على النبي ﷺ وقع مرتين : قبل المعراج وهو في بيت المقدس ، وبعده وهو عند سدرة المنتهى ، وبهذا يرتفع الإشكال جملة . » اهـ.

وكلام الحافظ لا مزيد عليه ، وكما قال : ذكر إناءين لا ينفي الثالث ، وهذا أيضًا مما لا يؤثر في الحدث ولا في أصل القصة كما هو معلوم عند علماء نقد الروايات ، فقصة التخيير ثابتة و أصلها اللبن و الخمر ، كما جاء في رواية أبي هريرة و ستأتي معنا إن شاء الله ، وإن أردت أن ترجّح ، فرواية أبي هريرة أولى و من تابعه كأنس ، وإن أردت الجمع فهو كما قال الحافظ ، والله أعلم .

أمّا الإشكال الثاني : **وهو هل وقعة مسألة التخيير بين الآنية في الإسراء ، عند بيت المقدس** ، وهي رواية سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ أتي ليلة أسري به بإيلياء بقدحين من خمر و لبن . . الحديث ، وكذلك جاء من حديث ابن عباس و حديث

ثابت البناني المتقدم عن أنس ، وسيأتي معنا إن شاء الله عند ذكر أحاديث أبي هريرة ، وابن عباس ، ﷺ ، وكما في رواية ثابت عن أنس المتقدمة ، أم هل وقع في المعراج ، عند سدرة المنتهى كما جاء في هذه الرواية ؟

وقد أجاب الحافظ ابن حجر و جمع بين الروايات باحتمالين :

«**الأول** : أن تكون (ثمّ) في الروايات ليست على بابها و إنما هي بمعنى ، (و) [١] ، يعني أن الروايات المذكورة لم يرتبها الرواة ترتيبا متسلسل ، بل ساق ما حدث في هذه الرحلة من أحداث ، من غير ترتيب معين .

الاحتمال الثاني : أن يكون عرض الآنية وقع مرتين ، مرّة عند فراغه من الصلاة ببيت المقدس ، وسببه ما وقع له من العطش[٢] ، و مرّة عند وصوله عند سدرة المنتهى و رؤية الأنهار الأربعة»[٣] .

بهذين الاحتمالين جمع الحافظ ﷺ .

وقال الحافظ ابن كثير[٤] : «و أمّا عرض الآنية عليه من اللبن و العسل ، أو اللبن و الخمر ، أو اللبن و الماء و أو بهم جميعا ، فقد ورد أنه في بيت المقدس ، وورد أنه في السماء ، ويحتمل أن يكون ههنا و ههنا ، لأنه كالضيافة للقادم ، والله أعلم» .

قلت (محمود) : يظهر من كلام الحافظين ، أمور :

أولها : أن حادثة الإسراء وقعت مرّة واحدة ، إذ لم يجمع أحد منهم بين الروايات بتعدد الواقعة .

---

[١] وهذا وجه في اللغة ، وإن كان عليه اعتراضات ، انظر «مغني اللبيب «لابن هشام ص ١٠٠ ، ولكن هو وجه منها وإن كان استعماله ليس بالكثير .

[٢] يشير إلى رواية شداد بن أوس ، وستأتي ، إن شاء الله ، وفيها «**فصليت من المسجد حيث شاء الله ، و أخذني من العطش أشد ما أخذني فأتيت بإناءين . . . الحديث**» وهي رواية ضعيفة .

[٣] الفتح ١٠٣/٧

[٤] تفسير ابن كثير ٢٣/٣

الثاني : أن الجمع بأن حادثة عرض الآنية وقعت مرتين في نفس الرحلة ، وارد جدًا ، ولا مانع منه اطلاقا . . خاصّة أن الحادثة نفسها ، حادثة عرض الأواني ، ثابتة ، هذا ما لا يشكّ فيه أحد ، والخلاف بين الروايات هل وقع هنا أو هناك . . في رأيي ليس بالمؤثر أبدا ، كما أنه لا ريب في وقوعها ، و لكن يختلف المكان أو الزمان بين الروايات على وقوعها ، إذ لا ينفي مثل هذا الخلاف أبدا وقوع الحدث ، وهذا هو المهم ، و أهم من ذلك ، المعنى وراء الحدث ، وهو اختياره ﷺ لشرب اللبن و هدايته ﷺ أمته إلى الفطرة ، فاللّهُمَّ اجزه عنّا خير ما جزيت نبيا عن أمته . . آمين .

وإن أردت الترجيح ، فرواية من روى أن الآنية عرضت ببيت المقدس ، أولى ، لأنها جاءت عن غير أنس ، كما في حديث أبي هريرة وابن عباس ، و سيأتيان معنا إن شاء الله .

١٣ – قال الإمام الطبري في تفسيره[١] :

حدثنا أحمد بن أبي سريج[٢] ، قال : ثنا أبو النضر [٣] ، قال ثنا سليمان بن المُغيرة [٤] ، عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**عَرَجَ بِي المَلَكُ; قال : ثُمَّ انتهَيْتُ إلى السِّدْرَةِ وأنا أعْرِفُ أنها سدْرَةٌ ، أعرفُ وَرَقَهَا وثَمرَهَا; قال : فَلَمَّا غَشِيَها مِنْ أمر اللهِ ما غَشيهَا تَحَوَّلَتْ حتى ما يسْتَطِيعُ أَحَدٌ أنْ يَصِفَها**» .

التحقيق

هذا الاسناد عندي منقطع ، لأن سليمان بن المغيرة ، لم يذكر أحد من الأئمة أنه سمع من أنس بن مالك ﷺ ، وذلك فيما وقفت عليه ، بل سمع من أصحابه ، حماد و ثابت . .

و قد أخرج الطبري هذا الحديث بعد الحديث السابق من طريق ، محمد بن سنان القزاز ، قال : ثنا يونس بن إسماعيل ، قال ثنا سليمان عن ثابت عن أنس ، عن رسول الله ﷺ ، مثله ، إلا أنه قال : «**حتى ما أستطيع أن أصفها** » [٥] .

فرجع الحديث إلى ثابت البناني ، وهذا هو المحفوظ ، على أن هذا الإسناد ضعيف أيضًا ، ففيه محمد بن سنان بن يزيد القزاز ضعيف .

---

[١] **إسناده ضعيف** ، تفسير الطبري ٥٧/٢٧

[٢] أحمد بن أبي سريج الرازي ، هو ابن الصباح النهشلي ، أبو جعفر المقرئ ، ثقة حافظ له غرائب ، من العاشرة . تقريب .

[٣] هو هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولاهم ، البغدادي ، مشهور بكنيته و لقبه قيصر ، ثقة ثبت من التاسعة ، ٢٠٧ . تقريب .

[٤] سليمان بن المغيرة القيسي مولاهم ، البصري ، أبو سعيد ، ثقة ثقة ، قاله يحي بن معين ، من السابعة ، أخرج له البخاري مقرونا أو تعليقا . ١٦٥ . تقريب .

[٥] تفسير الطبري ٥٧/٢٧

١٤ – ولقد أخرجه أحمد [١] فقال ﷺ :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**انْتَهَيْتُ إِلَى السِّدْرَةِ ، فَإِذَا نَبْقُهَا مِثْلُ الْجِرَارِ ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيَلَةِ ، فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللهِ مَا غَشِيَهَا ، تَحَوَّلَتْ يَاقُوتًا ، أَوْ زُمُرُّدًا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ**» ، وهذا من ثلاثيات أحمد .

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة[٢] ، من طريق أبو خالد الأحمر[٣] عن حميد عن أنس به . .

في رواية حميد عن أنس كلام كثير[٤] ، قيل لم يسمع منه إلا بضعة و عشرين حديثا و قيل بل أقلّ من ذلك ، و أسوأ ما فيها ، أنه دلّسها عن أنس بواسطة ثابت البناني ، وهو ثقة ، وأعدل الأقوال عندي في ذلك ، أن ما صرّح به بالسماع عن أنس هو أحسن حديثه ، وهو مخرّج منه في البخاري ومسلم أحاديث ، قد صرّح فيها بالسماع ، وأمّا عنعنته عن أنس ، فيتوقف فيها ، حتى يصرّح بالسماع .

لذلك فإن قول من قال من أهل الفضل ، أن هذا الاسناد ، على شرط الشيخين ، فيه نظر عندي ، إذ أنهما لا يخرّجان لحميد إلا ما صرّح فيه بالسماع ، وأما عنعنته فليست من شرطهما[٥] فيما يظهر ، و مسلم ﷺ ، وإن اكتفى بإمكان اللقي ، لكنه اشترط عدم التدليس ، فليتنبه [٦] .

---

[١] **صحيح** ، مسند أحمد ، حديث ١٢٣٠١ .

[٢] المصنف لابن أبي شيبة ، كتاب الجنة ، حديث ٣٣٩٥٤ .

[٣] هو سليمان بن حيّان الأزدي ، أبو خالد الأحمر الكوفي ، صدوق يخطء ، من الثامنة ، ١٩٠ . تقريب .

[٤] راجع تهذيب التهذيب ٤ / ٤٠ .

[٥] ولقد توسّع المحققون للسنة الآن في استخدام لفظ «على شرطهما ، أو على شرط البخاري ، أو على شرط مسلم» ، وهذا في الحقيقة تصرف فيه نظر كبير ، إذ هؤلاء الأئمة اشترطوا الصحة ، والتزموا في الحكم على الحديث بالصحة قرائن لديهم ، من الصعب الوقوف عليها بدقة عالية كما وقفوا هم عليها ، فليس معنى أن رجال الاسناد في حديث ما ، عين رجال الاسناد في حديث عند البخاري أو مسلم أو كليهما ، أنه على شرطهما ، فربما الحديث معلول ، وربما كانت الرواية هذه خاصّة فيها ضعف . . الخ من المبررات التي لم تجعلهم يخرجوا مثل هذا في كتبهم ، فتنبه .

[٦] راجع مقدمة مسلم على صحيحه .

و الحديث عند مسلم في الصحيح ، فلقد ورد من رواية ثابت البناني عن أنس الطويلة ، كما تقدم ، قول النبي ﷺ : «**وإذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من أمر الله ما غشي تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها**» .

فعلى أي حال الحديث صحيح إن شاء الله ، من حديث ثابت عن أنس ، كما في رواية مسلم المتقدمة ، والحمد لله .

١٥ - قال الإمام البخاري[١] رحمه الله :

حَدَّثَنَا آدَمُ[٢] حَدَّثَنَا شَيْبَانُ[٣] حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ : «**لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ أَتَيْتُ عَلَى نَهَرٍ حَافَتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ مُجَوَّفًا فَقُلْتُ مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ قَالَ هَذَا الْكَوْثَرُ**».

والكوثر هذا هو نهر في الجنة الذي أعطيه رسول الله ﷺ كما ثبت بالكتاب و السنّة في غير موضع .

وقال الطبري في تفسير سورة الكوثر[٤] : «وأولى هذه الأقوال بالصواب عندي ، قول من قال : هو اسم النهر الذي أُعطيه رسول الله ﷺ في الجنة ، وصفه الله بالكثرة ، لعِظَم قدره . وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال في ذلك ، لتتابع الأخبار عن رسول الله ﷺ بأن ذلك كذلك . » اهـ.

---

[١] **صحيح** ، الفتح ، كتاب التفسير ، باب سورة ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ ح . ٤٩٦٤

[٢] آدم بن أبي اياس ، عبد الرحمن العسقلاني ، يكنى أبا الحسن ، ثقة عابد من التاسعة . التقريب .

[٣] شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم ، أبو معاوية البصري ، نزيل الكوفة ، ثقة صاحب كتاب ، من السابعة . التقريب .

[٤] ٣٥٦/٣٠

وأخرجه الترمذي في سننه[١] فقال رحمه الله :

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذْ عُرِضَ لِي نَهْرٌ حَافَّتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ ، قُلْتُ لِلْمَلَكِ : مَا هَذَا؟ قَالَ : هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللَّهُ ، قَالَ : ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى طِينَةٍ فَاسْتَخْرَجَ مِسْكًا ، ثُمَّ رُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى ، فَرَأَيْتُ عِنْدَهَا نُورًا عَظِيمًا**» .

قَالَ أَبُو عِيسَى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَنَسٍ .

قلتُ : الحكم بن عبد الملك القرشي ، ضعيف الحديث .

قال ابن عديّ[٢] : "له أحاديث عن قتادة منه ما يتابعه الثقات عليه ، ومنه ما لا يتابعه" .

وضعفه : أبو حاتم ، والنسائي ، وأبو داود .

وقال في التقريب : ضعيف .

ولكن تابع الحكم بن عبد الملك جماعة مثل :

- سعيد بن بشير ، وهو ضعيف أيضًا خاصّة في روايته عن قتادة ،
- وسليمان التيمي ، وهو ثقة ثبت ، كما عند الطبراني في مسند الشاميين[٣] ، والأوسط للطبراني[٤] على الترتيب ..
- وشيبان بن عبد الرحمن التميمي ، وهو ثقة كما في التقريب ، وروايته في المسند[٥] .
- وسعيد بن أبي عروبة ، كما في الشريعة للآجري[٦] .

وعلى هذا ؛ فالحديث صحيح .

---

[١] **صحيح** ، سنن الترمذي ، حديث ٣٣٦٠

[٢] الكامل في الضعفاء ص ٦٣١

[٣] مسند الشاميين للطبراني ، حديث ٢٥٧٩ ،

[٤] المعجم الأوسط للطبراني ، حديث ٢٨٨٥

[٥] مسند أحمد ، حديث ١٣١٥٦

[٦] الشريعة للآجري ، حديث ١١٠٤

١٦ - قال الإمام النسائي رحمه الله[١] :

أخبرنا عمرو بن هشام[٢] ، حدثنا مَخْلَدَ - هو ابن الحسين -[٣] عن سعيد بن عبد العزيز[٤] ، حدثنا يزيد بن أبي مالك[٥] ، حدثنا أنس بن مالك : أن رسول الله ﷺ قال : «**أُتِيتُ بِدَابَّةٍ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ خَطْوُهَا عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهَا ، فَرَكِبْتُ وَمَعِي جِبْرِيلُ عليه السلام فَسِرْتُ فَقَالَ : انْزِلْ فَصَلِّ فَفَعَلْتُ .**

فَقَالَ : أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ صَلَّيْتَ بِطَيْبَةَ وَإِلَيْهَا الْمُهَاجَرُ ، ثُمَّ قَالَ : انْزِلْ فَصَلِّ فَصَلَّيْتُ ، فَقَالَ : أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ صَلَّيْتَ بِطُورِ سَيْنَاءَ حَيْثُ كَلَّمَ اللَّهُ عز وجل مُوسَى عليه السلام ، ثُمَّ قَالَ : انْزِلْ فَصَلِّ فَنَزَلْتُ فَصَلَّيْتُ .

فَقَالَ : أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ صَلَّيْتَ بِبَيْتِ لَحْمٍ حَيْثُ وُلِدَ عِيسَى عليه السلام .

ثُمَّ دَخَلْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَجُمِعَ لِيَ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، فَقَدَّمَنِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَمَمْتُهُمْ ، ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَإِذَا فِيهَا آدَمُ عليه السلام ، ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ، فَإِذَا فِيهَا ابْنَا الْخَالَةِ عِيسَى وَيَحْيَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَإِذَا فِيهَا يُوسُفُ عليه السلام ، ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ، فَإِذَا فِيهَا هَارُونُ عليه السلام ، ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَإِذَا فِيهَا إِدْرِيسُ عليه السلام ، ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَإِذَا فِيهَا مُوسَى عليه السلام ، ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَإِذَا فِيهَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام .

---

[١] **ضعيف** ، سنن المجتبى للنسائي ، كتاب الصلاة – باب – (١) فرض الصلاة ، حديث ٤٤٩

[٢] عمرو بن هشام الحرّاني ، أبو أمية ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس و أربعين ومائتين (ما أخرج له إلا النسائي) . تقريب .

[٣] مخلد بن الحسين ، الأزدي الرملي ، أبو محمد البصري ، نزيل المصّيصة ، ثقة فاضل ، من كبار التاسعى مات سنة ١٩١ . تقريب .

[٤] سعيد بن عبد العزيز التنوخي ، الدمشقي ، ثقة امام ، اختلط في آخر عمره ، من السابعة ، مات سنة ١٧٦ . تقريب .

[٥] يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك الهمداني ، الدمشقي القاضي ، صدوق ربما وهم ، من الرابعة ، مات سنة ثلاثين أو بعدها . تقريب .

ثُمَّ صُعِدَ بِي فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ فَأَتَيْنَا سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى ، فَغَشِيَتْنِي ضبَابَةٌ ، فَخَرَرْتُ سَاجِدًا ، فَقِيلَ لِي : إِنِّي يَوْمَ خَلَقْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فَرَضْتُ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ خَمْسِينَ صَلَاةً ، فَقُمْ بِهَا أَنْتَ وَأُمَّتُكَ ، فَرَجَعْتُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَلَمْ يَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ ، ثُمَّ أَتَيْتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ : كَمْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ : خَمْسِينَ صَلَاةً ، قَالَ : فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُومَ بِهَا أَنْتَ وَلَا أُمَّتُكَ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَخَفَّفَ عَنِّي عَشْرًا ، ثُمَّ أَتَيْتُ مُوسَى فَأَمَرَنِي بِالرُّجُوعِ فَرَجَعْتُ فَخَفَّفَ عَنِّي عَشْرًا ، ثُمَّ رُدَّتْ إِلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ .

قَالَ : فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ؛ فَإِنَّهُ فَرَضَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ صَلَاتَيْنِ ، فَمَا قَامُوا بِهِمَا .

فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي ﷻ ، فَسَأَلْتُهُ التَّخْفِيفَ ، فَقَالَ : إِنِّي يَوْمَ خَلَقْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فَرَضْتُ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ خَمْسِينَ صَلَاةً فَخَمْسٌ بِخَمْسِينَ ، فَقُمْ بِهَا أَنْتَ وَأُمَّتُكَ . فَعَرَفْتُ أَنَّهَا مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى صِرًّى ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ﷺ فَقَالَ : ارْجِعْ فَعَرَفْتُ أَنَّهَا مِنَ اللَّهِ صِرًّى - أَيْ : حَتْمٌ - فَلَمْ أَرْجِعْ» . [١]

قال ابن كثير[٢] : «فيها غرابة و نكارة جدًا» .

---

[١] وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين ، حديث ٣٤١

[٢] التفسير ٦/٣

١٧ – و أخرجه بن أبي حاتم في '' تفسيره ''[١] كما جاء في تفسير ابن كثير ، فقال :

حدثني أبي ، حدثنا هشام بن عمار[٢] ، حدثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك[٣] ، عن أبيه ، عن أنس بن مالك ﷺ ، قال : «**لَمَّا كَانَ لَيْلَةُ أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَتَاهُ جِبْرِيلُ بِدَابَّةٍ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ ، حَمَلَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهَا يَنْتَهِي خُفُّهَا حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهَا ، فَلَمَّا بَلَغَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَبَلَغَ الْمَكَانَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ أَتَى إِلَى الْحَجَرِ الَّذِي ثَمَّةَ ، فَغَمَزَهُ جِبْرِيلُ بِأُصْبُعِهِ فَثَقَبَهُ ، ثُمَّ رَبَطَهَا ثُمَّ صَعِدَ فَلَمَّا اسْتَوَيَا فِي صَرْحَةِ الْمَسْجِدِ قَالَ جِبْرِيلُ يَا مُحَمَّدُ هَلْ سَأَلْتَ رَبَّكَ أَنْ يُرِيَكَ الْحُورَ الْعِينَ؟ فَقَالَ «نَعَمْ» فَقَالَ فَانْطَلِقْ إِلَى أُولَئِكَ النِّسْوَةِ ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِنَّ وَهُنَّ جُلُوسٌ عَنْ يَسَارِ الصَّخْرَةِ ، قَالَ :**

«**فَأَتَيْتُهُنَّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِنَّ فَرَدَدْنَ عَلَيَّ السَّلَامَ فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَنَّ؟ فَقُلْنَ : نَحْنُ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ نِسَاءُ قَوْمٍ أَبْرَارٍ نُقُّوا فَلَمْ يَدْرَنُوا . وَأَقَامُوا فَلَمْ يَظْعَنُوا ، وَخُلِّدُوا فَلَمْ يَمُوتُوا ، قَالَ ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَلَمْ أَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى اجْتَمَعَ نَاسٌ كَثِيرٌ ، ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، قَالَ فَقُمْنَا صُفُوفًا نَنْتَظِرُ مَنْ يَؤُمُّنَا فَأَخَذَ بِيَدِي جِبْرِيلُ عليه السلام فَقَدَّمَنِي فَصَلَّيْتُ بِهِمْ ، فَلَمَّا انْصَرَفْتُ قَالَ جِبْرِيلُ : يَا مُحَمَّدُ أَتَدْرِي مَنْ صَلَّى خَلْفَكَ؟ - قَالَ- قُلْتُ لَا- قَالَ صَلَّى خَلْفَكَ كُلُّ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ ﷻ .**

قَالَ : ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي جِبْرِيلُ فَصَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى الْبَابِ اسْتَفْتَحَ فَقَالُوا مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ أَنَا جِبْرِيلُ ، قَالُوا وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ مُحَمَّدٌ قالوا وقد بعث إليه؟ قَالَ نَعَمْ- قَالَ- فَفَتَحُوا لَهُ وَقَالُوا مَرْحَبًا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ- قَالَ- فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا إِذَا فِيهَا آدَمُ ، فَقَالَ لِي جِبْرِيلُ يَا مُحَمَّدُ أَلَا تُسَلِّمُ عَلَى أَبِيكَ آدَمَ- قَالَ- قُلْتُ بَلَى ، فَأَتَيْتُهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ علي وقال

[١] وهذا ضعيف ، فيه نكارة كما سيأتي .

[٢] هشام بن عمّار بن نصير ، الدمشقي ، صدوق مقريء ، كبر فصار يتلقن ، وحديثه القديم أصحّ ، مات سنة ٢٤٥ . وهو من رجال البخاري . تقريب .

[٣] خالد بن يزيد بن أبي مالك ، أبو هاشم الدمشقي ، ضعيف مع كون فقيها ، و قد اتهمه ابن معين ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٥ . تقريب .

مرحبا بابني الصالح وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ- قَالَ- ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السماء الثانية ، فاستفتح فَقَالُوا مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ قَالُوا وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ ، قَالُوا وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ، قال نعم ، ففتحوا له وقال مَرْحَبًا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ فَإِذَا فِيهَا عِيسَى وَابْنُ خَالَتِهِ يَحْيَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، - قَالَ- ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَاسْتَفْتَحَ ، قَالُوا مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ جِبْرِيلُ ، قَالُوا وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ مُحَمَّدٌ ، قَالُوا وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ نَعَمْ ، فَفَتَحُوا لَهُ وَقَالُوا مَرْحَبًا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ ، فَإِذَا فِيهَا يُوسُفُ عليه السلام ، ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ قَالُوا من أنت؟ قال جبريل ، فقالوا وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قَالُوا وَقَدْ بُعِثَ إليه قَالَ نَعَمْ- قَالَ- فَفَتَحُوا لَهُ وَقَالُوا مَرْحَبًا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ فَإِذَا فِيهَا إِدْرِيسُ عليه السلام- قَالَ- فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقَالُوا مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ قَالُوا وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ ، قَالُوا وَقَدْ بعث إليه؟ قَالَ نَعَمْ- قَالَ- فَفَتَحُوا وَقَالُوا مَرْحَبًا بِكَ وبمن معك وإذا فيها هارون عليه السلام .

ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السادسة فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقَالُوا مَنْ أَنْتَ ، قَالَ جِبْرِيلُ ، قَالُوا وَمَنْ مَعَكَ ، قَالَ مُحَمَّدٌ ، قَالُوا وَقَدْ بعث إليه؟ قَالَ نَعَمْ- قَالَ- فَفَتَحُوا وَقَالُوا مَرْحَبًا بِكَ وبمن معك ، وإذا فِيهَا مُوسَى عليه السلام .

ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقَالُوا مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ جِبْرِيلُ ، قَالُوا وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ مُحَمَّدٌ ، قَالُوا وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ نَعَمْ فَفَتَحُوا لَهُ وَقَالُوا مَرْحَبًا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ وإذا فِيهَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فَقَالَ جِبْرِيلُ يَا محمد ألا تسلم على أبيك إبراهيم؟ قُلْتُ بَلَى ، فَأَتَيْتُهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السلام وقال مرحبا بابني الصالح وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ .

ثُمَّ انْطَلَقَ بِي عَلَى ظَهْرِ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى نَهْرٍ عليه خيام اللؤلؤ والياقوت والزبرجد ، وعليه طير أخضر أَنْعَمُ طَيْرٍ رَأَيْتُ ، فَقُلْتُ يَا جِبْرِيلُ إِنَّ هذا الطير لنا عم قَالَ يَا مُحَمَّدُ آكِلُهُ أَنْعَمُ مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ أَتَدْرِي أَيُّ نَهْرٍ هَذَا- قَالَ- قُلْتُ لَا ، قَالَ هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّهُ إِيَّاهُ ، فَإِذَا فِيهِ آنِيَةُ الذَّهَبِ والفضة يجري على رضراض مِنَ الْيَاقُوتِ وَالزُّمُرُّدِ مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللبن- قال- فأخذت من آنيته آنِيَةً مِنَ الذَّهَبِ ، فَاغْتَرَفْتُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ فَشَرِبْتُ فَإِذَا هُوَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَشَدُّ رَائِحَةً مِنَ الْمِسْكِ .

ثُمَّ انْطُلِقَ بِي حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى الشَّجَرَةِ فَغَشِيَتْنِي سَحَابَةٌ فِيهَا مِنْ كُلِّ لَوْنٍ [فَرَفَضَنِي] جِبْرِيلُ وَخَرَرْتُ سَاجِدًا لِلَّهِ ﷻ فَقَالَ اللَّهُ لِي : يَا مُحَمَّدُ إني يوم خلقت السموات والأرض افترضت عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ خَمْسِينَ صَلَاةً ، فَقُمْ بِهَا أَنْتَ وَأُمَّتُكَ- قَالَ- ثُمَّ انْجَلَتْ عَنِّي السَّحَابَةُ فأخذ بِيَدِي جِبْرِيلُ فَانْصَرَفْتُ سَرِيعًا ، فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فلم يقل شَيْئًا ، ثُمَّ أَتَيْتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ مَا صَنَعْتَ يَا مُحَمَّدُ؟ فَقُلْتُ فَرَضَ رَبِّي عَلَيَّ وَعَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً .

قَالَ فَلَنْ تَسْتَطِيعَهَا أَنْتَ وَلَا أُمَّتُكَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكَ ، فَرَجَعْتُ سَرِيعًا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى الشَّجَرَةِ فَغَشِيَتْنِي السَّحَابَةُ وَرَفَضَنِي جِبْرِيلُ وَخَرَرْتُ ساجدًا وقلت ربي إِنَّكَ فَرَضْتَ عَلَيَّ وَعَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً وَلَنْ أَسْتَطِيعَهَا أَنَا وَلَا أُمَّتِي فَخَفِّفْ عَنَّا ، قَالَ قَدْ وَضَعْتُ عَنْكُمْ عَشْرًا- قَالَ- ثُمَّ انجلت عني السحابة وأخذ بيدي جبريل- قال- فانصرفت سَرِيعًا حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَلَمْ يَقُلْ لِي شَيْئًا ، ثُمَّ أَتَيْتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ لِي مَا صَنَعْتَ يَا مُحَمَّدُ؟ فَقُلْتُ وَضَعَ عني ربي عشرا قال فأربعون صَلَاةً لَنْ تَسْتَطِيعَهَا أَنْتَ وَلَا أُمَّتُكَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ . فَذَكَرَ الْحَدِيثَ كَذَلِكَ إِلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ وَخَمْسٍ بِخَمْسِينَ ثم أمره موسى أن يرجع فيسأله التخفيف فقال ، «إني اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ تَعَالَى» .

قَالَ ثُمَّ انْحَدَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِجِبْرِيلَ : «ما لي لم آت أهل سماء إلا رحبوا بي وضحكوا لي غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السلام ورحب بي ولم يضحك لي» .

قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ذَاكَ مَالِكٌ ، خَازِنُ جَهَنَّمَ ، لَمْ يَضْحَكْ مُنْذُ خُلِقَ وَلَوْ ضَحِكَ إِلَى أَحَدٍ لَضَحِكَ إِلَيْكَ ، قَالَ ثُمَّ رَكِبَ مُنْصَرِفًا فبينا هو في بعض الطريق مَرَّ بِعِيرٍ لِقُرَيْشٍ تَحْمِلُ طَعَامًا ، مِنْهَا جَمَلٌ عَلَيْهِ غِرَارَتَانِ غِرَارَةٌ سَوْدَاءُ وَغِرَارَةٌ بَيْضَاءُ ، فَلَمَّا حَاذَى بِالْعِيرِ نَفَرَتْ مِنْهُ وَاسْتَدَارَتْ وَصُرِعَ ذَلِكَ الْبَعِيرُ وَانْكَسَرَ ، ثُمَّ إِنَّهُ مَضَى فَأَصْبَحَ فَأَخْبَرَ عَمَّا كَانَ ، فَلَمَّا سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ قَوْلَهُ أَتَوْا أَبَا بَكْرٍ فَقَالُوا يَا أَبَا بَكْرٍ هَلْ لَكَ فِي صَاحِبِكَ؟ يُخْبِرُ أَنَّهُ أَتَى فِي ليلته هذه مسيرة شهر ورجع في ليلته ، فقال أبو بَكْرٍ هَلْ لَكَ فِي صَاحِبِكَ؟ يُخْبِرُ أَنَّهُ أتى في ليلته هذه مسيرة شهر ورجع فِي لَيْلَتِهِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ إِنْ كَانَ قَالَهُ فَقَدْ صَدَقَ وَإِنَّا لنصدقه فيما هو أبعد من هذا لنصدقه عَلَى خَبَرِ السَّمَاءِ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا عَلَامَةُ

مَا تَقُولُ قَالَ مَرَرْتُ بِعِيرٍ لِقُرَيْشٍ وَهِيَ فِي مكان كذا وكذا فنفرت الإبل مِنَّا وَاسْتَدَارَتْ وَفِيهَا بَعِيرٌ عَلَيْهِ غِرَارَتَانِ غِرَارَةٌ سَوْدَاءُ وَغِرَارَةٌ بَيْضَاءُ فَصُرِعَ فَانْكَسَرَ فَلَمَّا قَدِمَتِ الْعِيرُ سَأَلُوهُمْ فَأَخْبَرُوهُمُ الْخَبَرَ عَلَى مِثْلِ مَا حدثهم رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ ذَلِكَ سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقَ وَسَأَلُوهُ وَقَالُوا هل كان فيمن حضر معك موسى وعيسى؟ قال نعم قالوا فصفهم لنا قال : «أَمَّا مُوسَى فَرَجُلٌ آدَمُ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ أَزْدِ عَمَّانَ ، وَأَمَّا عِيسَى فَرَجَلٌ رَبْعَةٌ سَبْطٌ تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ كَأَنَّمَا يَتَحَادَرُ مِنْ شَعْرِهِ الْجُمَانُ» .

قال ابن كثير في تفسيره بعد أن ساقه [١] : «هذا سياق فيه غرائب عجيبة» .

التحقيق للروايتين :

قد نقلنا قول ابن كثير في الروايتين ، وأن فيهما غرابة و نكارة ، يعني عن روايات الصحيح ، التي جاءت عن أنس ، والإسناد الأول ، وإن كان ظاهره الصحة ، إلا أن يزيد بن أبي مالك تفرد بأشياء عن أنس لم يذكرها من روى عن أنس حديث المعراج ، وهي :

١- ذكر أنه صلّى في مواطن غير بيت المقدس ، وهي طيبة ، و طور سيناء ، وبيت لحم ، فمعنى ذلك أنه ذهب إلى مصر قبل بيت المقدس ، وهذا أي ذهابه إلى مصر ، وجدت له شاهدا مرسل ، في المصنف لابن أبي شيبة قال : حدثنا علي بن مسهر ، عن الشيباني[٢] ، عن عبد الله بن شدّاد قال : لمّا أسري بالنبي ﷺ أتي بدابة دون البغل و فوق الحمار ، يضع حافره عند منتهى طرفه ، يقال له : البراق ، و مرّ رسول الله ﷺ بعير للمشركين ، فنفرت فقالوا : يا هؤلاء ، ما هذا ؟ قالوا : ما نرى شيئا ، ما هذه إلا ريح ، حتى أتى بيت المقدس فأتي بإناءين في واحد خمر و في الآخر لبن ، فأخذ اللبن ، فقال له جبريل : هديت ، وهديت أمتك ، ثم سار إلى مصر . اهـ.

---

[١] التفسير لابن كثير ٦/٣

[٢] هو أبو اسحاق ، سليمان ابن أبي سليمان ، ثقة . تقريب ، ويروي عن عبد الله بن شداد راويان كلاهما يكنى أبو اسحاق ، أحدهما هذا ، و الآخر هو سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، ولكن الأول هو الذي يروي عنه علي بن مسهر ، وكلاهما ثقة .

وهذا شاهد ضعيف لا يعوّل عليه لأمور :

أ- علي بن مسهر [١] ، هو القرشي ، أبو الحسن الكوفي ، ثقة ، ولكن له غرائب بعد أن أضرَّ كما قال عنه الإمام أحمد ، فلعل هذه منها .

ب- عبد الله بن شدّاد هو ابن الهاد ، تابعي كبير ، لم يسمع من النبي ﷺ كما قال أحمد [٢] ، و كان يتشيع ، فالحديث مرسل .

٢- قوله : «**ثم صعد بي فوق سبع سموات وأتيت سدرة المنتهى ، فغشيتني ضبابة فخررت ساجدًا**» .

٣- قوله : «**فرجعت إلى إبراهيم فلم يسألني ، عن شيء . ثم أتيت موسى فقال : كم فرض الله عليك وعلى أمتك ؟**» .

وأمّا الرواية الثانية ، رواية خالد عن أبيه ، ففيها الكثير :

١- قوله : «**باب محمد ﷺ أتى إلى الحجر الذي ثمة ، فغمزه جبريل بأصبعه فثقبه ، ثم ربطها . ثم صعد فلما استويا في صَرْحَة المسجد**» .

٢- و قوله : «**قال جبريل : يا محمد ، هل سألت ربك أن يريك الحور العين ؟ فقال : نعم .**

فقال : فانطلق إلى أولئك النسوة ، فسلم عليهن وهن جلوس عن يسار الصخرة ، قال : فأتيتهن فسلمت عليهن ، فرددن عليّ السلام ، فقلت : من أنتن ؟ فقلن : نحن خيرات حسان ، نساء قوم أبرار ، نقوا فلم يدرنوا ، وأقاموا فلم يظعنوا ، وخلدوا فلم يموتوا» .

٣- و قوله : «**ثم أذن مؤذن وأقيمت الصلاة**» . **قال : «فقمنا صفوفًا ننتظر من يؤمنا ، فأخذ بيدي جبريل عليه السلام ، فقدمني فصليت بهم . فلما انصرفت**»

٤- وقوله «**صلى خلفك كل نبي بعثه الله عز وجل**» .

---

[١] تهذيب التهذيب ٣٨٤/٧

[٢] تهذيب التهذيب ٢٥٣/٥

٥- و قوله : «**ثم انطلق بي على ظهر السماء السابعة ، حتى انتهى بي إلى نهر عليه خيام الياقوت واللؤلؤ والزبرجد وعليه طير خضر أنعم طير رأيت . فقلت : يا جبريل ، إن هذا الطير لناعم قال : يا محمد ، آكله أنعم منه**» .

٦- وقوله : «**فغشيتني السحابة ، ورفضني جبريل وخررت ساجدًا**» .

٧- و آخر الحديث كله ، الذي فيه قصة أبي بكر ﷺ .

ومثل هذا التفرد لا يقبل ، سواء كان من يزيد أو ممن هو دونه ، لمخالفته للروايات الصحيحة عن أنس ، ﷺ ، فالروايتان عندي ليستا بصحيحتين ، والله تعالى أعلم .

ثم وقفت على علّة أخرى للحديث ، قال ابن أبي حاتم في العلل[١] : وَسَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ ، وَذَكَرَ حَدِيثًا حَدَّثَنَا بِهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنِ الْوَلِيدِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ : «﴿إِذْ يَغْشَى﴾[٢] قَالَ : **(رَآهَا لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ يَلُوذُ بِهَا جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ)**

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ ، عَنْ دُحَيْمٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا بَعْضُ أَصْحَابِ أَنَسٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، يَعْنِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «**فَرَجَعْتُ فَأَتَيْتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى فَخَرَرْتُ سَاجِدًا**» .
سئل أبو زرعة : أيهما أصح قَالَ : الصحيح حَدِيث عَمْرو بن أَبِي سَلَمَة اهـ.

يعني أن الحديث منقطع ، والله أعلم .

---

[١] علل ابن أبي حاتم ٩٢/٣

[٢] النجم : ١٦

١٨ - قال الإمام أبو جعفر الطبري في تفسيره[١] :

حدثني يونس[٢] ، قال : أخبرنا ابن وهب[٣] ، قال : ثني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري[٤] ، عن أبيه[٥] ، عن عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص[٦] ، عن أنس بن مالك ، قال : **«لَمَّا جَاءَ جَبْرَائِيلُ ﷺ بِالْبُرَاقِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَكَأَنَّهَا ضَرَبَتْ بِذَنَبِهَا ، فَقَالَ لَهَا جِبْرَئِيلُ : مَهْ يَا بُرَاقُ ، فَوَاللَّهِ إِنْ رَكِبَكَ مِثْلُهُ ، فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَإِذَا هُوَ بِعَجُوزٍ نَاءَ عَنِ الطَّرِيقِ : أَيْ عَلَى جَنْبِ الطَّرِيقِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ : نَائِيَةٍ ، وَلَكِنْ أُسْقِطَ مِنْهَا التَّأْنِيثُ فَقَالَ : «مَا هَذِهِ يَا جَبْرَائِيلُ؟» قَالَ : سِرْ يَا مُحَمَّدُ ، فَسَارَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسِيرَ ، فَإِذَا شَيْءٌ يَدْعُوهُ مُتَنَحِّيًا عَنِ الطَّرِيقِ يَقُولُ : هَلُمَّ يَا مُحَمَّدُ ، قَالَ جَبْرَائِيلُ : سِرْ يَا مُحَمَّدُ ، فَسَارَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسِيرَ ، قَالَ : ثُمَّ لَقِيَهُ خَلْقٌ مِنَ الْخَلَائِقِ ، فَقَالَ أَحَدُهُمُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَوَّلُ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا آخِرُ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَاشِرُ ، فَقَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ : ارْدُدِ السَّلَامَ يَا مُحَمَّدُ ، قَالَ : فَرَدَّ السَّلَامَ ، ثُمَّ لَقِيَهُ الثَّانِي ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَقَالَةِ الْأَوَّلَيْنِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَعُرِضَ عَلَيْهِ الْمَاءُ وَاللَّبَنُ وَالْخَمْرُ ، فَتَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّبَنَ ، فَقَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ : أَصَبْتَ يَا مُحَمَّدُ الْفِطْرَةَ ، وَلَوْ شَرِبْتَ الْمَاءَ لَغَرِقْتَ وَغَرِقَتْ أُمَّتُكَ ، وَلَوْ شَرِبْتَ الْخَمْرَ لَغَوَيْتَ وَغَوَتْ أُمَّتُكَ .**

ثُمَّ بُعِثَ لَهُ آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، فَأَمَّهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ : أَمَّا الْعَجُوزُ الَّتِي رَأَيْتَ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ ، فَلَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا بِقَدْرِ مَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِ تِلْكَ الْعَجُوزِ ، وَأَمَّا الَّذِي أَرَادَ أَنْ تَمِيلَ إِلَيْهِ ، فَذَاكَ عَدُوُّ اللَّهِ إِبْلِيسُ ، أَرَادَ أَنْ تَمِيلَ إِلَيْهِ ،

---

[١] **ضعيف** ، تفسير الطبري ٧/١٥

[٢] يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي ، أبو موسى المصري ، ثقة ، من صغار العاشرة ، ١٩٤ . تقريب .

[٣] عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم ، أبو محمد المصري ، الفقيه ، ثقة حافظ عابد ، من التاسعة ، ١٩٧ . تقريب .

[٤] يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله القاريّ ، المدني ، نزيل الإسكندرية ، ثقة ، من الثامنة ، ١٨١ . تقريب .

[٥] عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ، أبو يعقوب ، روى عنه مالك وابن اسحاق وابن عيينة ، قال يحي بن معين : ثقة . الجرح و التعديل ٢٨١/٥

[٦] مجهول لي ، لم أعثر له على ترجمة إلى الآن .

وَأَمَّا الَّذِينَ سَلَّمُوا عَلَيْكَ ، فَذَاكَ إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى» .

وكذلك أخرجه البيهقي في الدلائل [١]من طريق الترمذي عن أبو علي بن مقلاص عن بن وهب به .

التحقيق :

أورد الحديث ابن كثير في تفسيره وقال : «وهكذا رواه البيهقي في دلائل النبوة ، و في بعض ألفاظه نكارة و غرابة» [٢].

قلتُ (محمود) : وهذا الإسناد ضعيف ، فإن عبد الرحمن بن هاشم هذا ، مجهول ، لم أعثر له على ترجمة [٣] ، فالرواية ضعيفة ، كما أشار ابن كثير ﷺ ، ولما في متنها من مخالفة للأصحّ ، وهو ما عنى به الغرابة و النكارة ، و لما علمت ما في اسنادها ، والله تعالى الموفق .

[١] دلائل النبوة للبيهقي ٢٦٣/٢ حديث رقم ٦٧٨

[٢] التفسير ٦/٣

[٣] انظر الإسراء و المعراج للألباني ص٤١

١٩ – قال الإمام أحمد [١] رحمه الله :

حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ[٢] ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ[٣] ، حَدَّثَنِي رَاشِدُ بْنُ سَعْدٍ[٤] ، وَعَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ جُبَيْرٍ[٥] ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**لَمَّا عَرَجَ بِي رَبِّيَ مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ ، يَخْمُشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ . فَقُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ ، وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِم**» .

التحقيق :

هذا الإسناد مُشْكَل فنقول وبالله التوفيق :

أولًا : أخرج الحديث أبوداود[٦] أيضًا ، من طريق ابن المصفى[٧] ، عن بقية[٨] و أبو المغيرة ، كلاهما قالا ثنا صفوان ، قال ثني راشد بن سعد . . به .

وأخرجه كذلك من حديث يحي بن عثمان[٩] عن بقية ، ليس فيه أنس ، **يعني مرسل .**

ثم عاد وقال ، وحدثنيه عيسى بن أبي عيسى السليحيني[١٠] ، عن أبي المغيرة ، كما قال ابن المصفى . . **يعني متصل .**

[١] **ضعيف** ، مسند أحمد ، حديث ، ١٣٣٤٠ ، البيهقي في شعب الإيمان حديث ٦٢٩٠

[٢] عبد القدوس بن الحجاج الخولاني ، أبو المغيرة الحمصي ، ثقة من التاسعة ، مات سنة اثنتي عشرة . تقريب .

[٣] صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي ، أبو عمرو الحمصي ، ثقة ، من الخامسة ، ١٥٥ . تقريب .

[٤] راشد بن سعد المقرئي ، ثقة ، كثير الإرسال ، من الثالثة ، ١٠٨ . تقريب .

[٥] عبد الرحمن بن جبير ، ابن نفير ، الحضرمي الحمصي ، ثقة من الرابعة ، ١١٨ . تقريب .

[٦] سنن أبي داود ، حديث ٤٨٧٨ و ٤٨٧٩

[٧] محمد بن مصفى بن بهلول ، الحمصي ، القرشي ، صدوق له أوهام ، وكان يدلس من العاشرة . تقريب .

[٨] بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي ، أبو يحمد ، صدوق ، كثير التدليس ، عن الضعفاء ، من الثامنة ، ١٩٧ . تقريب .

[٩] يحي بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي ، الحمصي ، صدوق عابد ، من العاشرة ، ٢٥٥ . تقريب .

[١٠] عيسى بن أبي عيسى ، هلال بن يحي الطائي ، السّليحي ، الحمصي ، المعروف بابن البّراد ، صدوق ، الحادية عشرة . تقريب .

وهذا الكلام ، يشير به أبو داود إلى أن الحديث **قد يكون معلولا بالإرسال** ، وهي رواية يحي بن عثمان عن بقية ، و أخرجه من طريق عيسى بن أبي عيسى عن أبي المغيرة متصلا ، فلقد وصل الحديث إذا أبو المغيره واختلف فيه على بقية فأرسله يحي بن عثمان ، ووصله ابن المصفّى .

ويحي بن عثمان أثبت من ابن المصفّى ، وأثبت من عيسى بن أبي عيسى .

ثانيًا : بالنسبة لراشد بن سعد ، الرواي عن أنس ، لم تذكر أي من من كتب الرجال أن راشد بن سعد روى عن أنس ، بل قال ابن حجر في التقريب أنه : "ثقة كثير الإرسال" ، وبالفعل حكم أحمد على روايته عن ثوبان بالإرسال ، وكذلك حكم أبو زرعة في روايته عن سعد بن أبي وقاص[١] ، وكذلك روايته عن عائشة مرسلة كما ذكر بن رجب في فتح الباري له[٢] ، ثم إني فتشت في روايته ، فلم أجد له عن الصحابة كثير رواية ، بل أغلبها يرويها عن أصحابهم ، وروايته عن الصحابة متكلّم فيها . . وهذا يقوي رواية يحي بن عثمان المرسلة خاصّة . . وهي :

ثالثًا : أن عبد الرحمن بن جبير بن نفير أيضًا ، قال في التهذيب[٣] : «روى عن أنس» ويقصد به هذه الرواية التي عند أبي داود ، ولم أجد له غيرها عن أنس بعد بحث ، بل جلّ روايته عن أبيه ، وذكر البخاري في الكبير : «سمع أباه »[٤] اهـ فقط ولم يتعداه وكأنه يشير كعادته إلى أنه ما سمع من غيره من الصحابه ، **وروايته عن أبيه هي التي اعتمدها الإمام مسلم في صحيحه .**

وقول شيخنا الألباني في الصحيحة[٥] : «فالسند من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير صحيح على شرط مسلم» ، فيه نظر إذ ليس في صحيح مسلم رواية لعبد الرحمن بن جبير

[١] جامع التحصيل للعلائي ص٢٣٣

[٢] فتح الباري ، بن رجب ٧٠٥/٢

[٣] تهذيب التهذيب ١٥٤/٦

[٤] التاريخ الكبير ٢٦٧/٥

[٥] السلسلة الصحيحة ، حديث ٥٣٣

عن أنس ، وكذلك البخاري في أدبه المفرد اعتمد رواية عبد الرحمن عن أبيه فقط ، وعبد الرحمن هذا ، غير عبد الرحمن بن جبير المصري الذي يروي عن عبد الله بن عمرو ، فليتنبه .

رابعا : أشار الطبراني في الوسط[١] له بتفرد المغيرة فقال : " لَمْ يَرْوِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ ، إِلا صَفْوَانُ ، تَفَرَّدَ بِهِ : أَبُو الْمُغِيرَةِ " . اهـ.

وهذا التفرد إشكال أيضًا ، حتى لو كان أبو المغيرة ثقة ، فمثل هذا التفرد لا ينفعه لأمرين ،

الأول : لأنه روي عن بقية مرسلا ومرفوعا ، وقد علمت ما في رواية عبد الرحمن بن جبير عن أنس ، وكذلك راشد بن سعد .

الثاني : هل يقبل تفرد أبي المغيرة في مثل هذا أوْ لا ؟ هذا أمر يحتاج إلى دراسة روايته جيدا ، وعلى أي حال حتى لو كانت مقبولة ، فقد علمت أن المرفوع من هذا الحديث متكلّم فيه .

والخلاصة :

١- أن الحديث روي مرفوعا ومرسلا ، والرواية المرفوعة اسنادها ليس بالمستقيم .

٢- رواية الحديث المرسلة من طريق بقية ، وهي الأشبه ، يعضدها أن الرواية المرفوعة من طريق راشد بن سعد معلولة أيضًا ، إذ لا يعرف له رواية عن أنس ، وروايته عن الصحابة الذين روى عنهم مرسلة ، لذا قال في التقريب ثقة كثير الإرسال ،

وكذلك رواية عبد الرحمن بن جبير ، إذ لا يعرف له رواية عن أنس أيضًا غير هذا الحديث الواحد .

٣- تفرد أبو المغيرة كما أشار الطبراني .

لذلك كلّه فإن رواية يحي بن عثمان المرسلة هي أصحّ الروايات ، فالحديث ضعيف ، والله أعلم .

---

[١] المعجم الأوسط للطبراني حديث رقم ٨ ، وفيه أنه قال عن راشد بن سعد عن عبد الرحمن بن جبير ، وأظنه خطأ ، لأن رواية المسند وأبي داود "عن راشد وعبد الرحمن" ، وكذلك تعليق الطبراني عليه يفيد ذلك كما أشار محقق المعجم ، وهذا هو الصحيح إن شاء الله ، والله أعلم .

٢٠ – قال الإمام أحمد [١] رحمه الله :

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ[٢] ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ عَلِّي بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عَلَى قَوْمٍ تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ . قَالَ : قُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ قَالُوا : خُطَبَاءُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا مِمَّنْ كَانُوا يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ ، وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ ، وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ، أَفَلَا يَعْقِلُونَ**» .

التحقيق :

هذا الإسناد ضعيف ، لضعف علي بن زيد و هو ابن جدعان التيمي ، البصري ، من الرابعة ، وقال البزار في كشف الأستار[٣] : لا نعلم رواه عن علي بن زيد غير حماد بن سلمة .

هذا الحديث له طرق عن أنس فرواه :

١- ابن جدعان واختلف عليه ، فرواه ، حسن بن موسى[٤] و يونس بن محمد المؤدب[٥] و وكيع وابن المبارك [٦] ، عن حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد . . به .

٢- ورواه ابن مردويه في تفسيره كما عزاه إليه ابن كثير في التفسير[٧] من طريق :

مكي بن إبراهيم[٨] ، حدثنا عمر بن قيس[٩] ، عن علي بن زيد عن ثمامة[١٠] ، عن أنس ،

---

[١] **حسن** ، أحمد ١١٨٠١

[٢] وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي ، أبو سفيان الكوفي ، ثقة حافظ عابد ، من كبار التاسعة ، ١٩٧ . تقريب .

[٣] حديث ٣٣٤١

[٤] هو الأشيب أبو علي البغدادي ، ثقة من التاسعة ، ٢٠٩ . تقريب .

[٥] يونس بن محمد بن مسلم البغدادي ، أبو محمد المؤدّب ، ثقة ثبت ، من صغار التاسعة ، ٢٠٧ . تقريب .

[٦] روايات حسن و يونس و وكيع أخرجها أحمد ، حديث ١٢٢١١ ، ١٣٤٢١ ، ١٣٥١٥ ، ورواية ابن المبارك في الزهد له رقم ٦٧٨ . .

[٧] تفسير بن كثير ٨٦/١

[٨] هو ابن بشير التميمي البلخي ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، تقريب .

[٩] هو الماصر أبو الصباح الكوفي ، من السادسة ، صدوق ربما وهم ، و رمي بالإرجاء . تقريب .

[١٠] هو ابن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري ، روى عن جده أنس . =

قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**مررت ليلة أسري بي على أناس تقرض شفاههم وألسنتهم بمقاريض من نار . قلتُ : من هؤلاء يا جبريل ؟» قال : هؤلاء خطباء أمتك ، الذين يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم**» .

فزاد عمر بن قيس ، ثمامة ، بين علي بن زيد و أنس رضي الله عنه .

و حماد بن سلمة لا شك أنه أثبت من عمر بن قيس ، ومن رواه عن حمّاد ثقات أثبات ، وعلى أي حال فالحديث فيه ابن جدعان و هو ضعيف كما تقدم ، وتقدم كلام البزار عن تفرد حماد به عن علي بن زيد .

٣- مالك بن دينار[١] واختلف عليه :

فرواه يزيد بن زريع[٢] قال ابن حبان في صحيحه : حدثنا الحسن بن سفيان[٣] ، ثنا : محمد بن المنهال الضرير[٤] ، حدثنا يزيد بن زريع ، ثنا هشام الدستوائي ، عن المغيرة بن حبيب عن مالك بن دينار[٥]عن أنس به[٦] .

= **وقال البخاري في الكبير** (٢١١٦/٢) : سمع أنسا ، و لم يدرك أبا هريرة كما في التهذيب (٢٨\٢) ، وثقه أحمد و النسائي .

وقال ابن عدي : هو صالح فيما يرويه عن أنس ، كذا في التهذيب ، وعبارة الكامل (٥٣٥/٢) : «ولثمامة عن أنس أحاديث و أرجو أنه لا بأس به ، و أحاديثه قريب من غيره» اهـ.

قلتُ : ومعنى قريب من غيره ، يعني أقرب إلى حديث الثقات من غيره ، ولفظة قريب الحديث استعملها الأئمة كالبخاري ، كما في علل الترمذي الكبير ، و استخدمها أحمد ، وهي تعني - فيما ظهر لي من تتبعي لكلامهم على أحاديث هؤلاء - أن حديثهم قريب من الثقات ، والله أعلم .

وقال عنه في التقريب : صدوق .

[١] أبو نعيم في الحلية ٣٨٦/٢ ، ٤٣/٨-٤٤

[٢] يزيد بن زريع ، البصري ، أبو معاوية ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، ١٨٢ . تقريب .

[٣] هو النسائي ، **قال ابن أبي حاتم في الجرح و التعديل** (١٦/٣) : "كتب إلي و هو صدوق" .
وقال عنه الذهبي في السير (٤٧٩\١١) : "هو الإمام الحافظ الثبت" .

[٤] هو أبو عبد الله البصري التميمي ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، ٢٣١ . تقريب .

[٥] هو البصري الزاهد ، صدوق عابد ، من الخامسة ، ١٣٠٠ . تقريب .

[٦] أخرجه ابن حبان في صحيحه ، حديث ٥٣ .

قال أبو نعيم[١] : تفرد به يزيد بن زريع عن هشام ، ورواه :

٤ – أبو عتاب سهل بن حماد[٢] عن هشام عن المغيرة عن مالك عن ثمامة عن أنس[٣] ، وكذلك رواه (وهي متابعة لهشام) : صدقة بن موسى عن مالك عن ثمامة عن أنس بن مالك ﷺ . اهـ.

قلتُ (محمود) : أما سهل بن حماد ، فقال عنه أحمد : لا بأس به ،

وقال أبو حاتم و أبو زرعة : صالح الحديث شيخ ، ولم يعرفه ابن معين ، فلعله يعني آخر ، ووثقه العجلي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، فهذا حديثه في رتبة الصدوق ، كما قال عنه في التقريب .

وأما صدقة بن موسى فهو الدقيقي البصري ، فالجمهور على تضعيفه ، كما قال أبو داود و النسائي و الدولابي .

وقال ابن معين : ليس حديثه بشيء .

وقال أبو حاتم : لين الحديث ، وقال في التقريب ، صدوق ربما وهم .

قلتُ (محمود) والأقرب ضعفه ، والله أعلم .

وأما المغيرة بن حبيب ، فهو ختن مالك بن دينار ، قال ابن حبان في الثقات[٤] له : يغرب ، وقال الأزدي : منكر الحديث ، وقال البخاري في الكبير[٥] : مغيرة بن حبيب ختن مالك بن دينار ، عن مسعر و سالم بن عبد الله ، روى عنه حماد بن زيد ، و بشر بن المفضل و جعفر بن سليمان ، وكان صدوقا عدلا . وهذا تعديل من البخاري ، مقدّم عندي بلا ريب على

---

[١] أبو نعيم في الحلية ، السابق

[٢] عزاها الشيخ الأرنؤوط ، في تحقيق المسند ، حديث ١٢٢١١ ، إلى تفسير ابن أبي حاتم ، و شعب الإيمان للبيهقي

[٣] عزاه ابن كثير في تفسيره (٨٦/١) إلى ابن مردويه .

[٤] الثقات ٤٦٦/٧

[٥] ١٣٩٤/٧

قول الأزدي المعروف بتشدده في النقد ، بل هو متكلّم فيه أيضًا[١] ، فهو صدوق إن شاء الله .

قلتُ (محمود) : ورواية يزيد بن زريع ، أصحّ من رواية أبو عتاب ، وإن تابعه صدقة أيضًا متابعة قاصرة ، أي التي ليس فيها ذكر ثمامة ، فيزيد ثقة ثبت ، قال ابن حبان بعد أن ساق حديث بن زريع[٢] «روى هذا الخبر أبو عتّاب الدلال ، عن هشام عن المغيرة ، عن مالك بن دينار ، عن ثمامة ، عن أنس ، ووهم فيه لأن يزيد بن زريع أتقن من مئتين من مثل أبو عتّاب و ذويه » اهـ.

فحديث يزيد بن زريع أصحّ ، من حديث أبي عتاب ، فهو ثقة ثبت ، وكما قال ابن حبان هو أثبت من أبي عتاب بكثير ، وللحديث طرق أخرى كما سيأتي ، ولقد خرّجه ابن حبان في صحيحه .

ورواه عن مالك أيضًا ، إبراهيم بن أدهم ، كما عند أبي نعيم في الحلية [٣] من طريق : ابن مصفى ، ثنا بقية ، ثنا إبراهيم ابن أدهم[٤] ، ثنا مالك بن دينار ، عن أنس ، به . .

قال أبو نعيم : مشهور من حديث مالك عن أنس ، غريب من حديث إبراهيم عنه .

قلتُ (محمود) : وابن المصفى صدوق ، ولقد صرّح بقية بالتحديث ، وابراهيم بن أدهم صدوق .

وقال الدارقطني : «إذا روى عن إبراهيم ثقة فهو صحيح الحديث»[٥] .

٥- سليمان التيمي[٦] عن أنس ، ورواه عن سليمان ، معتمر بن سليمان و عبد الله بن

---

[١] انظر ميزان الاعتدال ١١٧/١ ، ١١٨/٦ ، ط . العلمية .

[٢] صحيح ابن حبان ، حديث ٥٣

[٣] الحلية لأبي نعيم ٤٤/٨

[٤] إبراهيم بن أدهم بن منصور العجلي ، وقيل التميمي ، أبو اسحاق البلخي الزاهد ، صدوق ، من الثامنة ، ١٦٢ . تقريب .

[٥] التهذيب ١٠٢/١

[٦] هو سليمان بن طرخان التيمي ، أبو المعتمر البصري ، ثقة عابد من الرابعة ، ١٤٣ . تقريب .

المبارك وعيسى بن يونس[١] .

أما طريق معتمر ، فقال أبو يعلى[٢] : حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل[٣] حدثنا معتمر[٤] عن أبيه عن أنس ﷺ ، عن النبي ﷺ أنه قال : «**ليلة أسري بي رأيت قوما تقرض ألسنتهم بمقاريض من نار - أو قال : من حديد - قلتُ : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : خطباء من أمتك**» .

وهذا إسناد جيد ، رجاله موثقون . . لكن قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : "تَفَرَّدَ بِهِ مُعْتَمِرٌ ، عَنْ أَبِيهِ . وَقَدْ رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ . وَرَوَاهُ عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنِ التَّيْمِيِّ" [٥].

وأما طريق ابن المبارك ، فأخرجه أبو نعيم في الحلية[٦] ، من طريق يوسف بن سعيد بن مسلم[٧] ، ثنا عبد الله بن موسى[٨] ، ثنا ابن المبارك ، عن سليمان التيمي ، عن أنس به . .

قال أبو نعيم : "مشهور من حديث أنس ، رواه عنه عدة ، وحديث سليمان عزيز ". اهـ.

وهذه الطريق عن ابن المبارك ، اسنادها صحيح ، وهي غريبة جدًا ، فلقد رواه ابن المبارك في الزهد له ، كما تقدم ، عن حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد بن جدعان عن أنس ، وهذه الطريق أعلى و أجود مما أخرجه في الزهد له ، فلم لم يخرجها هنالك ؟!

---

[١] بن أبي اسحاق السبيعي ، الهمداني ، الكوفي . ثقة حافظ .

[٢] مسند أبو يعلى ، حديث ٤٠٦٩

[٣] وهو اسحاق بن إبراهيم بن كامجرا ، أبو يعقوب المروزي نزيل بغداد ، صدوق من أكابر العاشرة ، ٢٤٥ . تقريب .

[٤] معتمر بن سليمان التيمي ، أبو محمد البصري ، ثقة ، من التاسعة ، ١٨٧ . تقريب .

[٥] المختارة للمقدسي حديث ١٩٥٦

[٦] الحلية لأبي نعيم ١٧٢/٨

[٧] هو المصّيصي ، ثقة حافظ من الحادية عشرة ، ٢٧١ . تقريب .

[٨] كذا في المطبوعة ، ولعله هو عبيد الله بن موسى ، باذام العبسي ، الكوفي أبو محمد ، ثقة كان يتشيع ، لأنه هو الذي يروي عنه يوسف بن سعيد المصيصي ، كما في السير للذهبي ٢١١\١٠ .

وأمّا عيسى بن يونس ، فقال الطبراني في الأوسط [١] : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خُلَيْدٍ ، قَالَ : نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ[٢] ، قَالَ : نا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ ، أَنّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «**رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي رِجَالًا تُقَطَّعُ أَلْسِنَتُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ ، فَقُلْتُ : يَا جِبْرِيلُ ، مَنْ هَؤُلاءِ؟ قَالَ : هَؤُلاءِ خُطَبَاءُ مِنْ أُمَّتِكَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِمَا لا يَفْعَلُونَ** » . قال الطبراني : لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، إِلا عِيسَى بْنُ يُونُسَ .

وتقدم رواية معتمر و عبد الله بن المبارك عن سليمان التيمي .

٦- خالد بن سلمة المخزومي عنه :

أخرجه البيهقي في الشعب : من حديث علي بن روح ثنا أبو بجير محمد بن جابر ، حدثنا المحاربي ، أخبرنا سفيان ، عن خالد بن سلمة[٣] ، عن أنس بن مالك . . به

وكذا عزاه الشيخ الأرنؤوط في تحقيق مسند أحمد [٤] إلى شعب البيهقي ، وقال : وهذا منقطع ، خالد لم يسمع من أنس . ا . هـ

قلتُ (محمود) : لعلّ الشيخ يقصد ، لا يذكر له سماع من أنس رضي الله عنه .

٧- قتادة عن أنس :

فقال عبد الرزاق في تفسيره : عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ نَبْهَانَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : «**إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَيْثُ أُسْرِيَ بِهِ ، مَرَّ بِقَوْمٍ تُقَصُّ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ ، فَكُلَّمَا قُصَّتْ عَادَتْ ، قَالَ : قُلْتُ : «يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَؤُلاءِ؟ » ، قَالَ : «هَؤُلاءِ خُطَبَاءُ أُمَّتِكَ الَّذِينَ يَقُولُونَ مَا لا يَعْمَلُونَ»** .

وعمر بن نبهان هو العبدي ، أبو حفص ، ضعيف الحديث .

---

[١] المعجم الوسط للطبراني ، حديث رقم ٤١١

[٢] قال في التقريب : "ثقة ، لكنه تغير بآخره فلم يفحش اختلاطه" .

[٣] هو ابن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي المعروف بالفأفأ ، صدوق ، من الخامسة ، رمي بالنصب و الإرجاء .

[٤] أنظر المسند ط . الرسالة ، التعليق على حديث ١٢٢١١

وقال البخاري في تاريخه الكبير في ترجمة عمر بن نبهان[١] «قَالَ يَحْيَى بْنُ مُوسَى : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ نَبْهَانَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، رضي الله عنه ، أَنّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ حِينَ أُسْرِيَ بِهِ ، قَالَ : «**مَرَرْتُ بِقَوْمٍ يُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ ، يَقُولُونَ مَا لا يَعْلَمُونَ**» ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ .

قَالَ بَشَّارٌ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ نَبْهَانَ ، سَمِعَ حُمَيْدًا ، عَنْ هِلالٍ ، مُرْسَلٌ .

وَقَالَ الْعَنْبَرِيُّ حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ نَبْهَانَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، رضي الله عنه ، رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ «**يُصَلِّي فِي نَعْلَيْهِ وَخُفَّيْهِ ، وَيَدْعُو بِظَاهِرِ كَفَّيْهِ وَبَاطِنِهِمَا**» . عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ نَبْهَانَ الْغُبَرِيُّ ، سَمِعَ سَلامًا أَبَا عِيسَى ، قَالَ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : يُقَالَ لَهُ : عُمَرُ الدُّرِّيُّ ، لا يُتَابَعُ فِي حَدِيثِهِ» اهـ.

فها قد أعلّ البخاري الحديث بالإرسال ، وقول عمرو الفلّاس عن عمر «لا يتابع على حديثه» .

والخلاصة :

أن هذا الحديث بمجموع هذه الطرق ، والله تعالى أعلم ، لا يرتقي للصحة ، فرغم تعدد هذه الطرق عن أنس إلا أنها كلّها غريبة ، فالحديث حسن[٢] .

و في هذا الباب الوعيد لمن يقول ما لا يفعل ، ورد من حديث أسامة بن زيد : «**يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ بِهِ أَقْتَابُهُ ، فَيَدُورُ بِهَا فِي النَّارِ كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِرَحَاهُ ، فَيُطِيفُ بِهِ أَهْلُ النَّارِ فَيَقُولُونَ : يَا فُلَانُ مَا لَكَ ؟ مَا أَصَابَكَ ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ ، وَتَنْهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ ؟ فَقَالَ : كُنْتُ آمُرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ**» [٣] .

---

[١] التاريخ الكبير ٢٠٢/٦

[٢] وقد بينت في المقدمة استعمالنا للحديث الحسن ، الحديث الذي فيه ضعف يحتمل وليس بشديد الضعف وله شواهد أو متابعات

[٣] مسند أحمد ، حديث ٢١٧٨٥ ، صحيح البخاري ، حديث ٣٢٦٧ ، وصحيح مسلم ، حديث ٢٩٨٩

وكذلك حديث أبي هريرة عند مسلم : «**إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا ، قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ : قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ ، قَالَ : كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ : جَرِيءٌ ، فَقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ ، وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا ، قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ : تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ ، وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ ، قَالَ : كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ : عَالِمٌ ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ : هُوَ قَارِئٌ ، فَقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا ، قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ : مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ ، قَالَ : كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ : هُوَ جَوَادٌ ، فَقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ**»[١] .

[١] صحيح مسلم ، حديث ١٩٠٥

٢١ – قال الإمام أحمد[١] رحمه الله :

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ[٢] ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ[٣] ، عَنِ الزُّهْرِيِّ[٤] ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : «**فُرِضَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الصَّلَوَاتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ خَمْسِينَ ، ثُمَّ نُقِصَتْ حَتَّى جُعِلَتْ خَمْسًا ، ثُمَّ نُودِيَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ ، وَإِنَّ لَكَ بِهَذِهِ الْخَمْسِ خَمْسِينَ**» .

التحقيق :

هذا الحديث إسناده صحيح ، رجاله رجال الصحيح ، وهو مختصر من حديث المعراج الطويل ، من حديث ثابت عن أنس المتقدم ، وكذلك من حديث ، أنس عن أبي ذرّ كما سيأتي إن شاء الله ، وقال الترمذي عنه «حسن صحيح غريب» [٥] . ووجه غرابته أنه لا يروى هذا المتن ، إلا من هذا الوجه عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس .

ولقد أخرج عبد الرزاق[٦] عن معمر عمّن سمع الحسن يذكر أنها فرضت على النبي ﷺ ليلة أسري به خمسون ، ثم ردّت إلى خمس ، قال الحسن[٧] : "فنودي أني قد أمضيت فريضتي ، وخففت عن عبادي ، وأن لك بهذه الخمس خمسين" .

وهذا فيه انقطاع و إرسال كما ترى ، وهذا غير الحديث الذي معنا ، هذا إسناد آخر ، والله تعالى أعلم . وكذلك لمّا أخرجه البغوي في شرح السنة ، قال : صحيح .

---

[١] **صحيح** ، أخرجه أحمد حديث ١٢٦٤١ ، الترمذي حديث ٢١٣ ، عبد الرزاق ١٧٦٨ ، البغوي حديث ٣٧٥٩

[٢] عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري ، مولاهم ، أبو بكر الصنعاني ، ثقة حافظ ، مصنف شهير ، عمي في آخر عمره ، وكان يتشيع ، من التاسعة ، مات سنة ٢١١ . تقريب .

[٣] معمر بن راشد الأزدي ، مولاهم ، أبو عروة البصري ، نزيل اليمن ، ثقة ثبت فاضل ، من كبار السابعة ، مات سنة ١٥٤ . تقريب .

[٤] محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري ، أبو بكر الفقيه الحافظ ، متفق على جلالته و اتقانه ، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة ، ١٢٥ . تقريب .

[٥] وفي بعض نسخ الترمذي : «حسن صحيح «فقط ، دون قوله غريب .

[٦] المصنف حديث ١٧٧٠

[٧] الحسن بن أبي الحسن البصري ، ثقة فقيه فاضل مشهور ، اسم أبيه يسار ، وكان يرسل كثيرا و يدلس ، وهو رأس أهل الطبقة الثالثة . ١١٠ . تقريب .

٢٢- وأخرج أحمد[١] وابن ماجة[٢] :

من حديث شَرِيكٍ ، عَنْ أَبِي عُلْوَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ، يَقُولُ : «**فُرِضَ عَلَى نَبِيِّكُمْ ﷺ خَمْسُونَ صَلاةً ، فَسَأَلَ رَبَّهُ ﷻ ، فَجَعَلَهَا خَمْسًا**» .

قلتُ : وهذا إسناد ليس بالقوي ، من أجل أبو علوان ، وهو عبد الله بن عصم .

قال عنه أبو حاتم : شيخ .

وقال أبو زرعة : ليس به بأس ، ووثقه بن معين .

وقال عنه في التقريب : صدوق يخطيء .

وقال في تهذيب التهذيب : روى عن ابن عباس إن كان محفوظا .

وهو يشير بذلك إلى أنّ هذا الحديث رواه أبو داود في السنن[٣] ، من طريق قتيبة بن سعيد ، عن أيوب بن جابر ، عن عبد الله بن عصم ، عن ابن عمر . .

و أيوب بن جابر ، هو ابن سيار السحيمي ، ضعيف ، ورجّح ابن حجر في النكت الظراف[٤] أن الحديث حديث شريك لأنه أقوى من جابر ، وهذا حق لا ريب فيه ، وعلى أي حال ، فقوله أن الصلاة كانت خمسين ثم خفّفت لخمس محفوظ ، كما تقدم من رواية المعراج في الصحيح و كما هو في حديث أنس السالف .

---

[١] **ضعيف** ، مسند أحمد ، حديث ٢٨٨٩

[٢] سنن ابن ماجة ، حديث ١٤٠٠

[٣] سنن أبو داود ، حديث ٢٤٧

[٤] النكت الظراف ٤٧/٥

٢٣ - قال الإمام مسلم [١] رحمه الله :

حدثنا هداب بن خالد وشيبان بن فروخ قالا حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني وسليمان التيمي عن أنس بن مالك رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال أتيت - وفي رواية هداب مررت - على موسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره .

وحدثنا علي بن خشرم أخبرنا عيسى (يعني ابن يونس) ح وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير كلاهما عن سليمان التيمي عن أنس ح وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبدة بن سليمان عن سفيان عن سليمان التيمي سمعت أنسا يقول :

قال رسول الله ﷺ : «**مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى وَهُوَ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ**» **وَزَادَ فِي حَدِيثِ عِيسَى «مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي»** .

التحقيق :

هذا الحديث ، أخرجه النسائي كذلك ، ولكن من حديث معاذ بن خالد عن حماد بن سلمة ، عن سليمان التيمي ، عن ثابت البناني ، عن أنس عن رسول الله ﷺ [٢] . .

ثم أخرجه من طريق ، يونس بن محمد ، قال : ثنا حمّاد بن سلمة عن سليمان التيمي و ثابت (كليهما) عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : «أتيت على موسى . . . الحديث» .

وقال (النسائي) : هذا أولى بالصواب عندنا من حديث معاذ بن خالد ، والله تعالى أعلم . [٣]

وهذا اختلاف يسير في الاسناد لا يضرّ بصحة الحديث خلاصته : أنه يروى مرة عن حمّاد عن سليمان عن ثابت عن أنس ، و روي عن سليمان و ثابت (كليهما) عن أنس ، وهذا هو الصواب ، كما أخرج مسلم ، وكما قال النسائي .

---

[١] **صحيح** ، مسلم حديث ٢٣٧٥ ، سنن النسائي ١٦٣٠ - ١٦٣٦

[٢] سنن المجتبى للنسائي ، حديث ١٦٣٠

[٣] السابق ١٦٣١

وهناك اختلاف آخر ، في بعض طرق هذا الحديث :

أذكره من العلل للدارقطني [١] : وسئل عن حديث سليمان التيمي عن أنس : قال رسول الله ﷺ ، مررت بموسى عليه السلام و هو قائم يصلي في قبره .

فقال : يرويه حماد بن سلمة ، و سفيان الثوري ، و ثابت بن يزيد ، عن سليمان التيمي عن أنس ، عن النبي ﷺ .

و خالفهم المعتمر ، وبشر بن المفضل ، و يزيد بن هارون ، فرووه عن سليمان التيمي ، عن أنس ، عن بعض أصحاب النبي ﷺ[٢] . . لم يسمّ وهو المحفوظ . اهـ.

قلتُ (محمود) : وهذا النوع من الاختلاف ، هو من العلل غير القادحة في صحة الحديث ، ولكنه من دقيق هذا العلم ودقة أهل صنعته ، وعلى أي حال فالحديث صحيح سواء كان من حديث أنس ، أو عن بعض أصحاب النبي ﷺ .

---

[١] العلل للدارقطني ٩٠\١٢

[٢] وهذه الرواية أخرجها النسائي في المجتبى ١٦٣٥ ، ١٦٣٦

ذكر رواية البيهقي و أبي يعلى في هذا الحديث و بيان ما فيهما من إشكال :

٢٤- قال الإمام أبو يعلى [١] رحمه الله :

حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرعرة[٢] حدثنا معتمر عن أبيه قال سمعت أنسا : «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ مَرَّ بِمُوسَى وَهُوَ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ**» ، **قَالَ أَنَسٌ** : " **ذَكَرَ أَنَّهُ حُمِلَ عَلَى الْبُرَاقِ فَأَوْثَقَ الدَّابَّةَ ، أَوْ قَالَ : الْفَرَسَ** " ، **فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : صِفْهَا لِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَذَكَرَ كَلِمَةً ، فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ رَآهَا**» .

٢٥- وقال الإمام البيهقي[٣] رحمه الله في الدلائل :

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقريء قال أخبرني الحسن بن محمد ابن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال حدثنا مسدد[٤] قال حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه قال سمعت أنس بن مالك يقول حدثني بعض أصحاب النبي : «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ مَرَّ على مُوسَى وَهُوَ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ**» .

قال وذكر لي أنه حمل على البراق قال فأوثقت الفرس أو قال الدابة بالخرابة قال فقال أبو بكر صفها لي يا رسول الله قال فقال رسول الله هي كذه وذه قال كأن أبا بكر قد رآها كذا في هذه الرواية وفي رواية أخرى كريمة وديمة والصحيح هو الأول .

---

[١] مسند أبي يعلى ، حديث ٤٠٨٤

[٢] إبراهيم بن محمد بن عرعرة السامي ، ثقة حافظ ، تكلم أحمد في بعض سماعه ، من العاشرة ٢٣١ . تقريب .

[٣] دلائل النبوة للبيهقي ٣٦١/٢ ، باب – الإسراء برسول الله من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى .

[٤] مسدد بن مسرهد بن مسربل بن المستورد الأسدي ، البصري ، أبو الحسن ، ثقة حافظ ، يقال إنه أول من صنف المسند بالبصرة ، من العاشرة . ٢٢٨ . تقريب .

والخلاف بين الروايتين في الإسناد و المتن :

أما الإسناد : فجعل ابن عرعرة الحديث من مسند أنس ، بينما جعله مسدد من مسند بعض أصحاب النبي ﷺ ، وهذا هو المحفوظ عند الدارقطني كما قدّمنا .

وأما المتن : فقال ابن عرعرة ، فقال أبو بكر : صفها لي فقال رسول الله ﷺ و ذكر كلمة فقال : أشهد أنك رسول الله و كان أبو بكر قد رآها .

كذا قال : «**وكان أبو بكر قد رآها**» ، فجعل الكلام على أن أبا بكر قد رأى البراق .

وأما رواية مسدد ، ففيها «**كأنّ أبا بكر قد رآها**» . . وهذا لفظ مختلف تماما ، ومعنى هذه الرواية : أن أبا بكر صدّق رسول الله ﷺ ، وكأنه رأى البراق ، لا أنه رآه ، ولكن من شدة ايمانه بما يخبر رسول الله ﷺ ، جعل يصدُّقه في كلامه ، وكأنه رجل ، يختبر آخر في شيء يعلمه هذا الأول جيدا ، وهذا من قوة إيمان أبي بكر رضي الله عنه .

ورواية مسدد هذه هي الأصحّ ولا شك من وجوه :

الأول : أن مسدد أحفظ و أثبت من إبراهيم بن عرعرة .

الثاني : ومن الدليل على ذلك ، كما في هذه الرواية ، أن مسدد جعل الحديث من مسند بعض أصحاب النبي ﷺ لا من مسند أنس وهذا دليل أنه حفظ لأنه لم يسلك الجادّة .

الثالث : أنه لم يثبت أن صحابيا قد رأى البراق أصلا ، ولو حدث مثل ذلك لاشتهر ولا شك بين الصحابة ، أو على الأقل لحكاه أبو بكر رضي الله عنه .

الرابع : أن رواية مسدد ، إنما هي تثبت إيمان أبو بكر الذي يرى كلام النبي ﷺ ، رأي العين و القلب ، وهذا مشهور عنه ، وكذلك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، كما في الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم[١] من حديث أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «**بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ عَدَا عَلَيْهِ الذِّئْبُ ، فَأَخَذَ مِنْهَا**

[١] صحيح البخاري ، حديث ٣٦٦٣ ، صحيح مسلم ، حديث ٢٣٨٨

شَاةً فَطَلَبَهُ الرَّاعِي ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذِّئْبُ فَقَالَ : مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ ، يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي؟ وَبَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا ، فَالْتَفَتَتْ إِلَيْهِ فَكَلَّمَتْهُ ، فَقَالَتْ : إِنِّي لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا وَلَكِنِّي خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ " قَالَ النَّاسُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «فَإِنِّي أُومِنُ بِذَلِكَ ، وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رضي الله عنهما» .

وفي رواية : «وما هما ثمّ» .

وفي رواية[١] «فقال الناس آمنّا بما آمن به رسول الله ﷺ» .[٢]

فهنا أيضًا ، خصّ النبي ﷺ أبا بكر و عمر بالإيمان بكلام الذئب و البقرة ، وهذه خصوصية إيمانية ، ومرتبة من مراتب الإيمان ، جعلها رسول الله ﷺ لصاحبيه ، من دون الصحابة ابتداءا ، ثم قال الصحابة في آخر الحديث كما عند ابن حبّان «آمنّا بما آمن به رسول الله ﷺ» ، وذلك حتى لا يشك أحد أن الصحابة لم يؤمنوا بما آمن به أبو بكر و عمر ابتداءا ، ذلك أن الإيمان يتفاوت ، من شخص لآخر ، كما هو معتقد أهل السنة ، فأحيانا يصادف الأمر أو النهي أو الإخبار عن شيء ما قلبا مؤمنا نقيا لا شوب فيه ولا ران عليه ، مثله مثل القارورة النقية ، التي لا تكاد ترى فيها شائبة ، حين تستقبل ضوءا تجدها و كأنها امتلأت به ، وازدادت بريقا و جمالا ، فلا يحتاج هذا الضوء إلى جهد للوصول إلى هذا القلب و إلى أن ينغرس فيه ، و يستقر ، مطمئنا مقرا به ، و بعض القلوب قد يكون عليها بعض الران ، وبعض الشوائب ، فيحتاج هذا الضوء إلى جهد للوصول إلى هذا القلب ، وتختلف القلوب باختلاف درجة صفائها و كم الشوائب عليها ، لذلك احتاج بعض الصحابة بعض الوقت حتى يدخل كلام رسول الله إلى قلوبهم .

أما أبو بكر و عمر ، فلم يحتاجا أي وقت ليؤمنا بما أخبر به رسول الله ﷺ ، بل و الأعجب من ذلك أن أبا بكر و عمر لم يكونا في القوم ، يعني حين حدّث النبي ﷺ بهذا

---

[١] كذا عزاه في الفتح ٣٠/٧ ، لابنحبان من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، ولم أقف على هذه اللفظة الآن .

[٢] أنظر لتخريج الحديث و الكلام عليه فتح الباري ٢٧/٧ ، صحيح بن حبان (الاحسان) ٤٠٧/١٤ وما بعدها .

الحديث ، وهذا فضل عظيم لهما ، إذ انه من أحسن المدح أن تذكر محاسن من تعرفه في غيبته ، وهذا طالما أنك تعرف هذا الأمر فيه يقينا وأنه لن يضرّه ذلك من عجب أو نحوه ، وإلا فقد أمرنا أن نقول عند المدح نحسبه كذا و كذا ، إذ ربما يكون باطنه خلاف ما يظهر ، فما بالك بأن الذي يخبر ، هو من لا ينطق عن الهوى ، ﷺ ، لا يتكلم في مثل هذه المغيبات إلا عن علم ، فلا شك إلا أنه الحقّ .

الخامس : وربما يكون هذا تصحيف ، والله أعلم .

٢٦ - قال البيهقي[١] رحمه الله :

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قال ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم قال ، حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الحسين قال ، حدثنا سعيد بن منصور قال ، حدثنا الحارث بن عبيد الإيادي ، عن أبي عمران الجوني ، عن أنس قال قال رسول الله : «**بَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ إِذْ جَاءَ جِبْرِيلُ عليه السلام ، فَوَكَزَ بَيْنَ كَتِفَيَّ ، فَقُمْتُ إِلَى شَجَرَةٍ فِيهَا مِثْلُ وَكْرَيِ الطَّيْرِ ، فَقَعَدْتُ فِي أَحَدِهِمَا ، وَقَعَدَت فِي الْآخَرِ ، فَسَمَّتْ ، وَارْتَفَعَتْ حَتَّى إِذَا سَدَّتِ الْخَافِقَيْنِ ، وَأَنَا أُقَلِّبُ طَرْفِي ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَمَسَّ السَّمَاءَ لَمَسَسْتُ فَالْتَفَتُّ ، فَإِذَا جِبْرِيلُ عليه السلام كَأَنَّهُ حِلْسٌ لَاطِئٌ فَعَرَفْتُ فَضْلَ عِلْمِهِ بِاللهِ عز وجل عَلَيَّ**» .

وقال غيره في هذا الحديث في آخره ولط دوني الحجاب رفرف الدر والياقوت .

هكذا رواه الحارث بن عبيد ورواه حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني عن محمد بن عمير بن عطارد أن رسول الله كان في ملأ من أصحابه فجاءه جبريل فنكت في ظهره فذهب به إلى الشجرة فيها مثل وكري الطير فقعد في أحدهما وقعد جبريل في الآخر فتسامت بناحتي بلغت الأفق فلو بسطت يدي إلى السماء لنلتها فدلي بسبب وهبط النور فوقع جبريل مغشيا عليه كأنه حلس فعرفت فضل خشيته على خشيتي فأوحى إلي نبيا ملكا أو نبيا عبدا أو إلى الجنة ما أنت فأومأ إلي جبريل وهو مضطجع أن تواضع قال قلت لا بل نبيا عبدا . اهـ.

---

[١] **ضعيف** ، شعب الإيمان للبيهقي ٣١٢/١ وما بعدها ، حديث ١٥٣ ، ١٥٤ .

التحقيق :

. . ثم قال البيهقي في الشعب بعد أن أخرج الحديث السابق ، ورواه حمّاد بن سلمة عن ، أبي عمران الجوني[١] ، عن محمد بن عطارد عن النبي ﷺ ، **قلتُ (محمود)** : يعني مرسل .

ثم أخرج الحديث التالي في الشعب[٢] أيضًا ، من حديث يزيد بن هارون ، عن حماد بن سلمة ، عن أبي عمران الجوني ، عن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب التميمي ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ «**لَمَّا أُسْرِيَ بِي كُنْتُ أَنَا فِي شَجَرَةٍ ، وَجِبْرِيلُ فِي شَجَرَةٍ ، فَغَشِيَنَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ بَعْضُ مَا غَشِيَنَا ، فَخَرَّ جِبْرِيلُ عليه السلام مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ، وَثَبَتُّ عَلَى أَمْرِي فَعَرَفْتُ فَضْلَ إِيمَانِ جِبْرِيلَ عَلَى إِيمَانِي**» . اهـ.

وذكره ابن كثير في تفسيره[٣] من طريق البزار ، وقال : «ثم قال (البزار)[٤] : هذا الحديث لا نعلم رواه إلا أنس ، ولا نعلم رواه عن أبي عمران الجوني إلا الحارث بن عبيد ، وكان رجلا مشهورًا من أهل البصرة» .

ثم قال ابن كثير بعد ذكر رواية البيهقي : «قلتُ : وهذا إن صح يقتضي أنها واقعة غير ليلة الإسراء ، فإنه لم يذكر فيها بيت المقدس ، ولا الصعود إلى السماء ، فهي كائنة غير ما نحن فيه ، والله أعلم» .

وفي العلل لابن أبي حاتم[٥] : «وسألت أبي و أبي زرعة عن حديث رواه الحارث بن عبيد أبو قدامة ، عن أبي عمران الجوني عن أنس قال . . . فذكر الحديث بطوله .

[١] انظر التاريخ الكبير للبخاري ٥/ ١٣٠٣ و الجرح و التعديل (٣٤٦/٥) .
وقال البخاري : رأى عمران و أنسا .
قال ابن معين عنه : ثقة .
وقال أبو حاتم : صالح .

[٢] السابق حديث ١٥٤

[٣] التفسير لابن كثير ٥/٣

[٤] كشف الأستار ٤٧/١ ، حديث ٥٨

[٥] العلل لابن أبي حاتم ٨١/٤ ، حديث ٢٧١٣

فقالا : هذا خطأ ، إنما هو كما رواه حمّاد بن سلمة ، عن أبي عمران ، عن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب الداري ، قال : بينما النبي ﷺ . . مرسل ، وذكر الحديث ، فقال : هذا الحديث و هو الصحيح» . اهـ.

و كذا حكم البخاري في تاريخه على الحديث بالإرسال[١] «محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب الدارمي ، مرسل عن النبي ﷺ ، أنه خيّر قال بل عبدا نبيا ، قاله لنا موسى ابن إسماعيل عن حماد بن سلمة عن أبي عمران الجواني . » اهـ.

وقال ابن حجر في الإصابة[٢] : «قال ابن منده : ذكر في الصحابة ولا يعرف له صحبة ولا رؤية» .

قلت(ابن حجر) : «حديثه الذي أشار إليه جزم البخاري أنه مرسل . . ثم ذكر الحديث ، ثم قال أخرجه بن المبارك في كتاب الزهد ، عن حماد ، وتابعه الحسن بن سفيان ، عن إبراهيم ابن حجر ، عن حماد ، وكذلك يزيد بن هارون[٣] عن حماد ، فزاد فيه بعد محمد بن عطارد : عن أبيه ، وكذا جزم بن ابن أبي حاتم عن أبيه ، وكذلك العسكري ، وابن حبّان بأنه مرسل» اهـ.

قلتُ (محمود) : الحارث بن عبيد الإيادي [٤] .

قال ابن معين : ليس بشيء .

وقال الإمام أحمد : مضطرب الحديث .

وقال أبو حاتم الرازي : يكتب حديثه ولا يحتج به .

وقال ابن حبان : كثر وهمه ، حتى خرج عن جملة من يحتج بهم إذا انفردوا .

وقال النسائي : و غيره ليس بالقوي .

---

[١] التاريخ الكبير ٥٩٧/١

[٢] الإصابة في تمييز الصحابة ٢٨٢/٥ ط . دار الفكر .

[٣] وهي الرواية الثانية عند البيهقي في الشعب المشار اليها آنفا .

[٤] أنظر الكامل في الضعفاء ٦٠٧/٢ ، ٦٠٨ ، ميزان الاعتدال ١٧٤/٢ ، التهذيب ١٤٩/٢

وقال في التقريب : صدوق يخطيء ، وقد أخرج له مسلم . .

فمثل هذا ، هو كما قال ابن حبان ، أن ما انفرد به ، و لم يتابع عليه لا يحتج به ، وما أخرج له مسلم إلا فيم توبع عليه ، والله أعلم .

الخلاصة :

وهكذا ، أعلّ البخاري و أبو حاتم و أبو زرعة وابن حبان و العسكري ، هذا الحديث بالإرسال ، فإن قلت ، فما الجواب عن زيادة ، عن أبيه ، في رواية يزيد بن هارون ، وألا يعتبر الحديث بذلك متصلًا ، والجواب أن لا ، لا يعتبر بمتصل هذا الحديث ، فأبو محمد هذا لا يعرف ، لم أقف عليه في كتب الرجال ، فلا يدرى أصلا من هو ، وهو ليس من الصحابة يقينا ، إذ لم أجد من ذكره في كتب الصحابة ، وعلى أي حال فالحديث محكوم عليه بالإرسال من أئمة هذا الشأن كما رأيت ، فالحديث ضعيف ، والموفق من وفقه الله .

و أمّا مسألة تخيير النبي ﷺ نبيا أو ملكا ، فلقد جاءت بسند صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه ، كما :

قال الإمام أحمد في المسند : حَدَّثَنَا **مُحَمَّدُ** بْنُ فُضَيْلٍ[١] ، عَنْ عُمَارَةَ[٢] ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ[٣] ، قَالَ : وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : «**جَلَسَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ ، فَإِذَا مَلَكٌ يَنْزِلُ ، فَقَالَ جِبْرِيلُ : إِنَّ هَذَا الْمَلَكَ مَا نَزَلَ مُنْذُ يَوْمِ خُلِقَ ، قَبْلَ السَّاعَةِ ، فَلَمَّا نَزَلَ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ رَبُّكَ ، أَفَمَلِكًا نَبِيًّا يَجْعَلُكَ ، أَوْ عَبْدًا رَسُولًا ؟ قَالَ جِبْرِيلُ : تَوَاضَعْ لِرَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ . قَالَ** : «**بَلْ عَبْدًا رَسُولًا**» [٤]

وهذا إسناد صحيح ، وراجع تعليقات الشيخ أحمد شاكر و الشيخ الأرنؤوط على الحديث ،

[١] محمد بن فضيل بن غزوان ، الضبي مولاهم ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، صدوق عارف رمي بالتشيع ، من التاسعة ، ١٩٥ . تقريب .

[٢] عمارة بن القعقاع بن شبرمة ، الضبي ، الكوفي ثقة ، أرسل عن ابن مسعود ، وهو من السادسة . تقريب .

[٣] أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي ، الكوفي ، اختلف في اسمه ، ثقة من الثالثة . تقريب .

[٤] مسند أحمد ، حديث ٧١٦٠

فهو مفيد . وليس هذا مما يعتبر شاهدا للحديث يصحّح به ، وهذا قد يفعله الباحثون أحيانا ، وهو أن يأتي إلى كل قطعة من حديث ضعيف مثلا ، فيستشهد لها بحديث صحيح ، ثم يصحّح الحديث الضعيف في النهاية ، وهذا المنهج في التصحيح في الحقيقة ، لم أعهده من أحد من أئمة هذا الشأن ، فلم يذكر هنا مثلا عمّن أعلّ الحديث بالإرسال ، أن له شاهدا من حديث أبي هريرة مثلا ، نعم ، قد يكون لبعض الحديث شواهد ، ولكن لا ينبغي أن يصحّح بها الحديث على ضعفه ، فهذا نوع من التكلّف ، في الحقيقة ، وليس هو من منهج الأئمة الكبار ، ولم أره منهم ، على قدر بحثي ، ففرق بين أن يكون لبعض الحديث الضعيف شواهد ، وفرق أن أصحّح الحديث الضعيف لكونه كل فقرة فيه لها شاهد صحيح ، فليتنبه إلى ذلك ، وسنفصل في هذه المسألة أكثر بعد إن شاء الله في مسند ابن عباس .

٢٧- قال الإمام النسائي[١] رحمه الله :

أخبرنا يونس بن عبد الأعلى[٢] قال حدثنا بن وهب[٣] قال أخبرني يونس[٤] عن بن شهاب قال أنس بن مالك وابن حزم قال رسول الله ﷺ «**فَرَضَ اللَّهُ ﷻ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى أَمُرَّ بِمُوسَى عليه السلام فَقَالَ : مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ : فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً . قَالَ لِي مُوسَى : فَرَاجِعْ رَبَّكَ ﷻ؛ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ . فَرَاجَعْتُ رَبِّي ﷻ فَوَضَعَ شَطْرَهَا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ : رَاجِعْ رَبَّكَ؛ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ . فَرَاجَعْتُ رَبِّي ﷻ فَقَالَ : هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ . فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ : رَاجِعْ رَبَّكَ . فَقُلْتُ : قَدِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي ﷻ**» .

التحقيق :

هذا إسناد صحيح ، رجاله كلهم ثقات ، إلا أنه مختصر جدًا ، ولعله من بعض الرواة ، والله أعلم .

---

[١] **صحيح** ، المجتبى للنسائي ، حديث ٤٤٩ .

[٢] هو ابن ميسرة الصدفي ، أبو موسى البصري ، ثقة ، من العاشرة . ٢٦٤ . تقريب .

[٣] عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ، مولاهم ، أبو محمد المصري ، الفقية ، ثقة حافظ عابد ، من التاسعة ، ١٩٧ . تقريب .

[٤] يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي ، أبو يزيد ، ثقة ، إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلا ، وفي غير الزهري خطأ ، من كبار السابعة ، ١٥٩ . تقريب .

٢٨- وأخرجه الإمام أحمد من غير طريق يونس ، كما تقدم ، فقال :

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : «**فُرِضَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الصَّلَوَاتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ خَمْسِينَ ، ثُمَّ نُقِصَتْ حَتَّى جُعِلَتْ خَمْسًا ، ثُمَّ نُودِيَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ ، وَإِنَّ لَكَ بِهَذِهِ الْخَمْسِ خَمْسِينَ**» [١].

و ذكرنا لهذا المتن ، شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما [٢] .

٢٩- قال الإمام ابن ماجة القزويني[٣] رحمه الله :

حَدَّثَنَا جُبَارَةُ بْنُ الْمُغَلِّسِ[٤] ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ سُلَيْمٍ قَالَ[٥] : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**مَا مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي بِمَلَإٍ ، إِلاَّ قَالُوا : يَا مُحَمَّدُ ، مُرْ أُمَّتَكَ بِالْحِجَامَةِ**» .

التحقيق :

هذا إسناد ضعيف ، لا يصحّ ، فجبارة و كثير ، ضعيفان ، وللحديث شاهدان من حديث عبد الله بن عباس و عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم لا تخلو من ضعف ، يأتيان معنا إن شاء الله .

قال ابن أبي حاتم في العلل[٦] : و سألت أبي عن حديث رواه ، زياد بن الربيع ، عن عباد بن منصور ، عن عكرمة عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال «**مَا مَرَرْتُ بِمَلَإٍ مِنَ المَلاَئِكَةِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِلاَّ كُلُّهُمْ يَقُولُ لِي : عَلَيْكَ بِالحِجَامَةِ يَا مُحَمَّدُ**» [٧]

---

[١] مسند أحمد ، حديث ١٢٦٤١ ، مصنف عبد الرزاق حديث ١٧٨٦

[٢] انظر مسند أحمد ، حديث ٢٨٨٩ ، ٢٨٩٠ ، ٢٨٩١

[٣] **ضعيف** ، سنن ابن ماجة ، حديث ٣٤٧٩

[٤] جبارة بن المغلّس ، الحمّاني ، أبو محمد الكوفي ، ضعيف من العاشرة . ٢٤١ . تقريب .

[٥] كثير بن سليم الضبي ، ضعيف ، من الخامسة . تقريب .

[٦] علل ابن أبي حاتم ، حديث ٢٢٧٤

[٧] السابق ، حديث ٣٤٧٧

قال أبي هذا حديث منكر ، قال أبي : يقال إن عباد بن منصور أخذ جزءا من إبراهيم ابن أبي يحيى ، عن داود بن حصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، فما كان من المناكير فهو من ذاك . اهـ.

قلتُ (محمود) : وهذا الكلام ، من فوائد هذا العلم الجليل ، علم العلل ، الصعب ، الذي ، والله ، لولاه ، لاختلط علينا الكثير من الحديث ، ولصحّحت أحاديث هي مكذوبة أصلا ، ومن ترك الأخذ بالعلل ، كان كمن رفض الاستنارة في الظلام ، فهؤلاء الحفاظ ، جزاهم الله عن السنة خير الجزاء ، علموا ما لم نعلم من دقيق هذا العلم ، وعرفوا علله الخفية لأنهم كانوا قريبي العهد بالرواية ، واطّلعوا على الأصول ، فأين نحن من هؤلاء الجبال ان تكلموا على حديث و أعلّوه ، اللّهُمَّ إلا أن نتعلم منهم ، ونسير على خطاهم والله المستعان .

وله طريق أخرى عن ابن عبّاس ﷺ . . قال ابن عديّ في الكامل[١] : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَزَّانُ ، ثنا الْفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ ، ثنا الْهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ ، ثنا الْفُرَاتُ أَبُو الْمُعَلَّى الْجَزْرِيُّ ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مَهْرَانَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ مَعَ جِبْرِيلَ عليه السلام أَمَرَهُ الْمُقَرَّبُونَ أَهْلُ كُلِّ سَمَاءٍ بِالْحِجَامَةِ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : «**إِنَّ فِي الْحِجَامَةِ لَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلا الْبَأْسَ** « . **قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا الْبَأْسُ؟ قَالَ** : «**الْمَوْتُ**» .

قلتُ : والفرات هذا منكر الحديث متروك .

وله طريق أخرى عن علي رضي الله عنه[٢] ، وفيها سعد بن طريف و الأصبغ بن نباتة وكلاهما متروك . والله الموفق .

---

[١] الكامل في الضعفاء ص٢٠٤٩

[٢] الكامل في الضعفاء ص١١٨٧

٣٠- وقال الترمذي ﷺ في سننه[١] :

حدثنا أحمد بن بديل الكوفي حدثنا محمد بن فضيل حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق عن القاسم بن عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن مسعود عن أبيه عن ابن مسعود قال : «**حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ أَنَّهُ لَمْ يَمُرَّ عَلَى مَلَإٍ مِنَ المَلَائِكَةِ إِلَّا أَمَرُوهُ أَنْ مُرْ أُمَّتَكَ بِالحِجَامَةِ**» .

قال أبو عيسى : "وهذا حديث حسن غريب من حديث ابن مسعود ". اهـ.

هذا الإسناد أيضًا ليس بالقائم ، فأحمد بن بديل[٢] ، وهو الكوفي القاضي .

قال النسائي : لا بأس به .

وقال الدارقطني : فيه لين .

وقال ابن عديّ[٣] : حدّث عن حفص بن غياث و غيره أحاديث أنكرت عليه ، و لأحمد بن بديل أحاديث لا يتابع عليها عن قوم ثقات ، وهو ممن يكتب حديثه على ضعفه ، فمثل هذا ، عندي لين الحديث .

وأما عبد الرحمن بن اسحاق هو ابن الحارث الواسطي ، أبو شيبة ، و يقال ، كوفي ، ضعيف .[٤]

وأما عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، ففي سماعه من أبيه خلاف :

قال البخاري[٥] : سمع أباه ، وكذا قال أبو حاتم[٦] .

وقال ابن المديني في العلل : سمع من أبيه حديثين حديث الضب و حديث تأخير الوليد للصلاة .

---

[١] **ضعيف** ، سنن الترمذي ، حديث ٢٠٥٢

[٢] انظر ميزان الاعتدال ٢١٨/١

[٣] الكامل ١٩٠/١

[٤] تقريب التهذيب ٤٢٣٥

[٥] التاريخ الكبير ٩٧٩/٥

[٦] الجرح و التعديل ١١٨٥/٥

واختلفت الرواية عن ابن معين ، فمرّة قال سمع ، ومرّ قال لم يسمع .

وقال أحمد بن حنبل[١] **عن يحي بن سعيد** : مات عبد الله و عبد الرحمن ابن ست سنين أو نحوها ،

وقال أحمد : أما سفيان الثوري و شريك فانهما يقولا سمع ، وأما اسرائيل فإنه يقول في حديث الضب سمعت ،

وقال عجلي : يقال أنه لم يسمع من أبيه إلا حرفا و احدا محرم الحلال كمستحل الحرام .[٢]

وقال في التقريب في ترجمة عبد الرحمن ، سمع من أبيه و لكن شيئا يسيرا .

وعلي أي حال ، وحتى لو فرضنا أن الحديث متصل إلا أن إسناده ضعيف كما رأيت ، لضعف عبد الرحمن بن اسحاق و أحمد بن بديل ، و لقد قال عنه الترمذي غريب ، يعني لم يأتي عن ابن مسعود إلا من هذا الوجه ، وأما قول الترمذي حسن ، فلا تغترّ به ، وقد قدمنا أن تحسين الترمذي ، معناه ألا يكون فيه إسناده راو متهم بالكذب ، ولا يكون شاذًا ، و يروى من غير وجه ، وقد روى الحديث هنا من غير وجه ، كما تقدم من حديث أنس وابن عباس ، و ليس في إسناده متهمًا بالكذب ، وكلّ ذلك لا يعني تصحيح الترمذي للحديث ولا حتى تحسينه بالمعنى الذي استقرّ عليه الاصطلاح أخيرا ، وأن الحسن عند المتقدمين ، ليس هو بمعنى الحسن الذي استقرّ عليه الاصطلاح الآن كما بيّنا في المقدمة ، والله أعلم .

ثم هناك إسناد آخر عن ابن عمر لهذا المتن أذكره ههنا للفائدة .

قال البزار كما في البحر الزخار[٣] : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ، ثنا عَبْدُ اللَّه بْنُ صَالِحٍ ، ثنا عَطَّافٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «**مَا مَرَرْتُ بِسَمَاءٍ مِنَ السَّمَوَاتِ ، إِلا قَالَتِ الْمَلائِكَةُ : يَا مُحَمَّدُ ، مُرْ أُمَّتَكَ بِالْحِجَامَةِ ، فَإِنَّ خَيْرَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ ،**

---

[١] العلل و معرفة الرجال ١٣٤/١

[٢] تهذيب التهذيب ٢١٥\٦

[٣] البحر الزخار ، حديث ٥٩٧٠

وَالْكُسْتُ ، وَالشُّونِيزُ» .

وذكر البزار قبل هذا المتن ، متن[١] آخر بهذا الاسناد ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **الْحِجَامَةُ عَلَى الرِّيقِ أَمْثَلُ ، وَفِيهَا شِفَاءٌ وَبَرَكَةٌ ، وَهِيَ تَزِيدُ فِي الْعَقْلِ ، وَتَزِيدُ الْحَافِظَ حِفْظًا ، فَمَنْ كَانَ مُحْتَجِمًا عَلَى اسْمِ اللَّهِ ، فَلْيَحْتَجِمْ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَاجْتَنِبُوا الْحِجَامَةَ يَوْمَ الْجُمْعَةِ ، وَيَوْمَ السَّبْتِ ، وَيَوْمَ الأَحَدِ ، وَالاثْنَيْنِ ، وَالثُّلاثَاءِ «يَعْنِي : احْتَجِمُوا فِيهِمَا «الْيَوْمَ الَّذِي صُرِفَ عَنْ أَيُّوبَ الْبَلاءُ «يَعْنِي : يَوْمَ الثُّلاثَاءِ «وَاجْتَنِبُوا الْحِجَامَةَ يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ ، فَإِنَّهُ يَوْمَ ضُرِبَ فِيهِ قَوْمٌ بِبَلاءٍ ، وَلا يَبْدَأُ جُذَامٌ وَلا بَرَصٌ إِلا فِي يَوْمِ الأَرْبَعَاءِ ، وَلَيْلَةَ الأَرْبَعَاءِ ثُمَّ دَعَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بِوَلَدٍ لَهُ ابْنِ ثَلاثِ سِنِينَ ، فَلَثَّمَ فَاه»** .

وَهَذَا الْحَدِيثُ إِنَّمَا رَوَاهُ الْعَطَّافُ عَنْ نَافِعٍ ، وَالْعَطَّافُ إِنَّمَا لانَ حَدِيثُهُ بِهَذَا الْحَدِيثِ . . ا . هـ

نعم ، علّة هذا الاسناد هو عطاف بن خالد خاصّة ، مع أنه وثّق ، إلا أن روايته عن نافع خاصّة متكلّم فيها ، كما تقدّم لك من كلام البزار .

قال ابن حبان[٢] : «يروي عن نافع وغيره من الثقات ما لا يشبه حديثهم وأحسبه كان يؤتي ذلك من سوء حفظه فلا يجوز عندي الاحتجاج بروايته إلا فيما وافق الثقات» ا . هـ.

وقيّد أحمد[٣] روايته بأن يحدث عنه ثقة ، والذي حدّث عنه هو عبد الله بن صالح كاتب الليث ، وهو متكلّم فيه أيضًا ، قال عنه في التقريب «صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه» .

ولم يتابع العطّاف على هذا ، والله أعلم .

الخلاصة : هذا الحديث لا يرتقي عندي للصحة ، حتى بشواهده ، كيف و قد قال أبو حاتم منكر عن حديث ابن عباس ، وقد علمت ما في إسناد حديث أنس وابن مسعود وابن عمر ﷺ ، فمثل ذلك عندي لا يصحّ ، والله المستعان .

---

[١] السابق ، حديث ٥٩٦٩

[٢] المجروحين (١٨٦/٥)

[٣] الكامل في الضعفاء ، ص٢٠١٦

٣١- قال أبو نعيم ﷺ في الحلية[١] :

حدثنا محمد بن عمرو ثنا جعفر بن محمد الفريابي[٢] ، ثنا هشام بن خالد الأزرق [٣] ، ثنا خالد بن يزيد[٤] ، عن أبيه[٥] ، عن أنس بن مالك قال ، قال رسول الله ﷺ «**رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مَكْتُوبًا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ : الصَّدَقَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، وَالْقَرْضُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ ، فَقُلْتُ لِجِبْرِيلَ : مَالُ الْقَرْضِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ قَالَ : لِأَنَّ السَّائِلَ يَسْأَلُ وَعِنْدَهُ وَالْمُسْتَقْرِضُ لَا يَسْتَقْرِضُ إِلَّا مِنْ حَاجَةٍ** » .

قال أبو نعيم : «هذا الحديث إنما يعرف من حديث يزيد بن أبي مالك و لم يروه عنه إلا ابنه خالد بن يزيد ، و يزيد بن أبي مالك قد ولي أيضًا بالشام القضاء ، و اسم أبي مالك هانئ» . اهـ.

وأخرج الحديث بن ماجة[٦] كذلك في سننه .

التحقيق :

علة هذا الحديث هو خالد بن يزيد .

قال ابن حبان[٧] : «كَانَ صدوقا فِي الرواية ، ولكنه كَانَ يخطئ كثيرا ، وَفِي حَدِيثه مناكير ، لا يعجبني الاحتجاج بخبره إِذَا انفرد عن أَبِيهِ . . ثم ذكر له هذا الحديث وقال : «ليس بصحيح» .

---

[١] **ضعيف** ، الحلية لأبي نعيم ٣٣٣/٨

[٢] جعفر بن محمد بن الحسن ، أبو بكر الفريابي ، ترجمته في تاريخ بغداد ٣٦١٨/٨ ، قال الخطيب : كان ثقة مأمونا

[٣] هشام بن خالد بن يزيد بن مروان الأزرق ، أبو مروان الدمشقي ، صدوق من العاشرة ، مات سنة ٤٩ . تقريب

[٤] خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك ، أبو هاشم الدمشقي ، ضعيف مع كونه فقيها ، واتهمه ابن معين ، من الثامنة ، ١٨٥ . تقريب .

[٥] يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك ، أبو خالد ، صدوق ربما وهم من الرابعة ، ١٣٠ . تقريب .

[٦] سنن ابن ماجة ، حديث ٢٤٣١

[٧] المجروحين (٢٨٤/١)

هذا الاسناد ضعيف ، فخالد ضعيف ، وتفرد به عن أبيه كما قال أبو نعيم ، فمثل هذا التفرد لا يقبل ، ومثل هذا الاسناد لا يقدر على حمل مثل هذا المتن ، ففيه مخالفة لروايات المعراج الصحيحة ، ومثل هذا يحتاج إلى إسناد قوي يحمله ، فالحديث ضعيف ، والله تعالى أعلم .

وقال في تذكرة الحفاظ[١] **بعد أن ساق الحديث** : «رَوَاهُ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَنَسٍ . وَخَالِدٌ هَذَا فِي حَدِيثِهِ مَنَاكِيرُ ، وَمِمَّا أُنْكِرَ عَلَيْهِ هَذَا الْحَدِيثُ» اهـ. «

وفي العلل المتناهية لابن الجوزي قال : «وهذا لا يصح ، قال أَحْمَد بن حنبل : خَالِد ليس بشيء .

وقال النسائي : ليس بثقة .

وقد روى علقمة ، عن عَبْد اللَّه ، عن النَّبِيّ ﷺ قال : «من أقرض مرتين كان له مثل أجر أحدهما لو تصدق به» .

قال الدارقطني : الموقوف أصح» . اهـ.[٢]

[١] تذكرة الحفاظ لمحمد بن طاهر القيسراني ، حديث ٤٦١

[٢] العلل المتناهية ، حديث ٩٩٠

٣ - حديث : بريدة بن الحصيب الأسلمي رضي الله عنه .

٣٢- قال الإمام الترمذي[١] رحمه الله :

حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدروقي[٢] حدثنا أبو ثميلة[٣] عن الزبير بن جنادة عن ابن بريدة[٤] عن أبيه قال : «**قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : «لَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ قَالَ جِبْرِيلُ بِإِصْبَعِهِ ، فَخَرَقَ بِهِ الحَجَرَ ، وَشَدَّ بِهِ البُرَاقَ**» .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب .

كذا في هذه النسخة ، حسن غريب ، ونقل ابن كثير في تفسيره[٥] عن الترمذي «غريب» فقط ، وكذا ذكر الشيخ الألباني[٦] عنه ، فلعل ذلك بسبب اختلاف نسخ الترمذي ، فالله أعلم .

التحقيق :

الزبير بن جنادة هذا ، هو الهجري ، أبو عبد الله الكوفي .

قال أبو حاتم : شيخ ليس بالمشهور .

---

[١] **ضعيف** ، سنن الترمذي ، حديث ٣١٣٢ . ط . الحلبي . ، وابن حبان حديث ٤٧ ، الحاكم في المستدرك ، حديث ٣٣٧٠ ، و عزاه ابن كثير للبزار ٤٣٩٨/١٠ .

[٢] يعقوب ابن إبراهيم ابن كثير بن زيد بن أفلح العبدي ، مولاهم ، أبو يوسف الدورقي ، ثقة من العاشرة . ٢٥٢ . تقريب .

[٣] هو يحي بن واضح الأنصاري ، مولاهم ، ثقة ، من كبار التاسعة . تقريب .

[٤] عبد الله بن بريدة بن الحصيب ، أبو سهل المروزي ، قاضيها ، ثقة من الثالثة ، ١٠٥ . ، وقال فيمن نسب إلى أبيه : ابن بريدة ، هو عبد الله ، وأخوه سليمان قال البزار : حيث روى علقمة بن مرثد ، ومحارب ، ومحمد بن جحادة ، عن ابن بريدة ، فهو سليمان ، وكذا الأعمش عندي ، وأما من عداهم فهو عبد الله .

[٥] التفسير ١٠/٣

[٦] الإسراء و المعراج ص٥٨

وذكره ابن حبان في الثقات ، ووثقه الحاكم [١] ، وفيه جهالة كمال قال الذهبي [٢] .

وقال الحافظ في التقريب : مقبول ، يعني يتابع و إلا فلين الحديث[٣] ، وعلى ذلك فتفرد من كانت هذه حاله ، وإن وثقه ابن حبان و الحاكم ، فهما مشهوران بالتساهل في التوثيق ، فهو فيه جهالة كما قال الذهبي في المغني ، لا يقبل ، وهو يخالف ما ورد في ذلك من حديث ثابت عن أنس ، أن جبريل ربطه بالحلقة التي يربط به الأنبياء . . وعلى ذلك فهذه الرواية ضعيفة من ناحية الاسناد و المتن أيضًا .

ولقد تقدم قول الترمذي : «غريب ، أو حسن غريب» كما في بعض النسخ . .

وقال البزار : ولا نعلم رواه عن الزبير بن جنادة إلا أبو تميلة ، ولا نعلم هذا الحديث يروى إلا عن بريدة . اهـ.

٧

[١] المستدرك للحاكم ٣٩٢/٢ ، ط . العلمية .

[٢] المغني في الضعفاء ، ت . ٢١٦٤ .

[٣] كما ذكر ابن حجر في مقدمة التقريب .

٤ - حديث جابر بن عبد الله الأنصاري

٣٣- قال الإمام البخاري[١] رحمه الله :

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ[٢] حَدَّثَنَا اللَّيْثُ[٣] عَنْ عُقَيْلٍ[٤] عَنْ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[٥] سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الْحِجْرِ فَجَلَا اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ**».

وكذلك أخرجه مسلم[٦] من حديث قتيبة بن سعيد[٧] عن الليث عن عقيل به .

---

[١] **صحيح** ، البخاري ، حديث ٣٨٨٦

[٢] يحي بن عبد الله بن بكير ، المخزومي ، مولاهم ، المصري ، ثقة في الليث ، و تكلموا في سماعه من مالك ، من كبار العاشرة ، ٢٣١ . تقريب .

[٣] الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، أبو الحارث المصري ، ثقة ثبت ، فقيه امام مشهور ، من السابعة ، ١٧٥ . تقريب .

[٤] عقيل بن خالد بن عقيل ، الأيلي ، أبو خالد الأموي مولاهم ، ثقة ثبت ، من السادسة ، ١٤٤ . تقريب .

[٥] أبو سلمة بن عبد ارحمن بن عوف ، الزهري . المدني ، ثقة مكثر ، من الثالثة ، ٩٤ . تقريب .

[٦] صحيح مسلم ، حديث ٢٧٦/١٧٠

[٧] قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي ، أبو رجاء البغلاني ، ثقة ثبت من العاشرة ٢٤٠ . تقريب .

٣٤- قال الأمام البيهقي رحمه الله :

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا العباس بن محمد الدوري[١] قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم[٢] قال حدثنا أبي[٣] عن صالح ابن كيسان[٤] عن ابن شهاب قال سمعت ابن المسيب[٥] يقول : «**إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ انْتَهَى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَقِيَ فِيهِ : إِبْرَاهِيمَ ، وَمُوسَى ، وَعِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وَأَنَّهُ أُتِيَ بِقَدَحَيْنِ : قَدَحُ لَبَنٍ وَقَدَحُ خَمْرٍ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا ، ثُمَّ أَخَذَ قَدَحَ اللَّبَنِ ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ هُدِيتَ [الْفِطْرَةَ] لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ لَغَوَتْ أُمَّتُكَ ، ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى مَكَّةَ فَأَخْبَرَ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ فَافْتَتَنَ نَاسٌ كَثِيرٌ كَانُوا قَدْ صَلَّوْا مَعَهُ**» .

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : قَالَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : «**فَتَجَهَّزَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالُوا لَهُ : هَلْ لَكَ فِي صَاحِبِكَ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أو قال ذَلِكَ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ فَأَشْهَدُ ، لَئِنْ كَانَ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَقَ .**

قَالُوا : فَتُصَدِّقُهُ بِأَنْ يَأْتِيَ الشَّامَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ؟ قَالَ : نَعَمْ إِنِّي أُصَدِّقُهُ بِأَبْعَدِ مِنْ ذَلِكَ : أُصَدِّقُهُ بِخَبَرِ السَّمَاءِ ، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : فَبِهَا سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رضي الله عنه» .

---

[١] عباس بن محمد بن حاتم الدوري ، أبو الفضل البغدادي ، خوارزمي الأصل ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، ٢٧١ . تقريب .

[٢] يعقوب ابن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، أبو يوسف المدني ، نزيل بغداد ، ثقة فاضل من صغار التاسعة ٢٠٨ . تقريب

[٣] إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، أبو اسحاق المدني ، ثقة حجة ، تكلّم فيه بلا قادح ، من الثامنة . ١٨٥ . تقريب .

[٤] صالح ابن كيسان المدني ، أبو محمد أو أبو الحارث ، مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز ، ثقة ثبت فقيه ، من الرابعة ، تقريب .

[٥] سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي ، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار ، من كبار الثانية ، اتفقوا على أن مرسلاته أصحّ المراسيل ، وقال ابن المديني : لا أعلم في التابعين أوسع علما منه ، مات بعد التسعين و قد ناهز الثمانين . تقريب .

قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : فَسَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : «**لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ حِينَ أُسْرِيَ بِي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ قُمْتُ فِي الْحِجْرِ فَجَلَّى اللهُ ﷻ لِي بَيْتَ المقدس فطفقت أخبرهم عن آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ**» .

٣٥- و أخرجه كذلك الطبري في تفسيره بلفظ مختلف ، فقال :

حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرني ابن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن رسول الله ﷺ أُسري به على البُراق ، وهي دابَّة إبراهيم التي كان يزور عليها البيت الحرام ، يقع حافرها موضع طرفها ، قال : فمرّت بعير من عيرات قريش بواد من تلك الأودية ، فنفرت العير ، وفيها بعير عليه غرارتان : سوداء ، وزرقاء ، حتى أتى رسول الله ﷺ إيلياء فأتى بقدحين : قدح خمر ، وقدح لبن ، فأخذ رسول الله ﷺ قدح اللبن ، فقال له جبرائيل : هُديت إلى الفطرة ، لو أخذت قدح الخمر غوت أمتك . قال ابن شهاب : فأخبرني ابن المسيب أن رسول الله ﷺ لقي هناك إبراهيم موسى وعيسى ، فنعتهم رسول الله ﷺ ، فقال : «**فَأَمَّا مُوسَى فَضَرْبٌ رَجْلُ الرأسِ كأنَّهُ مِنْ رِجالِ شَنُوءَةَ ، وأمَّا عِيسَى فَرَجْلٌ أَحْمَرُ كأنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ ، فأَشْبَهُ مَنْ رأيْتُ بِهِ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ ؛ وأمَّا إبْرَاهِيمُ فأنا أَشْبَهُ وَلَدِهِ بِهِ**» ؛ فلما رجع رسول الله ﷺ ، حدث قريشا أنه أُسري به .

قال عبد الله : فارتدّ ناس كثير بعد ما أسلموا ، قال أبو سلمة : فأتى أبو بكر الصدّيق ، فقيل له : هل لك في صاحبك ، يزعم أنه أسري به إلى بيت المقدس ثم رجع في ليلة واحدة ، قال أبو بكر : أوقال ذلك ؟ قالوا : نعم ، قال : فأشهد إن كان قال ذلك لقد صدق ، قالوا : أفتشهد أنه جاء الشام في ليلة واحدة ؟ قال : إني أصدّقه بأبعد من ذلك ، أصدّقه بخبرالسماء . قال أبو سلمة : سمعت جابر بن عبد الله يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**لما كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فَمَثَّلَ الله لي بَيْتَ المَقْدِسِ ، فَطَفِقتُ أُخْبِرُهُم عَنْ آياتِهِ وأنا أَنْظُرُ إلَيْهِ**» . اهـ.

وأخرجه ابن هشام في السيرة[١] فقال : قال ابن اسحاق وزعم[٢] الزهري عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ وصف لأصحابه إبراهيم ، وموسى و عيسى حين رآهم في تلك

---

[١] السيرة لابن هشام ٢/٢٨٩

[٢] وزعم تستعمل بمعنى «قال» ، وأدلته كثيرة من الكتاب و السنة ، و كما هو مشهور في لغة العرب ، وكما هو مشهور عن سيبويه .

الليلة فقال : » أما إبراهيم فلم أرى رجل أشبه قط بصاحبكم ، ولا صاحبكم أشبه به منه ، وأما موسى فرجل آدم طويل ضرب جعد أقنى كأنّه من رجال شنوءة ، وأما عيسى بن مريم فرجل أحمر بين القصير و الطويل سبط الشعر ، كثير خيلان الوجه ، كأنه خرج من ديماس تخال رأسه يقطر ماء و ليس به ماء ، أشبه رجالكم به ، عروة بن مسعود الثقفي» اهـ.

التحقيق لروايتي الطبري و البيهقي :

وكلا الروايتين إسنادهما صحيح إلى سعيد بن المسيب ، وأبي سلمة بن عبد الرحمن ، وهما مرسلتان ، عدا الشطر الأخير من الروايتين فهو موصول ، عن جابر ﷺ ، كما في حديث الصحيح ، ولعل أصحاب الصحيح أعرضوا عن الفقرة الأولى منه لأنها مرسلة ، و على أي حال فسيأتي معنا أحاديث موصولة بنفس الألفاظ تقريبا ، وهذا يدلك على أن مراسيل سعيد ابن المسيب من أصحّ المراسيل ، فهي ههنا مثلا لم تخالف الصحيح كما سيأتي إن شاء الله .

فوائد من الروايتين :

الأولى : ورد في هذا المرسل ، وسيأتي معنا حين الكلام على حديث عائشة أيضًا ، سبب تسمية أبي بكر ﷺ بالصديق ، وهذا السبب كما رأيت مرسل ، ولكنه مرسل مقبول ، فمثل هذه المراسيل ، الصحيحة ، التي لا تتعلق بحكم ولا عقيدة ، لا بأس بقبولها ، والاستئناس بها ، خاصة وأن هذا أمر مشهور عن أبي بكر ﷺ ، بالسنة الصحيحة و بين الصحابة .

الثانية : ورد في هذا المرسل أن إبراهيم ﷺ كان يركب البراق في زيارته للحرم ، وقد قال ابن حجر في الفتح [١] «وفي (مغازي بن عائذ) ، من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب قال : البراق هي الدابة التي كان يزور إبراهيم عليها إسماعيل» اهـ.

وسيأتي معنا شاهد لها من كلام أبي هريرة ﷺ .

---

[١] فتح الباري ٢٩١/٧

وقد تقدم في رواية يزيد ابن أبي مالك عن أنس «وكانت تسخّر للأنبياء قبله» . يعني دابة البراق . . فهذا مع هذا المرسل ، يعتبر أصحّ ما ورد في أن الأنبياء كانوا يركبون البراق ، وكذلك في الحديث الصحيح ، كما سلف ، رواية ثابت عن أنس ، فيها إشارة إلى ذلك أيضًا ، ألا وهي قوله ﷺ : «فربطته بالحلقة التي يربط بها الأنبياء» فقد يكون المعنى ، أي يربطون البراق إذا أتوا عليه إلى هنا ، أو دوابهم ، والله أعلم .

٣٦- قال الإمام أبو بكر بن أبي عاصم [١] رحمه الله في كتاب السنة :

حدثنا أيوب الوزان[٢]، ثنا عروة بن مروان، ثنا عبيد الله بن عمرو[٣]، وموسى بن أعين[٤]، عن عبد الكريم[٥]، عن عطاء[٦]، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مَرَرْتُ عَلَى جِبْرِيلَ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى كَالْحِلْسِ الْبَالِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عز وجل**».

الحلس: هو الثوب الذي يلي الجلد مباشرة.

التحقيق :

أما الإسناد: **قال الهيثمي في المجمع**[٧]: «رواه الطبراني في الأوسط[٨] و رجاله رجال الصحيح» اهـ.

وهذا الإسناد فيه عروة بن مروان. **قال فيه الدارقطني**: «ليس بالقوي في الحديث، وتابعه عمرو بن عثمان الكلابي[٩]، عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم.. به».

---

[١] **ضعيف**، السنة لابن أبي عاصم، حديث ٦٣٤. ط. الصميعي.، والطبراني في الأوسط

[٢] أيوب بن محمد بن زياد الوزان. ثقة، من العاشرة، ٢٤٩. تقريب.

[٣] عبيد الله بن عمرو الرقي أبو الوهب الأسدي.
قال يحيى بن معين: ثقة.
وقال أبو حاتم: ثقة صدوق، لا أعلم له حديثا منكرا. الجرح و التعديل ٣٢٨/٥-٣٢٩

[٤] موسى بن أعين الجزري، مولى قريش، أبو سعيد، ثقة عابد، من الثامنة، ١٧٥/١٧٧. تقريب.

[٥] عبد الكريم بن مالك الجزري، أبو سعيد مولى بني أمية، وهو الخضرمي، نسبة إلى قرية من اليمامة، ثقة متقن، من السادسة. تقريب.

[٦] عطاء بن أبي رباح، القرشي مولاهم، المكي، ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال من الثالثة، ١١٤، ويقال أنه تغير بآخره و لم يكن ذلك منه. تقريب.

[٧] مجمع الزوائد ٢٥٠/١. ط. دار الفكر.

[٨] حديث رقم ٤٦٧٩

[٩] مجمع البحرين ٩٧/١، حديث ٥٧

وعمرو بن عثمان هو الكلابي[١] .

قال أبو حاتم كما في الجرح و التعديل[٢] : «كان شيخا أعمى بالرقة ، يحدث الناس من حفظه بأحاديث منكرة ، لا يصيبونه في كتبه ، ادركته و لم أسمع منه ، و رأيت عامّة أصحابنا من أهل العلم ، قد كتب عامة كتبه ، لا يرضاه و ليس عندهم بذلك» . اهـ.

وقال النسائي و الأزدي : «متروك الحديث» [٣].

وهذا الحديث عندي ، في القلب منه شيء ، بل هو ضعيف ، فإسناده غير قوي ، من أجل عروة بن مروان ، وهذه المتابعة من عمرو بن عثمان ، متابعة ليست بالقوية ، فهو أضعف بكثير من عروة ، وقول الحافظ عنه في التقريب ، ضعيف فقط ، ليس بكاف ، فلقد حكى أحمد و أبو حاتم ، كما في تهذيب التهذيب ، كلاما لا يدلّ على ضعفه فقط ، بل على تركه ، كما قال النسائي و حكم عليه ، لذلك هذا الاسناد عندي ضعيف .

وكذلك المتن ، ليس بالمستقيم ، إذ من المعلوم أن جبريل عليه السلام كان مع رسول الله ﷺ في مشاهد المعراج كلّها عدا مشهد مراجعة موسى للنبيّ ﷺ ، كذا في الأحاديث الصحيحة ، فكيف يقول في الحديث «مررت على جبريل في الملأ الأعلى . . » و في لفظ لابن مردويه [٤]« مررت على جبريل في السماء الرابعة . . » ، وهذا منكر ، لا أشك في ذلك ، ولا داع للتكلف في الجمع أو الردّ على مثل هذا بأجوبة ، بل ولا يلتفت إليه ، فالإسناد أصلا ضعيف ، وذلك ظاهر ، والله الموفق .

---

[١] قال عنه في التقريب ، ضعيف .

[٢] الجرح و التعديل ٣٤٩/٦

[٣] تهذيب التهذيب ٧٦/٨-٧٧ . .

[٤] الإسراء و المعراج للألباني ص٦١ .

٥ - حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه .

٣٧- قال الإمام أحمد [١] رحمه الله :

حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ[٢] ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ[٣] ، عَنْ عَاصِمٍ[٤] ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ[٥] قَالَ : أَتَيْتُ عَلَى حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ : «**فَانْطَلَقْتُ أَوْ انْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ** » ، **فَلَمْ يَدْخُلَاهُ ، قَالَ : قُلْتُ : بَلْ دَخَلَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَتَئِذٍ وَصَلَّى فِيهِ ، قَالَ : مَا اسْمُكَ يَا أَصْلَعُ ؟ فَإِنِّي أَعْرِفُ وَجْهَكَ ، وَلَا أَدْرِي مَا اسْمُكَ قَالَ : قُلْتُ : أَنَا زِرُّ بْنُ حُبَيْشٍ ، قَالَ : فَمَا عِلْمُكَ بِأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى فِيهِ لَيْلَتَئِذٍ ؟ قَالَ : قُلْتُ : الْقُرْآنُ يُخْبِرُنِي بِذَلِكَ ، قَالَ : مَنْ تَكَلَّمَ بِالْقُرْآنِ فَلَجَ ، اقْرَأْ ، قَالَ : فَقَرَأْتُ : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[الإسراء : ١] ، قَالَ : فَلَمْ أَجِدْهُ صَلَّى فِيهِ ، قَالَ : يَا أَصْلَعُ ، هَلْ تَجِدُ صَلَّى فِيهِ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَا ، قَالَ : وَاللهِ مَا صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَتَئِذٍ ، لَوْ صَلَّى فِيهِ لَكُتِبَ عَلَيْكُمْ صَلَاةٌ فِيهِ ، كَمَا كُتِبَ عَلَيْكُمْ صَلَاةٌ فِي الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ، وَاللهِ مَا زَايَلَا الْبُرَاقَ حَتَّى فُتِحَتْ لَهُمَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، فَرَأَيَا الْجَنَّةَ وَالنَّارَ ، وَوَعْدَ الْآخِرَةِ أَجْمَعَ ، ثُمَّ عَادَا عَوْدَهُمَا عَلَى بَدْئِهِمَا ، قَالَ : ثُمَّ ضَحِكَ حَتَّى رَأَيْتُ نَوَاجِذَهُ ، قَالَ : وَيُحَدِّثُونَ أَنَّهُ رَبَطَهُ أَلِيفَرَّ مِنْهُ ؟ ، وَإِنَّمَا سَخَّرَهُ لَهُ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، قَالَ : قُلْتُ : أَبَا عَبْدِ اللهِ ، أَيُّ دَابَّةِ الْبُرَاقُ ؟ قَالَ : دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ هَكَذَا خَطْوُهُ مَدُّ الْبَصَرِ**» .

---

[١] **صحيح** ، مسند أحمد ، حديث ٢٣٣٤٣

[٢] هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولاهم ، البغدادي ، أبو النضر ، مشهور بكنيته ، ولقبه قيصر ، ثقة ثبت ، من التاسعة . ٢٠٧ . تقريب .

[٣] شيبان هو ابن عبد الرحمن التميمي مولاهم ، النحوي ، أبو معاوية البصري ، نزيل الكوفة ، ثقة صاحب كتاب ، يقال ان اسمة منسوب إلى «نحوة» بطن من الأزد ، لا علم النحو ، من السابعة ، ١٦٤ . تقريب .

[٤] عاصم بن بهدلة ، هو ابن أبي النجود ، الأسدي مولاهم الكوفي ، صدوق له أوهام ، حجة في القراءة ، وحديثه في الصحيحين مقرون ، من السادسة ، ١٢٨ . تقريب .

[٥] زر بن حبيش ابن حباشة ، ثقة جليل مخضرم ، الأسدي الكوفي ، أبو مريم ، ٨١ أو ٨٢أو ٨٣ . تقريب

التحقيق :

أولًا الإسناد :

هذا إسناد صحيح ، و أخرجه الترمذي[١] من طريق سفيان[٢] عن مسعر[٣] عن عاصم به . . وقال عنه :«هذا حديث حسن صحيح» .

وكذلك أخرجه أحمد و غيره[٤] من طريق حماد بن سلمة عن عاصم به . .

وأخرجه بن حبان[٥] ، من طريق حّماد بن زيد عن عاصم به وفيه : «**فحمله عليه جبريل أحدهما رديف صاحبه ، فانطلق معه من ليلته حتى أتى بيت المقدس ، فأري ما في السماوات وما في الأرض ، ثم رجع عودهما على بدئهما ، فلم يصلّ فيه ، ولو صلّى لكانت سنة**» .

هذا الحديث ، كما رأيت رواه ، حماد بن سلمة و حماد بن زيد ، و مسعر بن كدام ، و شيبان النحوي . . كلهم عن عاصم بن بهدلة عن زرّ بن حبيش عن حذيفة بن اليمان به . .

وهذا الاسناد صحيح ، والمتن صحيح أيضًا ، كما قال الترمذي أن الحديث حسن صحيح ، وإن كان في الإسناد مثل عاصم بن بهدلة ، وهو ليس بالثبت المتقن ،ولكن رواه عنه ثقات أثبات ، فأصل القصة ثابت ، لذلك الحديث صحيح ، وهذا أيضًا من فوائد منهج الأئمة الأول ، أنهم يصححون الحديث ، حتى وإن كان في إسناده راو خفيف الضبط ، طالما أن المتن صحيح مستقيم ، و له شواهد ، والصحيحان مليئان بمثل هذا .

---

[١] سنن الترمذي ، حديث ٣١٤٧

[٢] هو ابن عيينة بن أبي عمران ، ميمون الهلالي ، أبو محمد الكوفي ، ثم المكي ، ثقة حافظ فقيه امام حجة ، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار ، تغير حفظه بآخره و كان ربما دلّس عن الثقات . ١٩٨ . تقريب .

[٣] مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي ، أبو سلمة الكوفي ، ثقة ثبت فاضل ، من السابعة ، ١٥٣أو ١٥٥ . تقريب .

[٤] الطيالسي في مسنده ، حديث ٤١١ . ط . العلمية . ، وكذلك البيهقي في الدلائل حديث ٦٨٢ .

[٥] صحيح بن حبان حديث ٤٥

ثانيًا : المتن :

أما بالنسبة للمتن ، فلقد علمت أن حذيفة أنكر أن يكون النبي ﷺ قد صلّى في بيت المقدس ، أو أن يكون ربط الدابة في الحلقة التي ربط بها الأنبياء . . .

وهذا الكلام ، متعقب بالأحاديث الصحيحة ، التي فيها إثبات صلاة النبي ﷺ ببيت المقدس ، و ربطه الدابة بالحلقة التي يربط بها الأنبياء ، التي رواها غيره من الصحابة رضوان الله عليهم ، وما أثبتوه هم ، مقدم ولا شك على ما نفاه ، و ليس معنى نفيه للحدث نفي وقوعه ، إذ هو حدّث بما غلب على ظنه أو بما يعتقده ، أمّا غيره فقد أثبتوه من كلام رسول الله ، وهذه هي الحجة ، إذ أن كلام حذيفة كان يمكن أن يقبل لو كان حدّث بالنفي عن رسول الله ﷺ ، ولكنه قاله رأيا من عنده ، وهذا لا حجة فيه مع من أثبت الحدث من كلام رسول الله نفسه لا من كلامه هو ، وإنما قلنا أن هذا رأي من عنده لأنه روى بعض الحديث غير مسندٍ كقوله : «وَاللهِ مَا زَايَلَا الْبُرَاقَ حَتَّى فُتِحَتْ لَهُمَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ . . » .

قال الحافظ في الفتح[١] - وهو يقرر أن رواية حذيفة كانت باجتهاد منه - : «فهذا لم يسنده حذيفة عن النبي ﷺ ، فيحتمل أنه قال عن اجتهاد ، و يحتمل أن يكون قوله هو وجبريل يتعلق بمرافقته في السير لا في الركوب ، ثم ذكر مثل ذلك عن ابن دحية و غيره . . » .

لذلك قال ابن كثير[٢] : «وهذا الذي قاله حذيفة رضي الله عنه وما أثبته غيره عن رسول الله ﷺ ، من ربط الدابة بالحلقة و من الصلاة ببيت المقدس ، مما سبق وما سيأتي ، مقدم على قوله والله أعلم بالصواب» .

وقال البيهقي[٣] : «و قد روينا في الحديث الثابت عن أبي هريرة و غيره أنه صلى فيه ، وأما الربط فقد رويناه أيضًا في حديث غيره ، و البراق : دابة مخلوقة ، و ربط الدواب عادة معهودة ، وإن كان الله ﷻ لقادر على حفظها ، و الخبر المثبت أولى من النافي ، و بالله التوفيق» .

---

[١] فتح الباري ٣٩٢/٧

[٢] التفسير ١١/٣

[٣] في الدلائل حديث ٦٨٢ .

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح[١] : «وقوله في رواية ثابت فربطته بالحلقة ، أنكره حذيفة ، فروى أحمد والترمذي من حديث حذيفة قال : «تحدثون أنه ربطه ، أخاف أن يفر منه وقد سخره له عالم الغيب والشهادة »؟

قال البيهقي : المثبت مقدم على النافي ، يعني من أثبت ربط البراق والصلاة في بيت المقدس معه زيادة علم على نفي ذلك ، فهو أولى بالقبول .

ووقع في رواية بريدة عند البزار : «**لما كان ليلة أسري به فأتى جبريل الصخرة التي ببيت المقدس فوضع إصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق**» ونحوه للترمذي ، وأنكر حذيفة أيضًا في هذا الحديث أنه ﷺ صلى في بيت المقدس ، واحتج بأنه لو صلى فيه لكتب عليكم الصلاة فيه كما كتب عليكم الصلاة في البيت العتيق ، والجواب عنه منع التلازم في الصلاة إن كان أراد بقوله : : ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ﴾[البقرة : ١٧٨] الفرض وإن أراد التشريع فنلتزمه ، وقد شرع النبي ﷺ الصلاة في بيت المقدس فقرنه بالمسجد الحرام ومسجده في شد الرحال ، وذكر فضيلة الصلاة فيه في غير ما حديث» . اهـ.

V

[١] فتح الباري ٧\٢٩٣-٢٩٤

٦- حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، سعد بن مالك بن سنان رضي الله عنه :

٣٨ - قال الأمام الطبري [١] رحمه الله :

حدثنا محمد بن عبد الأعلى[٢] ، قال : ثنا محمد بن ثور[٣] ، عن معمر ، عن أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدري ؛ وحدثني الحسن بن يحي ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : ثنا معمر ، قال : أخبرنا أبو هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدري ، واللفظ لحديث الحسن بن يحي ، في قوله : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء : ١]قال : ثنا النبيّ صلى الله عليه وسلم عن ليلة أُسري به فقال نبيّ الله : «**أُتِيتُ بِدَابَّة هي أَشْبَهُ الدَّوَاب بالبَغْلِ ، لَهُ أُذُنانِ مُضّطَرِبَتان وَهُوَ البُرَاقُ ، وَهُوَ الَّذِي كانَ تَرْكَبُهُ الأنَبْياءُ قَبْلِي ، فَرَكِبْتُهُ ، فانْطَلَقَ بِي يَضَعُ يَدَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى بَصَرِه ، فَسَمِعْتُ نِدَاءً عَنْ يَمِينِي : يا مُحَمَّد عَلى رِسْلِك أسألْكَ ، فَمَضَيْتُ ولَمْ أُعَرِّجْ عَلَيْهِ ؛ ثُمَّ سَمِعْتُ نِدَاءً عَنْ شمالي : يا مُحَمَّد عَلى رِسْلِك أسألْكَ ، فَمَضَيْتُ ولَمْ أُعَرِّجْ عَلَيْهِ ؛ ثُمَّ اسْتَقْبَلْتُ امْرَأَةً فِي الطَّرِيقِ ، فَرأيْتُ عَلَيْها مِنْ كُلّ زِينَةٍ مِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا رَافعَةً يَدَها ، تَقُولُ : يا مُحَمَّدُ على رِسْلِكَ أسألْكَ ، فَمَضَيْتُ ولَمْ أُعَرِّجْ عَلَيْهَا ، ثُمَّ أتَيْتُ بَيْتَ المَقْدِسِ ، أوْ قالَ المَسْجِدَ الأقْصَى ، فَنزلْتُ عَنِ الدَّابَّةِ فَأوْثقْتُها بالحَلْقَة التي كانَت الأنْبِياءُ تُوثِقُ بِها ، ثُمَّ دَخَلْتُ المَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ ، فقالَ لي جَبْرَئِيل : ماذَا رأيْتَ فِي وَجْهِكَ ، فَقُلْتُ : سَمِعْتُ نِدَاءً عَنْ يَمِينِي أنْ يا مُحَمَّدُ عَلى رِسْلِكَ أسألْكَ ، فَمَضَيْتُ ولَمْ أُعَرِّجْ عَلَيْهِ ، قالَ : ذاكَ دَاعِيَ اليَهُود ، أما لَو أنَّك وَقَفْتَ عليه لتهودت أُمَّتُكَ ، قال : ثُمَّ سَمِعْتُ نداءً عَنْ يَسارِي أنْ يا مُحَمَّدُ عَلى رِسْلِكَ أسألْكَ ، فَمَضَيْتُ وَلَمْ أُعَرِّجْ عَلَيْهِ ، قالَ : ذَاكَ داعي النَّصَارَى ، أمَا إنَّكَ لَوْ وَقَفْتَ عَلَيْهِ لَتَنَصَّرَتْ أُمَّتُكَ ، قُلْتُ : ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْنِي امْرأةٌ عَلَيْها مِنْ كُلّ زِينَةٍ مِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا رَافِعَةً يَدَها تَقُولُ عَلى رِسْلِكَ ، أسألْكَ ، فَمَضَيْتُ ولَمْ أُعَرِّجْ عَلَيْهَا ،**

[١] **ضعيف جدًا** ، الطبري في التفسير ١٥/١٣-١٦ .

[٢] محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، بصري ، ثقة ، من العاشرة ، ٢٤٥ . تقريب .

[٣] محمد بن ثور الصنعاني ، أبو عبد الله العابد ، ثقة ، من التاسعة ، ١٩٠ . تقريب .

قال : تِلْكَ الدُّنْيا تَزَيَّنَتْ لَكَ ، أمَا إنَّكَ لَوْ وَقَفْتَ عَلَيْها لاخْتارَتْ أُمَّتُكَ الدُّنْيا على الآخِرَةِ ، ثُمَّ أُتِيتُ بإناءَيْنِ أحَدُهُما فِيهِ لبَنٌ ، والآخرُ فيه خَمْرٌ ، فَقِيلَ لي : اشْرَبْ أيَّهُما شِئْتَ ، فَأخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ ، قال : أصَبْتَ الفِطْرَةَ أوْ قالَ : أخَذْتَ الفِطْرَةَ» .

قال معمر : وأخبرني الزهري ، عن ابن المسيب أنه قيل له : «أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك . قال أبو هارون في حديث أبي سعيد : «ثُمَّ جِيءَ بالمِعْرَاجِ الَّذِي تَعْرُجُ فِيهِ أرْوَاحُ بَنِي آدَمَ فإذَا هُوَ أحْسَنُ ما رأيْتُ ألَمْ تَرَ إلى المَيّتِ كَيْفَ يُحِدُّ بَصَرَهُ إلَيْهِ فَعُرِجَ بنا فِيهِ حتى انْتَهَيْنا إلى بابِ السَّماءِ الدُّنْيا ، فاسْتَفْتَحَ جَبْرَائِيلُ ، فَقِيلَ مَنْ هَذَا ؟ قالَ جَبْرَائِيلُ ؟ قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قال : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : أوَقَدْ أُرْسِلَ إلَيْهِ ؟ قال : نَعَمْ ، فَفَتَحُوا وَسَلَّمُوا عَلَيَّ ، وَإذَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ يَحْرُسُ السَّماءَ يُقَال لَهُ إسْماعِيلُ ، مَعَهُ سَبْعُونَ ألْفَ مَلَكٍ مَعَ كُلّ مَلَكٍ مِنْهُمْ مِئَةُ ألْفٍ ، ثم قرأ : ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾[المدثر: ٣١]وَإذَا أنا بِرَجُلٍ كَهَيْئَتِهِ يَوْم خَلَقَهُ اللهُ لَمْ يَتَغَيَّرْ مِنْهُ شَيءٌ ، فإذَا هُوَ تُعْرَض عَلَيْهِ أرْوَاحُ ذُرّيَّتِهِ ، فإذَا كانَتْ رُوح مُؤْمِنٍ ، قالَ : رُوحٌ طَيِّبَةٌ ، وَرِيحٌ طَيِّبَةٌ ، اجْعَلُوا كِتابَهُ فِي عِلِّيينَ ؛ وَإذَا كانَ رُوحُ كافِرٍ قالَ : رُوحٌ خَبِيثَةٌ وَرِيحٌ خَبِيثَةٌ ، اجْعَلُوا كِتابَهُ فِي سِجِّيلٍ ، فَقُلْتُ : يا جَبْرَئِيلُ مَنْ هَذَا ؟ قال : أبُوك آدَمُ ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ وَرَحَّبَ بِي وَدَعا لي بِخَيْرٍ وقَال : مَرْحَبا بالنَّبيّ الصَّالِحِ والوَلَدِ الصَّالِحِ ، ثُمَّ نَظَرْتُ فإذَا أنا بقَوْمٍ لَهُمْ مشَافِرُ كمشَافِرِ الإبِلِ ، وَقَدْ وُكِّلَ بِهِمْ مَنْ يَأْخُذُ بِمَشافِرِهِمْ ، ثُمَّ يُجْعَلُ فِي أفْوَاهِهِمْ صَخْرًا مِنْ نارٍ يَخْرُجُ مِنْ أسافِلِهِمْ ، قُلْتُ : يَا جَبْرَئِيلُ مَنْ هَؤُلاءِ ؟ قال : هَؤُلاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أمْوَالَ اليَتامَى ظُلْما ، ثُمَّ نَظَرْتُ فإذَا أنا بِقَوْمٍ يُحْذَى مِنْ جُلُودِهِمْ ويُرَدُّ فِي أفْوَاهِهِمْ ، ثُمَّ يُقال : كُلُوا كمَا أكَلْتُمْ ، فإذَا أكْرَه ما خَلَقَ اللهُ لَهُمْ ذلكَ ، قُلْتُ : مَنْ هَؤُلاءِ يا جَبْرَئِيلُ ؟ قال : هَؤُلاءِ الهَمَّازُونَ اللَّمازُون الذِينَ يأكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ ، ويَقَعُونَ فِي أعْرَاضِهِمْ ، بالسَّبّ ، ثُمَّ نَظَرْتُ فإذَا أنا بِقَوْمٍ عَلى مائِدَة عَلَيْها لَحْمٌ مَشْويّ كأَحْسَنِ ما رأيْتُ مِنَ اللحْمِ ، وَإذَا حَوْلَهُمْ جِيَفٌ ، فَجَعَلُوا يَمِيلُونَ عَلى الجِيَفِ يَأكُلُونَ مِنْها وَيَدَعُونَ ذلكَ اللحْمَ ، قُلْتُ : مَنْ هَؤُلاءِ يا جَبْرَئِيلُ ؟ قالَ : هَؤُلاء الزُّناةُ عَمَدُوا إلى مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِمْ ، وَتَرَكُوا ما أحَلَّ اللهُ لَهُمْ ، ثُمَّ نَظَرْتُ فإذَا أنا بقَوْمٍ لَهُمْ بُطُونٌ كأَنَّها البُيوتُ وَهِيَ على سابِلَة آل فِرْعَوْنَ ، فإذَا مَرَّ بِهِمْ آلُ فِرْعَوْنَ ثارُوا ، فَيمِيلُ

بأحَدِهِمْ بَطْنُهُ فَيَقَعُ ، فَيَتَوَطئُوهُمْ آلُ فِرْعَوْنَ بأرْجُلِهِمْ ، وَهُمْ يُعْرَضُونَ عَلى النارِ غُدُوًّا وَعَشِيًّا ؛ قُلْتُ : مَنْ هَؤُلاء يا جَبْرَئِيلُ ؟ قال : هَؤُلاء أكَلَةُ الرّبا ، رَبا فِي بُطُونِهِم ، فَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُمن المَسّ ؛ ثُمَّ نَظَرْتُ ، فإذَا أنا بنِساءٍ مُعَلَّقاتٍ بِثُدُيِّهِنَّ ، وَنِساءٌ مُنَكَّساتٌ بأرْجُلِهِنَّ ، قُلْتُ : مَنْ هَؤُلاءِ يا جَبْرَئِيلُ ؟ قال : هنّ اللاتي يَزْنِينَ وَيَقْتُلْنَ أولادَهُنَّ قالَ : ثُمَّ صَعَدْنا إلى السَّماء الثَّانِيَةِ ، فإذَا أنا بِيُوسُف وحَوْلهُ تَبَعٌ مِنْ أُمَّتِهِ ، وَوَجْهُهُ كالقَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ وَرَحَّبَ بِي ، ثُمَّ مَضَيْنَا إلى السَّماءِ الثَّالِثَةِ ، فإذا أنا بابْنَيِ الخَالَةِ يَحيَى وَعِيسَى ، يُشْبِهُ أحَدُهُما صَاحِبَهُ ، ثِيابُهما وَشَعْرُهُما ، فَسَلَّما عَلَيَّ ، وَرَحَّبا بِي ، ثُمَّ مَضَيْنَا إلى السَّماء الرّابِعَةِ ، فإذا أنا بإدْرِيسَ ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ وَرَحَّب وَقَدْ قالَ اللهُ : ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾[مريم: ٥٧] ؛ ثُمَّ مَضَيْنا إلى السَّماءِ الخَامِسَةِ ، فإذا أنا بِهارُون المُحَبَّبِ فِي قَوْمِهِ ، حَوْلَهُ تَبَعٌ كَثِيرٌ مِنْ أُمَّتِهِ ، فَوَصَفَهُ النَّبِيُّ ﷺ : طَوِيلُ اللِّحْيَة تَكادُ لِحْيَتُهُ تَمَسُّ سُرَّتَهُ ، فَسلَّمَ عَلَيَّ وَرَحَّبَ ؛ ثُمَّ مَضَيْنا إلى السَّماء السَّادسَة فإذَا أنا بِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فَوَصَفَهُ النَّبِيُّ ﷺ فقال : كَثِيرُ الشَّعْرِ لَوْ كانَ عَلَيْهِ قَمِيصَانِ خَرَجَ شَعْرُهُ مِنْهُما ؛ قالَ مُوسَى : تَزْعَمُ النَّاسُ أنّي أكْرَمُ الخَلْقِ عَلى اللهِ ، فَهَذَا أكْرَمُ على اللهِ مِنّي ، وَلَوْ كانَ وَحْدَهُ لَمْ أكُنْ أُبالي ، وَلكِنْ كُلُّ نَبِيّ وَمَنْ تَبِعَهُ مِنْ أُمَّتِهِ ؛ ثُمَّ مَضَيْنَا إلى السَّماءِ السَّابِعَةِ ، فإذَا أنا بإبْرَاهِيمَ وَهُوَ جالِس مُسْنِدٌ ظَهْرَهُ إلى البَيْتِ المَعْمُورِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ وقَال : مَرْحَبا بالنَّبِيّ الصَّالِحِ وَالوَلَدِ الصَّالِحِ ، فَقِيلَ : هَذَا مَكانُكَ وَمَكانُ أُمَّتِك ، ثُمَّ تَلا : ﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[آل عمران: ٦٨] ثُمَّ دَخَلْتُ البَيْتَ المَعْمُورَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ ، وَإذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ ألْفَ مَلَكٍ لا يَعُودُونَ إلَى يَوْمِ القِيامَة ؛ ثُمَّ نَظَرْتُ فإذَا أنا بِشَجَرَةٍ إنْ كانَتْ الوَرَقَةُ مِنها لمُغطّيَةٌ هذهِ الأمَّةَ ، فإذَا فِي أصْلِها عَيْنٌ تَجْرِي قَدْ تَشَعَّبَتْ شُعْبَتَيْنِ ، فَقُلْتُ : ما هَذا يا جَبْرَئِيلُ ؟ قال : أمَّا هذَا : فَهُوَ نَهْرُ الرَّحمَةِ ، وأمَّا هذَا : فَهُوَ الكَوْثَرُ الذِي أعْطاكَهُ اللهُ ، فاغْتَسَلْتُ فِي نَهْرِ الرَّحمَةِ فَغُفِرَ لي ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِي ومَا تَأخَّرَ ، ثُمَّ أخذتُ عَلى الكَوْثَرِ حتى دَخَلْتُ الجَنَّة ، فإذَا فِيها ، ما لا عَيْنٌ رأتْ ، ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، وَإذَا فِيها رُمَّانٌ كأنَّهُ جُلُودُ الإبِلِ المُقَتَّبَةُ ، وإذَا فِيها طَيْرٌ كأنَّها البُخْتُ ، فقالَ أبُو بَكْرٍ : إنَّ تِلكَ الطَّيْرَ لنَاعِمَةٌ ، قالَ : أكَلتُها أنْعَمُ مِنْها يا أبا بَكْرٍ ، وإنّي لأرْجو أنْ تَأكُلَ مِنْها ، ورأيْتُ فِيها جارِيَةً ، فَسألْتُها : لِمَنْ أنْتِ ؟

فَقالَتْ : لِزَيْد بْنِ حارِثَة فَبَشَّرَ بها رَسُولُ الله ﷺ زَيْدًا ؛ قالَ : ثُمَّ إِنَّ الله أمَرَنِي بأمْرِهِ ، وفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلاةً ، فَمَرَرْتُ عَلى مُوسَى ، فقالَ : بِمَ أمَرَكَ رَبُّكَ ؟ قُلْتُ : فَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلاةً ، قالَ : ارْجِعْ إلى رَبِّكَ فأسأَلْهُ التَّخْفِيفَ ، فإنَّ أُمَّتَكَ لَنْ يَقُومُوا بِهذَا ، فَرَجَعْتُ إلى رَبّي فَسألْتُهُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا ، ثُمَّ رَجَعْتُ إلى مُوسَى ، فَلَمْ أزَلْ أرْجِعُ إلى رَبّي إذَا مَرَرْتُ بِمُوسَى حتى فَرَضَ عَلَيَّ خَمْسَ صَلَوَاتٍ ، فَقالَ مُوسَى : ارْجِعْ إلى رَبِّكَ فاسألْهُ التَّخْفِيفَ ، فَقُلْتُ : قَدْ رَجَعْتُ إلى رَبّي حتى اسْتَحْيَيْتُ ؛ أو قالَ : قُلْتُ : ما أنا بِرَاجِعٍ ، فَقِيلَ لي : إنَّ لَكَ بِهذِه الخَمْسِ صَلَوَاتِ خَمْسِينَ صَلاةً ، الحَسَنَةُ بِعَشْرِ أمْثالِهَا ، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْها كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً ، وَمَنْ عَمِلَها كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئةٍ فَلَم يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئا ، فإنْ عَمِلَها كُتِبَتْ وَاحدَةً» .

حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، قال : ثني روح بن القاسم ، عن أبي هارون عمارة بن جوين العبدي ، عن أبي سعيد الخدري ؛ وحدثنا ابن حميد ، قال : ثنا سلمة ، قال : وثني أبو جعفر ، عن أبي هارون ، عن أبي سعيد ، قال : سمعت النبيّ ﷺ يقول : «لَمَّا فَرَغْتُ مِمَّا كانَ فِي بَيْتِ المَقْدِسِ ، أُتِيَ بالمِعْرَاجِ ، ولَمْ أرَ شَيْئا قَطُّ أحْسَنَ مِنْهُ ، وَهُوَ الَّذِي يَمُدُّ إلَيْهِ مَيِّتُكُمْ عَيْنَيْهِ إذا حَضَرَ ، فَأصْعَدَنِي صَاحِبِي فِيهِ حتى انْتَهَى إلى بابٍ مِنَ الأبْوَابِ يُقالُ لَهُ بَابُ الحَفَظَةِ ، عَلَيْهِ مَلَكٌ يُقالُ لَهُ إسْماعِيلُ ، تَحْتَ يَدَيْهِ اثْنا عَشَرَ ألْفَ مَلَكٍ ، تَحْتَ يَدَيْ كُلِّ مَلَكٍ مِنْهُمْ اثْنا عَشَرَ ألْفَ مَلَكٍ ، فقال رسول الله ﷺ حين حدّث هذا الحديث : ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ ثم ذكر نحو حديث معمر ، عن أبي هارون إلا أنه قال في حديثه : قال : ثُمَّ دَخَلَ بِيَ الجَنَّةَ فَرأيْتُ فيها جارِيَةً ، فَسألتُها لِمَنْ أنْتِ ؟ وَقَدْ أعْجَبَتْنِي حين رأيْتُها ، فَقالَتْ : لِزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ، فبشَّر بها رسول الله ﷺ زيد بن حارثة ، ثم انتهى حديث ابن حميد عن سلمة إلى ههنا .

التحقيق :

هذا الحديث ضعيف الإسناد جدًا ، فهذه الرواية عن أبي سعيد إنما تدور على أبي هارون العبدي هذا ، ولعلّ كل هذه الرواية من كلامه ، وقد كان خارجيا ثم تشيع ، وكان عنده صحيفة يسميها الوصي للإمام علي ، وهذا الحديث ليس فيه من تشيعه شيء ، لذلك كتبوه في قصة المعراج ، كما أشار إلى ذلك ابن عديّ كما سيأتي ، ولكنه لا يحتج به على أي حال .

قال البخاري[١] : عمارة بن جوين ، أبو هارون العبدي ، البصري ، عن أبي سعيد الخدري ﷺ ، تركه يحي القطان .

وقال ابن أبي حاتم[٢] : عن شعبة ، لو شئت لحدثني أبو هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري بكل شيء فعل .

وقال يحي بن معين : أبو هارون العبدي كان عنده صحيفة يقول هذه صحيفة الوصي وكان عندهم لا يصدق في حديثه .

وفي الكامل في الضعفاء لابن عديّ[٣] : عن السعدي ، أبو هارون العبدي كذاب مفتر ، **وقال النسائي** : : بصري متروك الحديث .

وإنما سقنا حديثه ، كما قلتُ : لوجوده في كتب التفسير ، هذه واحدة .

والأخرى : لقول ابن كثير في تفسيره[٤] «وإنما سقنا حديثه ههنا لما فيه من الشواهد لغيره».

وقال ابن عدي : [٥] «و قد حدّث أبو هارون عن أبي سعيد بحديث المعراج بطوله ، وقد حدّث الثوري عنه بحديث المعراج ، و لم يذكر عنه شيئا من التشيّع و الغلو فيه ، وقد كتب الناس حديثه» .

---

[١] التاريخ الكبير ٣١٠٧/٦

[٢] الجرح و التعديل ٢٠٠٥/٦

[٣] الكامل في الضعفاء ١٧٣٢/٥ وما بعدها

[٤] تفسير بن كثير ١٣/٣

[٥] السابق

قال ابن كثير[١] «ورواه ابن أبي حاتم ، عن أبيه ، عن أحمد بن عبدة ، عن أبي عبد الصمد عبد العزيز بن عبد الصمد ، عن أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدري ، فذكره بسياق طويل حسن أنيق ، أجود مما ساقه غيره ، على غرابته وما فيه من النكارة . ثم ذكره البيهقي[٢] ، أيضًا ، من رواية نوح بن قيس الحُدَّاني وهُشَيم ومعمر ، عن أبي هارون العبدي - واسمه عمارة بن جوين وهو مضعف عند الأئمة .

وإنما سقنا حديثه هاهنا لما في حديثه من الشواهد لغيره ، ولما :

رواه البيهقي[٣] : أخبرنا الإمام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن ، أنبأنا أبو نعيم أحمد بن محمد بن إبراهيم البزاز ، حدثنا أبو حامد بن بلال[٤] ، حدثنا أبو الأزهر[٥] ، حدثنا يزيد بن أبي حكيم قال : رأيت في النوم رسول الله ﷺ **قلتُ** : يا رسول الله ، رجل من أمتك يقال له : «سفيان الثوري» لا بأس به ؟ فقال رسول الله ﷺ : «لا بأس به» .

حدثنا عن أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدري ، عنك ليلة أسري بك ، قلت «رأيت في السماء» فحدثه بالحديث ؟ فقال لي : «نعم» . فقلت له : يا رسول الله ، إن ناسًا من أمتك يحدثون عنك في السرى بعجائب ؟ فقال لي : «**ذلك حديث القصاص**» . اهـ.

وهذا الأثر الذي رواه البيهقي ، عن سفيان الثوري ، رواه أيضًا أبو نعيم في الحلية[٦] ، من طريق أحمد بن سعيد و يونس بن الحفار عن يزيد بن أبي حكيم به . . بلفظ مختلف وفيه أن رسول الله ﷺ قال في الرؤيا «**صدق الثوري ، وصدق أبو هارون ، وصدق أبو سعيد**» .

---

[١] التفسير لابن كثير ١٣/٣

[٢] الدلائل ٣٨٦/٢

[٣] الدلائل ٤٠٥/٢

[٤] **قال الذهبي في سير اعلام النبلاء (٤٩٤/١١)** : الشيخ المسند الصدوق أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال النيسابوري المعروف بالخشاب .

[٥] لعله هو أحمد بن الأزهر بن منيع ، أبو الأزهر العبدي النيسابوري ، صدوق ، من الحادية عشر . تقريب .

[٦] الحلية لأبي نعيم ٣٨٣/٦

ومثل هذه الأثار و الرؤى لا تقوم بها حجة ، حتى وإن صحّت أسانيدها إلى من رآها ، و كان صدوقا ، فيزيد بن أبي حكيم هذا صدوق ، ولكن أهل السنة متفقون على عدم الاحتجاج بمثل هذه الرؤى في الأحكام ، وإلا لقال من شاء ما شاء ، ولادّعى من شاء ما شاء ، كما يفعل أهل الغلو من الصوفية ، فيزعمون أنهم يرون الله بقلوبهم أو بأبصارهم ، وأنهم يوحى إليهم ، ويقول أحدهم : "حدثني قلبي عن ربي" ، إلى آخر هذه المزاعم الخبيثة ، التي يرتقون بها فوق مراتب الأنبياء و الملائكة المقربين ، وإنا لله و إنّا إليه راجعون .

إذا ، فلا تغترّ بهذا الأثر ، ولا بكلام ابن كثير ، فهو يقصد الاعتبار بشواهد الرواية لما هو صحيح ، والاستئناس بهذه الرؤيا فقط لأن اسنادها جيد ، ولكن ذلك لا يعني صحتها كما ذكرت ، و الرواية فيها منكرات ، كرؤيته للعجوز ، و ذكر داعي اليهودية و النصرانية و اسم الملك إسماعيل ، ووصف الطير في الجنة و ذكر أبي بكر و ذكر آكلي أموال اليتامى ، و الزناة ، وآل فرعون ، وتفاصيل أخرى خاصة بالأنبياء ، وغير ذلك ، من المنكرات مما لا يخفى .

٧- حديث شداد بن أوس رضي الله عنه

٣٩- قال الإمام البيهقي رحمه الله في الدلائل[١] :

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا أبو إسماعيل الترمذي ح

وأخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد واللفظ له قال أخبرنا أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس قال حدثنا محمد بن إسماعيل أبو إسماعيل الترمذي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن الضحاك الزبيدي قال حدثنا عمرو بن الحارث عن عبد الله بن سالم الأشعري[٢] عن الزبيدي محمد بن الوليد بن عامر[٣] قال حدثنا الوليد بن عبد الرحمن[٤] أن جبير بن نفير[٥] قال حدثنا شداد بن أوس قال «**قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ أُسْرِيَ بِكَ؟ قَالَ صَلَّيْتُ لِأَصْحَابِي صَلَاةَ الْعَتَمَةِ بِمَكَّةَ مُعْتَمًّا ، وَأَتَانِي جِبْرِيلُ عليه السلام بِدَابَّةٍ بَيْضَاءَ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ ، فَقَالَ : ارْكَبْ فَاسْتَصْعَبَتْ عَلَيَّ ، فَدَارَهَا بِأُذُنِهَا ، ثُمَّ حَمَلَنِي عَلَيْهَا ، فَانْطَلَقَتْ تَهْوِي بِنَا : يَقَعُ حَافِرُهَا حَيْثُ أَدْرَكَ طَرْفُهَا ، حَتَّى بَلَغْنَا أَرْضًا ذات نخل فَأَنْزَلَنِي ، فَقَالَ : صَلِّ . فَصَلَّيْتُ ، ثُمَّ رَكِبْنَا فَقَالَ : أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ قُلْتُ اللهُ أَعْلَمُ قَالَ : صَلَّيْتَ بِيَثْرِبَ ، صَلَّيْتَ بِطَيْبَةَ ، فَانْطَلَقَتْ تَهْوَى بِنَا يَقَعُ حَافِرُهَا حَيْثُ أَدْرَكَ طَرْفُهَا ، ثُمَّ بَلَغْنَا أَرْضًا فَقَالَ : انْزِلْ ، فَنَزَلْتُ ، ثُمَّ قَالَ : صَلِّ فَصَلَّيْتُ ، ثُمَّ رَكِبْنَا ، فَقَالَ : أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ قُلْتُ : اللهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : صَلَّيْتَ بِمَدْيَنَ ، صَلَّيْتَ عِنْدَ شَجَرَةِ مُوسَى عليه السلام ، ثُمَّ انْطَلَقَتْ تَهْوَى بِنَا يَقَعُ حَافِرُهَا حَيْثُ أَدْرَكَ طَرْفُهَا ، ثُمَّ بَلَغْنَا أَرْضًا بَدَتْ لَنَا قُصُورٌ ، فَقَالَ :**

---

[١] **ضعيف** ، الدلائل للبيهقي ٣٥٥/٢ ، وأخرجه الطبري في تهذيب الآثار ٤٤٩/٥ ، البزار – كشف الأستار حديث ٥٣ .

[٢] أبو يوسف الحمصي ، ثقة ، رمي بالنصب ، من السابعة ١٧٩ . تقريب .

[٣] أبو الهذيل الحمصي ، ثقة ثبت ، من السابعة . تقريب .

[٤] هو الجرشي ، الحمصي ، الزجاج ، ثقة ، من الرابعة . تقريب .

[٥] جبير بن نفير ، ابن مالك ابن عامر الحضرمي ، الحمصي ، ثقة جليل ، مخضرم . تقريب .

انْزِلْ فَنَزَلْتُ فَقَالَ : صَلِّ فَصَلَّيْتُ ، ثُمَّ رَكِبْنَا ، قَالَ : أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ قُلْتُ اللهُ أَعْلَمُ . قَالَ : صَلَّيْتَ بِبَيْتِ لَحْمٍ ، حَيْثُ وُلِدَ عِيسَى عليه السلام المسيح بن مَرْيَمَ ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ مِنْ بَابِهَا الْيَمَانِيِّ فَأَتَى قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ فَرَبَطَ بِهِ دَابَّتَهُ وَدَخَلْنَا الْمَسْجِدَ مِنْ بَابٍ فِيهِ تَمِيلُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ، فَصَلَّيْتُ مِنَ الْمَسْجِدِ حَيْثُ شَاءَ اللهُ وَأَخَذَنِي مِنَ الْعَطَشِ أَشَدُّ مَا أَخَذَنِي ، فَأُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ فِي أَحَدِهِمَا لَبَنٌ ، وَفِي الْآخَرِ عَسَلٌ ، أُرْسِلَ إِلَيَّ بِهِمَا جَمِيعًا ، فَعَدَلْتُ بَيْنَهُمَا ثُمَّ هَدَانِي اللهُ عز وجل فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُ ، حَتَّى قَرَعْتُ بِهِ جَبِينِي وَبَيْنَ يَدَيَّ شَيْخٌ مُتَّكِئٌ عَلَى مَتْرَاةٍ لَهُ فَقَالَ : أَخَذَ صَاحِبُكَ الْفِطْرَةَ إِنَّهُ لَيُهْدَى ، ثُمَّ انْطَلَقَ لِي حَتَّى أَتَيْنَا الْوَادِي الَّذِي فِي الْمَدِينَةِ ، فَإِذَا جَهَنَّمُ تَنْكَشِفُ عَنْ مِثْلِ الزَّرَابِيِّ ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ! كَيْفَ وَجَدْتَهَا؟ قَالَ : مِثْلُ الْحُمَةِ السُّخْنَةِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ بِي فَمَرَرْنَا بِعِيرٍ لِقُرَيْشٍ بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا قَدْ أَضَلُّوا بَعِيرًا لَهُمْ فَجَمَعَهُ فُلَانٌ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هَذَا صَوْتُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ أَتَيْتُ أَصْحَابِي قَبْلَ الصُّبْحِ بِمَكَّةَ فَأَتَانِي أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ أَيْنَ كُنْتَ اللَّيْلَةَ فَقَدِ الْتَمَسْتُكَ فِي مَكَانِكَ .

فَقَالَ عَلِمْتَ أَنِّي أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ اللَّيْلَةَ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّهُ مَسِيرَةَ شَهْرٍ فَصِفْهُ لِي . قَالَ فَفُتِحَ لِي صِرَاطٌ كَأَنِّي أَنْظُرُ فِيهِ لَا يَسَلْنِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُ عَنْهُ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ : انْظُرُوا إِلَى ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ يَزْعُمُ أَنَّهُ أَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ اللَّيْلَةَ ، قَالَ فَقَالَ إِنَّ مِنْ آيَةِ مَا أَقُولُ لَكُمْ أَنِّي مَرَرْتُ بِعِيرٍ لَكُمْ بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا قَدْ أَضَلُّوا بَعِيرًا لَهُمْ فَجَمَعَهُ فُلَانٌ ، وَإِنَّ مَسِيرَهُمْ يَنْزِلُونَ بِكَذَا ثُمَّ بِكَذَا وَيَأْتُونَكُمْ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا يَقْدُمُهُمْ جَمَلٌ آدَمُ عَلَيْهِ مِسْحٌ أَسْوَدُ وَغِرَارَتَانِ سَوْدَاوَانِ ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَشْرَفَ النَّاسُ يَنْتَظِرُونَ حَتَّى كان قريب مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ حَتَّى أَقْبَلَتِ الْعِيرُ يَقْدُمُهُمْ ذَلِكَ الْجَمَلُ الَّذِي وَصَفَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم» .

قال البيهقي : «هذا إسناد صحيح وروى ذلك مفرقا في أحاديث غيره» .

التحقيق :

أولًا الإسناد :

قول البيهقي : «هذا إسناد صحيح» فيه نظر .

قال الهيثمي[١] : «رواه البزار و الطبراني في الكبير ، وفيه اسحاق بن إبراهيم بن العلاء وثقه يحي بن معين ، وضعفه النسائي» .

وما قاله الهيثمي ليس بدقيق ، فقد أثنى يحي بن معين عليه خيرًا كما قال أبو حاتم عنه .

وقال أبو حاتم : «شيخ لا بأس به ، ولكنهم يحسدونه» ، وهذا لا يعني توثيقه .

وقال النسائي : «ليس بثقة»[٢].

وقال عنه في التقريب : «صدوق يهم كثيرا ، وقد أطلق بن عوف أنه يكذب» .

قلتُ (محمود) : وكذلك في الاسناد علّة أخرى ، ألا وهي «عمرو بن الحارث بن الضحاك الزبيدي الحمصي» ، ذكره ابن حبان في الثقات ، **وقال الذهبي** : «لا تعرف عدالته»[٣] .

وقال عنه في التقريب : «مقبول» يعني يتابع و إلا فلين .

فالإسناد عندي ضعيف ؛ من أجل اسحاق بن إبراهيم و عمرو بن الحارث ، فالأول ليس بالقوي ، والآخر مجهول الحال لا تعرف عدالته كما قال الذهبي ، ومعلوم منهج ابن حبان في توثيق المجاهيل ، فلا تغترّ بذكر عمرو بن الحارث في ثقاته .

---

[١] مجمع الزوائد ٢٤٤/١ . ط . دار الفكر .

[٢] تهذيب التهذيب ٢١٥/١

[٣] تهذيب التهذيب ١٣/٨-١٤

ثانيا المتن :

قال الحافظ ابن كثير[١] : «وقد روى هذا الحديث عن شداد بن أوس بطوله الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم في تفسيره ، عن أبيه ، عن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء الزبيدي ، به . ولا شك أن هذا الحديث - أعني الحديث المروي عن شداد بن أوس - مشتمل على أشياء منها ما هو صحيح كما ذكره البيهقي ، ومنها ما هو منكر ، كالصلاة في بيت لحم ، وسؤال الصديق عن نعت بيت المقدس ، وغير ذلك . والله أعلم» .

قلتُ (محمود) : ومن ذلك أيضًا ، أي من هذه النكارة ، صلاته في طيبة ، ومدين ، و قوله : «باب تميل فيه الشمس و القمر ، والآنية لم يذكر فيها الخمر ، وغير ذلك» .

فالخلاصة ، أن الحديث ضعيف لا يصحّ ، والله أعلم .

[١] التفسير ١٤/٣

٨- حديث صهيب رضي الله عنه

٤٠- قال الإمام الطبراني رحمه الله في الكبير [١] :

حدثنا يحي بن عثمان بن صالح ، ثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار ، ثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب ، أن جعفر بن عبد الله أخبره ، أنه سمع عبيد بن عمير الليثي يحدث عن صهيب بن سنان قال : «**لَمَّا عُرِضَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْمَاءُ ، ثُمَّ الْخَمْرُ ، ثُمَّ اللَّبَنُ أَخَذَ اللَّبَنَ ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ : أَصَبْتَ أَخَذْتَ الْفِطْرَةَ ، وَبِهَا عُذِّبَتْ كُلُّ دَابَّةٍ ، وَلَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَيْتَ ، وَغَوَتْ أُمَّتُكَ ، وَكُنْتَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ ، وَأَشَارَ إِلَى الْوَادِي الَّذِي يُقَالُ لَهُ : وَادِي جَهَنَّمَ ، فَنَظَرْتُ فِيهِ فَإِذَا هُوَ يَلْتَهِبُ**» .

التحقيق :

قال الهيثمي في المجمع[٢] : «رواه الطبراني في الكبير و فيه ابن لهيعة» . اهـ.

وهذا الحديث ضعيف ، وإسناده فيه علتان :

الأولى : وهو يحي بن عثمان بن صالح ، شيخ الطبراني ، قال أبو حاتم ، تكلموا فيه ، وذكر مسلمة بن قاسم العلة في ذلك ، فقال : كان صاحب وراقة يحدث من غير كتبه فطعن فيه لأجل ذلك» [٣].

الثانية : وهي ابن لهيعة ، الذي علل به الهيثمي الحديث ، وابن لهيعة ، ضعيف ، سواء من رواية العبادلة عنه أوغيرهم ، إلا أن رواية العبادلة عنه يعتبر بها في الشواهد و المتابعات . [٤]

---

[١] **ضعيف** ، المعجم الكبير ٧٣١٣/٨

[٢] ٢٤٩/١

[٣] تهذيب التهذيب ٢٥٥/٨

[٤] راجع ميزان الاعتدال ١٦٦\٤ .

٩- حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه

٤١- قال ابن حبان في صحيحه [١]

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي سَوْدَةَ، أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ، قَامَ عَلَى سُوَرِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ الشَّرْقِيِّ، فَبَكَى، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ؟ قَالَ: «**مِنْ هَا هُنَا أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ رَأَى جَهَنَّمَ**».

ثم قال: ذِكْرُ الْخَبَرِ الْمُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا الْخَبَرَ تَفَرَّدَ بِهِ زيادُ بن أبي سودة[٢]:

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَيْرٍ النَّحَّاسُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: «**رُئِيَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ عَلَى سُوَرِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ الشَّرْقِيِّ يَبْكِي، فَقِيلَ لَهُ، فَقَالَ: مِنْ هَا هُنَا نَبَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ رَأَى مَالِكًا يُقَلِّبُ جَمْرًا كَالْقُطْفِ**».

وأخرجه الحاكم في المستدرك فقال: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ الرَّازِيُّ، ثنا أَبُو زُرْعَةَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ هَاشِمٍ الرَّمْلِيُّ، ثنا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ[٣]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ بِلالِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مُؤَذِّنِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، قَالَ: رَأَيْتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ رضي الله عنه، فِي مَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ مُسْتَقْبِلَ الشَّرْقَ أَوِ السُّورَ، أَنَا أَشُكُّ، وَهُوَ يَبْكِي وَهُوَ يَتْلُو هَذِهِ الآيَةَ: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ﴾، ثُمَّ قَالَ: «**هَهُنَا أُرَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَهَنَّمَ**»، هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ.

---

[١] **حسن**، صحيح ابن حبان حديث ٧٤٦٤

[٢] السابق، حديث ٧٤٦٥

[٣] ضمرة بن ربيعة الفلسطيني، أبو عبد الله، أصله دمشقي، صدوق يهم قليلا من التاسعة، تقريب.

وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين[١] فقال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ السَّقَطِيُّ ، ثنا أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ ، ثنا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي[٢] سَوْدَةَ أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ ، قَامَ عَلَى شَرَفِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ الشَّرْقِيِّ ، فَبَكَى ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : يَا أَبَا الْوَلِيدِ ، مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ : **«مِنْ هَهُنَا أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ رَأَى جَهَنَّمَ»** .

وقال : [٣]حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ الْعَلافُ الْمِصْرِيُّ ، ثنا مَهْدِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّمْلِيُّ ، ثنا رُدَيْحُ بْنُ عَطِيَّةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَبِي الْعَوَّامِ ، قَالَ : رَأَيْتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ شَرْقِيَّ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا الْوَلِيدِ ، مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ : كَيْفَ لا أَبْكِي؟ وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : **«هَذَا وَادِي جَهَنَّمَ»** .

التحقيق :

قال الضياء المقدسي في المختارة : «رَوَاهُ أَبُو حَاتِمٍ ابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيِّ ، عَنْ أَبِي نَصْرٍ التَّمَّارِ ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي سَوْدَةَ»[٤] .

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ : «لا أَرَى سَمِعَ مِنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، قُلْتُ : وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي سَوْدَةَ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَخَاهُ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي سَوْدَةَ[٥] ، قَالَ : رَأَيْتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ وَهُوَ وَاضِعٌ صَدْرَهُ عَلَى جِدَارِ الْمَسْجِدِ ، مُشْرِفٌ عَلَى وَادِي جَهَنَّمَ يَبْكِي ، فَذَكَرَهُ» اهـ.

وقال الذهبي في السير : [٦] «إسناده جيّد[٧]» .

---

[١] حديث رقم ٣٣٧

[٢] عثمان بن أبي سودة المقدسي ، ثقة ، من الثالثة ، تقريب .

[٣] مسند الشاميين حديث رقم ٣٤٠

[٤] زياد بن أبي سودة المقدسي ، أخو عثمان ، ثقة ، من الثالثة ، تقريب .

[٥] أخرجه أبو نعيم في الحلية حديث ٨١٣٢

[٦] سير أعلام النبلاء ٢٧٢/١

[٧] اعلم أن أهل العلم المتقدمين كأصحاب السنن وغيرهم والمتأخرين كالبيهقي وابن عبد البّر و كالذهبي وابن =

قلتُ (محمود) : هذا حديث إسناده شديد الاضطراب ، ومختلف فيه على سعيد بن عبد العزيز وهو التنوخي اختلافا شديدا :

- فرواه جماعة عنه ، عن زياد بن أبي سودة عن عبادة بن الصامت ، منهم (عبد الله بن يوسف[١] التنيسّي ، وأبو مسهر[٢] ، وبشر بن بكر[٣] ، والوليد بن مسلم[٤]) .

قال أبو مسهر : عن زياد (رئي) عبادة بن الصامت ، والباقي رواه بلفظ (رأى عبادة) . . وقد تقدم قول أبي حاتم أنه لم يسمع من عبادة .

- ورواه رديح بن عطية ، عنه ، عن أبي العوام عن عبادة .

- ورواه أبو نصر التمار ، فقيل عن سعيد ، عن زياد ، عن عبادة . . رواه أحمد بن الحسن الصوفي ، وقيل عنه عن سعيد ، عن عثمان بن أبي سودة ، عن عبادة . . رواه محمد بن الفضل السقطي .

- وكذلك اختلف فيه على عبد الرحمن بن ثوبان ، فقيل عنه ، عن زياد ، عن عبادة بن الصامت ، بلفظ : (رأيت عبادة) . . وهذه شاذة ، فقد رواه عنه عثمان بن محمد الطرائفي وهو ضعيف .

- وقيل عنه ، عن زياد ، عن عثمان ، رأيت عبادة ، رواه عنه يزيد بن خالد بن مرشد .

- وأما الوليد المسلم فلعل له فيه اسنادان ، فرواه عن سعيد التنوخي ، عن زياد ، عن عبادة .

ورواه عن الأوزاعي ، عن يحي بن أبي كثير ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، بلفظ (رئي

=حجر ، استخدموا لفظة : «جيد» لوصف الأحاديث والأسانيد ولكن الذي يبدو أنه لم يك عندهم قاعدة معينة تضبط هذا اللفظ ، ولكن الغالب على استخدامهم اياه أنهم يستخدموه في الحديث الضعيف أو المتكلّم فيه أو ما كان فيه اختلاف ، والله أعلم .

[١] مستدرك الحاكم حديث ٨٨٤٦

[٢] مسند الشاشي حديث ١٢٤٨

[٣] جزء من حديث أبي العباس الأصمّ ، مخطوط ، حديث رقم ٢٠ (موسوعة جوامع الكلم)

[٤] مسند الشاشي حديث ١٢٤٩

عبادة . . الحديث)

- ورواه بلال بن عبد الله مؤذن بيت المقدس ، عن عبادة ، رواه عنه ، ضمرة بن ربيعة ، عن محمد بن ميمون ، عنه .

وأحسن طرق هذا الحديث طريقا الوليد بن مسلم فلقد ضبط الإسناد والمتن ، ووافق فيه الجمع الذي رواه عن سعيد ، عن زياد ، عن عبادة . وهذا منقطع كما قدمنا . وكذلك رواية أبي سلمة .

وأما رواية رديح بن عطية : فقد قال في التقريب عنه (صدوق يغرب) .

وقال أبو الفتح الأزدي : (لا يتابع على روايته) . . فهذه طريق غريبة ، وأبو العوام فتشت عن حديثه فلم أجد له فيما وقفت إلا ثلاثة أحاديث ، هذا ، وآخر في المسند عن معاذ بن جبل : «**يا معاذ أتدري حق الله على العباد . . . الحديث**» ، وثالث عن معاذ أيضًا : «**كنت رديف النبيّ ﷺ على جمل أحمر**» . . فعلى أي حال هو قليل الرواية جدًا ، وقد ذكره البخاري في تاريخه وأبو حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكرا فيه شيئا .

وأما رواية ، محمد بن ميمون ، عن بلال بن عبد الله مؤذن بيت المقدس ، فلقد أخرجها البخاري في الكبير[١] من طريق آدم قال حدثنا ضمرة قال ثنا محمد بن ميمون عن بلال سمع عبادة بن الصامت : «فضرب بينهم بسور» وبكى . .

ومحمد بن ميمون ذكره البخاري في تاريخه وذكر أنه روى عنه ضمرة بن ربيعة ، وذكره بن أبي حاتم في جرحه[٢] وقال : «مجهول» .

وقال الحاكم : «صحيح الإسناد ولم يخرّجاه»[٣] ، **وتعقبه الذهبي فقال** : «بل منكر وآخره باطل ؛ لأنه ما اجتمع عبادة والنبي ﷺ هناك ، ثم من هو ابن ميمون وشيخه ، وفي نسخة عن

---

[١] ١٠٩/٢ / ١٨٦٢

[٢] الجرح والتعديل ٨٠/٨

[٣] المستدرك ٥٦٥/٢

سعيد عن زياد بن أبي سودة قال : رئي عبادة بن الصامت على سور بيت المقدس يبكي ، وقال : من هاهنا أخبرنا رسول الله ﷺ رأى جهنم ، فهذا المرسل أجود» اهـ.

وكل الروايات فيها : «**أن النبي ﷺ رأى جهنم في هذا المكان**» إلا رواية أبي سلمة ففيها أنه : «**رأى مالكا يقلّب جمرا كالقطف**» بكسر القاف ، وهو ما يقطف من الثمر[١] ، فهي مبينة لرواية من روى أنه رأى جهنّم .

وهذا حديث حسن[٢] بهذه الطرق ، ومرسله ومنقطعه أصح ممن وصله ، ووجه الحديث أن عبادة رضي الله عنه ذكر أن النبيّ ﷺ إنما عرج به من هذا المكان وأنه رأى النار ، ورأى مالكا خازن النار يقلب الجمر ، فهو شاهد للروايات الصحيحة التي ذكرت اسراء رسول الله ﷺ إلى بيت المقدس وعروجه من هنالك وأنه رأى الجنة والنار .

٧

[١] لسان العرب ٤٢٣/٧

[٢] حسن بالمعنى الذي أشرنا إليه في المقدمة

١٠- حديث عبد الرحمن بن قرط[١] رضي الله عنه

٤٢- قال الإمام ابن أبي حاتم في العلل : [٢]

وسألت أبي عن حديث رواه سعيد بن منصور، حدثنا مسكين بن ميمون، حدثني عروة بن رويم[٣]، عن عبد الرحمن بن قرط، أن رسول الله ﷺ قال : «**أسري بي ليلة من المسجد الحرام، و كان بين المقام و زمزم، جبرائيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره، فطارا حتى بلغ السماوات العلا، فلمّا رجع قال : سمعت صوتا من السماوات العلا مع تسبيح و تكبير سبحان رب السماوات العلا، ذي المهابة، سبحانه و تعالى**» .

التحقيق :

قال ابن أبي حاتم[٤] : قلت لأبي : ماهذا ؟ (**قلتُ محمود** : يشير إلى نكارته) .

قال : سعيد ثقة، وإن كان شيء فمن مسكين هذا، كان شيخا» . اهـ.

وقال الذهبي في اللسان[٥] : «مسكين بن ميمون، مؤذن الرملة، لا أعرفه و خبره منكر[٦]، ثم ساق الخبر السابق باسناده» .

وقال أبو حاتم [٧] : «هو شيخ» .

والخلاصة : أن هذا الحديث منكر، كما قال الذهبي، و اشار إلى ذلك أبو احاتم في العلل، وعلته مسكين بن ميمون هذا، فهو مجهول الحال .

---

[١] وهو صحابي، كان من أهل الصفة سكن الشام . تقريب . و أنظر الإسراء و المعراج للألباني ص٧٢

[٢] **منكر**، العلل لابن أبي حاتم، حديث ٢٦٩٨

[٣] عروة بن رويم اللخمي، صدوق يرسل كثيرا، من الخامسة . تقريب .

[٤] السابق

[٥] لسان الميزان ٤١٢/٦

[٦] وكذا قال الهيثمي في المجمع ٢٤٩/١ نقلا عن الذهبي .

[٧] الجرح و التعديل ٣٢٩/٨

١١- حديث عبد الله بن عباس ﷺ

وحديث عبد الله بن عباس عن الإسراء ، و حديث أنس ، وكذلك أبي هريرة ﷺ ، قد تكون من مراسيل الصحابة ، وهي مقبولة باتفاق أهل العلم بالحديث ، فالصحابة كلّهم عدول و مراسيلهم حجة ، فالكذب منفي عنهم ، ولقد صرّح أنس في بعض حديثه ممن سمع حديث المعراج ، فأحيانا كان يرويها عن نفسه ، وأحيانا يصرّح بمن حدّثه ، كحديثه عن مالك بن صعصعة ، و أبي ذرّ ، وأما ابن عباس ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات ، و أبو هريرة لم يسلم إلا في عام خيبر ، و أنس كان صغيرا أيضًا ، وكان مدنيا ، فكلّ هؤلاء رواياتهم مرسلة ، ولكنهم حجّة في نقلهم لهذه الأخبار ، لأنهم يقينا ، إما أخذوها عن أحد من الصحابة ، أو من رسول الله ﷺ نفسه ، ولقد احتجّ برواياتهم في ذلك أصحاب الصحيح و السنن و المسانيد ، كلّها لم تخل من حديثهم في المعراج ، لذلك فالقدح في هذه الأحاديث من هذا الباب ضرب من المجازفة ، والتقول بلا علم ، خاصّة ، وأن نفي مثل ذلك ، يستلزم نفي مئات ، بل آلاف من الأحاديث النبوية ، بهذه الدعوى ، فمن قبل حديث ابن عباس في مقام ، وجب قبوله ، في كل مقام ، وهذا هو الإنصاف ، وهذا هو المنهج العلمي الموضوعي ، خاصّة وأن لحديث هؤلاء الكثير من الشواهد ، و المتابعات من غيرهم من الصحابة الكبار ، تدلّ على أن هذا الكلام ليس بمستنكر ولا غريب ، وما أتى عن بعضهم ، في نفي بعض حديث الإسراء ، كما سبق من حديث حذيفة ﷺ ، نفي لمشاهد معدودة جدًا في الحدث ، لا دخل لها في أصل القصّة ، هذا إن صحت دعواه ، والله الموفّق .

٤٣ – قال الإمام مسلم رحمه الله[١] :

حدثني محمد بن المثنى ، حدثنا ابن أبي عدي ، عن داود ، عن أبي العالية ، عن ابن عباس ، قال : «**سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، فَمَرَرْنَا بِوَادٍ ، فَقَالَ : «أَيُّ وَادٍ هَذَا؟» فَقَالُوا : وَادِي الْأَزْرَقِ ، فَقَالَ : «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى ﷺ - فَذَكَرَ مِنْ لَوْنِهِ وَشَعَرِهِ شَيْئًا لَمْ يَحْفَظْهُ دَاوُدُ - وَاضِعًا إِصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ ، لَهُ جُؤَارٌ إِلَى اللهِ بِالتَّلْبِيَةِ ، مَارًّا بِهَذَا الْوَادِي» قَالَ : ثُمَّ سِرْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى ثَنِيَّةٍ ، فَقَالَ : «أَيُّ ثَنِيَّةٍ هَذِهِ؟» قَالُوا : هَرْشَى - أَوْ لِفْتُ -فَقَالَ : «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يُونُسَ عَلَى نَاقَةٍ حَمْرَاءَ ، عَلَيْهِ جُبَّةُ صُوفٍ ، خِطَامُ نَاقَتِهِ لِيفٌ خُلْبَةٌ ، مَارًّا بِهَذَا الْوَادِي مُلَبِّيًا»** .

٤٤ – وقال مسلم رحمه الله[٢] :

حدثني محمد بن المثنى ، حدثنا ابن أبي عدي ، عن ابن عون ، عن مجاهد ، قال : كنا عند ابن عباس ، فذكروا الدجال ، فقال : «**إِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ**» ، **قَالَ : فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ أَسْمَعْهُ قَالَ ذَاكَ ، وَلَكِنَّهُ قَالَ : «أَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَانْظُرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ ، وَأَمَّا مُوسَى ، فَرَجُلٌ آدَمُ ، جَعْدٌ ، عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ ، مَخْطُومٍ بِخُلْبَةٍ ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ إِذَا انْحَدَرَ فِي الْوَادِي يُلَبِّي»** .

٤٥ – وقال مسلم رحمه الله :

وحدثنا عبد بن حميد ، أخبرنا يونس بن محمد ، حدثنا شيبان بن عبد الرحمن ، عن قتادة ، عن أبي العالية ، حدثنا ابن عم نبيكم ﷺ ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : «مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عَلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام ، رَجُلٌ آدَمُ طُوَالٌ جَعْدٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ ، وَرَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مَرْبُوعَ الْخَلْقِ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ ، سَبْطَ الرَّأْسِ» ، وَأُرِيَ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ ، وَالدَّجَّالَ فِي آيَاتٍ أَرَاهُنَّ اللهُ إِيَّاهُ ، ﴿فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾[السجدة: ٢٣] ، قَالَ : كَانَ قَتَادَةُ «يُفَسِّرُهَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَدْ لَقِيَ مُوسَى عليه السلام» .

---

[١] **صحيح** ، مسلم حديث ١٦٧ .

[٢] **صحيح** ، المصدر السابق

٤٦ – قال الإمام أحمد [١] رحمه الله :

حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ[٢] ، وَسَمِعْتُهُ أَنَا مِنْهُ[٣] ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ[٤] ، عَنْ قَابُوسَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : «لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِنَبِيِّ اللهِ ﷺ ، دَخَلَ الْجَنَّةَ ، فَسَمِعَ مِنْ جَانِبِهَا وَجْسًا[٥] ، قَالَ : يَا جِبْرِيلُ مَا هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا بِلالٌ الْمُؤَذِّنُ» ، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ حِينَ جَاءَ إِلَى النَّاسِ : «قَدْ أَفْلَحَ بِلَالٌ ، رَأَيْتُ لَهُ كَذَا وَكَذَا» .

قَالَ : «فَلَقِيَهُ مُوسَى ﷺ فَرَحَّبَ بِهِ ، وَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ، فَقَالَ : وَهُوَ رَجُلٌ آدَمُ طَوِيلٌ ، سَبْطٌ شَعَرُهُ مَعَ أُذُنَيْهِ ، أَوْ فَوْقَهُمَا فَقَالَ : مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا مُوسَى عليه السلام ، قَالَ : فَمَضَى فَلَقِيَهُ عِيسَى ، فَرَحَّبَ بِهِ ، وَقَالَ : مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا عِيسَى .

قَالَ : فَمَضَى فَلَقِيَهُ شَيْخٌ جَلِيلٌ مَهِيبٌ فَرَحَّبَ بِهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَكُلُّهُمْ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ ، قَالَ : مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ» .

قَالَ : «فَنَظَرَ فِي النَّارِ فَإِذَا قَوْمٌ يَأْكُلُونَ الْجِيَفَ ، قَالَ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ ، وَرَأَى رَجُلًا أَحْمَرَ أَزْرَقَ جَعْدًا شَعِثًا إِذَا رَأَيْتَهُ قَالَ : مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا عَاقِرُ النَّاقَةِ» .

قَالَ : «فَلَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى قَامَ يُصَلِّي ، ثُمَّ الْتَفَتَ فَإِذَا النَّبِيُّونَ أَجْمَعُونَ يُصَلُّونَ مَعَهُ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ جِيءَ بِقَدَحَيْنِ ، أَحَدُهُمَا عَنِ الْيَمِينِ ، وَالْآخَرُ عَنِ الشِّمَالِ ، فِي أَحَدِهِمَا لَبَنٌ ، وَفِي الْآخَرِ عَسَلٌ ، فَأَخَذَ اللَّبَنَ فَشَرِبَ مِنْهُ ، فَقَالَ : الَّذِي كَانَ مَعَهُ الْقَدَحُ أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ» .

---

[١] **ضعيف** ، مسند أحمد ، حديث ٢٣٢٤

[٢] عثمان بن محمد بن إبراهيم العبسي ، أبو الحسن بن أبي شيبة ، الكوفي ، ثقة حافظ شهير وله أوهام ، وقيل كان لا يحفظ القرآن ، من العاشرة . ٢٣٩ . تقريب .

[٣] القائل هو عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل

[٤] جرير بن عبد الحميد بن قرط ، الضبي الكوفي ، نزيل الري و قاضيها ، ثقة صحيح الكتاب .

[٥] الوجس : الصوت الخفي .

التحقيق :

قابوس هذا ، هو ابن أبي ظبيان ، الكوفي ، وثقه ابن معين في رواية و ضعفه في أخرى ، ووثقه كذلك يعقوب بن أبي سفيان ، وضعفه النسائي .

وقال ابن أبي حاتم : «يكتب حديثه ولا يحتج به»[١] ، . .

وقال ابن عدي : [٢] : «أحاديثه متقاربة و أرجو أن لا بأس به»[٣] .

لذلك قال في التقريب : «فيه لين» . وقول ابن حجر هذا ، مناسب جدًا ، و جمع الأقوال بهذه

---

[١] تهذيب التهذيب ٣٠٥/٨

[٢] الكامل في الضعفاء ٢٠٧٢/٦

[٣] **قول ابن عدي في الراوي** : «لا بأس به» قال عنها الذهبي أنها تقوية لأمر الراوي ، كما ذكر ذلك في ترجمة ديلم بن غزوان البصري ، كما في الميزان .

وقال عنها الشيخ المعلّمي اليماني كما في تعليقه على الفوائد المجموعة ص٣٥ في شأن يوسف بن محمد بن المنكدر : «هذه الكلمة رأيت ابن عدي يطلقها في مواضع ، تقتضي أن يكون مقصوده ، «أرجو أنه لا يتعمد الكذب» ، وهذا منها ، لأنه قالها بعد أن ساق أحاديث يوسف ، وعامتها لم يتابع عليها» ا . هـ ، وهذا من باب التليين للراوي طبعا ، فالذهبي أشار إلى تقوية الراوي ، ليس التوثيق .

وأشار المعلمي إلى تليين الراوي ، والذي يظهر لي الآن أن هذا القول هو نوع من نفي الضعف الشديد عن الراوي ، يعني كما أشار الذهبي ﷺ ، هو من باب تقوية أمر الراوي ، فهذا القول في مصلحة الراوي خاصة فيما توبع عليه ، لا فيما انفرد به ، و ذلك لأن ابن عديّ نفسه صرّح بذلك ، فقال عن شعبة مولى ابن عباس «لم أر له حديثا منكرا جدًا فاحكم له بالضعف و أرجو أنه لا بأس به ، ولم أجد له حديثا أنكر من حديث» اهـ.

فهذا في صالحه خاصة وأن أحمد و يحي بن معين قالا فيه أيضًا لا بأس به ، يعني في شعبة مولى بن عباس ، وكذلك قد قال ابن عديّ «متقارب الحديث» ، يعني في قابوس ، وهذه اللفظة يطلقها الأئمة في الغالب على من قارب أحاديثه للثقات ، و لم يبلغ درجتهم ، كما أكثر منها البخاري في علل الترمذي الكبير ، ولم يستعملها في تاريخه ، فقالها في عدد من الرواة ، كعبد الله بن محمد بن عقيل و شعيب بن رزيق ، فقال عن شعيب مثلا «شعيب بن رزيق مقارب الحديث ، ولكنّ الشأن في عطاء الخراساني» العلل ص٢٩٢ .

وقال الترمذي في شأن عبد الرحمن بن زياد الإفريقي بعد أن قال فيه مقارب الحديث : «رأيت محمد يثني عليه خيرًا و يقوي أمره» .

فهذا يدلّ على تقوية أمر الراوي إذًا قيل فيه مقارب الحديث عند هؤلاء الأئمة ، و كذلك الوليد بن رباح وغيرهم ، وهذه تقوية لهم من البخاري ، ولكن ليس بدرجة أن يقبل تفردهم مثلا ، أو زيادتهم ، فهي درجة دنيا من درجات التعديل ،

فالخلاصة أن قول ابن عدي : «لا بأس به» معناه أن الراوي فيه لين ، أو ضعف يسير ، فيحذر مما تفرد به و خالف الثقات ، وما وافق الثقات فيقبل ، والله أعلم .

اللفظة فيما أحسب ، وأما أبوه ، فهو ثقة ، **واسمه** حصين بن جندب ، كوفي ، من الثانية .

فالحديث علّته هو قابوس إذا ، و ضعّف الحديث الشيخ الألباني في الإسراء و المعراج [١] **وقال** : «أخرجه أحمد و غيره بسند قال فيه ابن كثير [٢] «صحيح»[٣] ، و تبعه السيوطي في الخصائص ، وهو تساهل واضح ، فإن قابوس – وهو ابن أبي ظبيان – فيه لين ، كما قال في التقريب» اهـ.

وكذلك ضعّفه الشيخ الأرنؤوط في تحقيق المسند ، ولعله إن شاء الله ، كما قالا ، خاصة وأن المتن فيه ما يستنكر ، و نقد المتن هذا من دلائل ضعف الرواية كما قدمنا في المقدمة وهو مهم جدًا ، خاصّة لو كان الإسناد فيه علّة . . .

فمن ذلك ، دخول النبي ﷺ الجنة ، وسياق الحديث و كأن النبي ﷺ رأى الأنبياء في الجنة ، وهذا خلاف ما ورد في الأحاديث الصحيحة ، أنه لقيهم في كلّ سماء ، فهذ مما يستنكر أيضًا في الرواية ، والله أعلم .

فالخلاصة : أن الحديث هذا ضعيف أيضًا ، لا يصحّ ، كما رأيت فهو معلول الإسناد و المتن ، والله الموفق .

---

[١] الإسراء و المعراج للألباني ص٧٤

[٢] التفسير لابن كثير ١٥/٣

[٣] عبارة ابن كثير : إسناد صحيح و لم يخرجوه

٤٧ – قال الإمام أحمد[١] رحمه الله :

حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ، وَحَسَنٌ ، قَالَا : حَدَّثَنَا ثَابِتٌ[٢] ، قَالَ حَسَنٌ أَبُو زَيْدٍ : قَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ : قَالَ : حَدَّثَنَا هِلَالٌ ، عَنْ عِكْرِمَةَ[٣] ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : «**أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، ثُمَّ جَاءَ مِنْ لَيْلَتِهِ ، فَحَدَّثَهُمْ بِمَسِيرِهِ ، وَبِعَلَامَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَبِعِيرِهِمْ ، فَقَالَ نَاسٌ ، قَالَ حَسَنٌ : نَحْنُ نُصَدِّقُ مُحَمَّدًا بِمَا يَقُولُ ؟ – فَارْتَدُّوا كُفَّارًا ، فَضَرَبَ اللهُ أَعْنَاقَهُمْ مَعَ أَبِي جَهْلٍ ، وَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : يُخَوِّفُنَا مُحَمَّدٌ بِشَجَرَةِ الزَّقُّومِ ، هَاتُوا تَمْرًا وَزُبْدًا ، فَتَزَقَّمُوا ، وَرَأَى الدَّجَّالَ فِي صُورَتِهِ رُؤْيَا عَيْنٍ ، لَيْسَ رُؤْيَا مَنَامٍ ، وَعِيسَى ، وَمُوسَى ، وَإِبْرَاهِيمَ ، صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ ، فَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الدَّجَّالِ ؟ فَقَالَ : «أَقْمَرُ هِجَانًا[٤] – قَالَ حَسَنٌ : قَالَ : رَأَيْتُهُ فَيْلَمَانِيًّا[٥] أَقْمَرَ هِجَانًا – إِحْدَى عَيْنَيْهِ قَائِمَةٌ[٦] ، كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ، كَأَنَّ شَعْرَ رَأْسِهِ أَغْصَانُ شَجَرَةٍ ، وَرَأَيْتُ عِيسَى شَابًّا أَبْيَضَ ، جَعْدَ الرَّأْسِ ، حَدِيدَ الْبَصَرِ ، مُبَطَّنَ الْخَلْقِ[٧] ، وَرَأَيْتُ مُوسَى أَسْحَمَ[٨] آدَمَ ، كَثِيرَ الشَّعْرِ – قَالَ حَسَنٌ : الشَّعَرَةِ – شَدِيدَ الْخَلْقِ ، وَنَظَرْتُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ ، فَلَا أَنْظُرُ إِلَى إِرْبٍ[٩] مِنْ آرَابِهِ ، إِلَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ مِنِّي ، كَأَنَّهُ صَاحِبُكُمْ ، فَقَالَ جِبْرِيلُ عليه السلام : سَلِّمْ عَلَى مَالِكٍ[١٠] ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ**» .

---

[١] **ضعيف** ، مسند أحمد ، حديث ٣٥٤٦ ، أبو يعلى ، حديث ٢٧٢١

[٢] ثابت بن يزيد البصري ، أبو زيد ، ثقة ثبت ، من السابعة ، ١٦٩ . تقريب .

[٣] عكرمة أبو عبد الله ، مولى ابن عباس ، أصله بربري ، ثقة ثبت ، عالم بالتفسير ، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ، و لا تثبت عنه بدعة ، من الثالثة ، ١٠٤ . تقريب .

[٤] يعني شديد البياض

[٥] عظيم الجثة

[٦] يعني قائمة في مكانها ، ولكنها فقدت حاسة البصر .

[٧] ضامر البطن

[٨] أسود

[٩] يعني العضو من جسده

[١٠] جاء عند أبي يعلى و الطبري في تهذيب السنن و الأثار ، "أبيك" وهذا أصحّ من "مالك" ، والله أعلم .

التحقيق :

هذا الحديث له علّة ، وهو هلال بن خباب العبدي ، الراوي عن عكرمة ، ونحن نستعرض ما قاله أهل العلم فيه [١] :

قال أحمد : شيخ ثقة .

وقال ابن معين : ثقة .

وقال سفيان : كان ينزل المدائن ، ثقة ، إلا أنه تغير عمل فيه السن .

وقال يحي بن سعيد القطان : أتيت هلال بن خباب و كان قد تغير قبل موته ،

وقال إبراهيم بن جنيد : سألت ابن معين عن هلال بن خباب ، وقلت أن يحي القطان ، يزعم أنه تغير قبل موته ، فقال يحي : لا ما اختلط ولا تغير ، قلت ليحي : فثقة هو ، قال : ثقة مأمون .

وذكره ابن حبان في الثقات وقال : «يخطيء و يخالف» .

وكذلك ذكره في الضعفاء وقال : «اختلط في آخر عمره فكان يحدث بالشيء على التوهم ، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد ، وأما فيما وافق الثقات فإن احتج به محتج ، أرجو أن لم يجرح في فعله ذلك» .

وقال الساجي و العقيلي و الحاكم : «في حديثه وهم ، وتغير بآخره» .

وقال ابن عدي : «أرجو أنه لا بأس به»[٢] .

وذكر ابن عدي له أحاديث قد خالف فيها ، وكذلك ابن حبان في المجروحين ، منها :

---

[١] راجع هذه الأقوال في ، التهذيب ٧٨/١١ ، الكامل في الضعفاء ٢٥٨١/٧ ، المجروحين ٤٣٥/٢

[٢] وقد تقدم معنى قول ابن عدي لا بأس به ، وأن معناه أن الراوي فيه ضعف يسير ، ولا يقبل تفرده .

حديث ثابت بن يزيد ، عن هلال ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : «**كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَبِيتُ اللَّيَالِي الْمُتَتَابِعَةِ وَأَهْلُهُ لا يَجِدُونَ عَشَاءً ، وَكَانَ عَامَّةُ خُبْزِهِمُ الشَّعِيرَ**» [١].

حديث آخر بنفس الاسناد السابق : «أن عمر دخل على النبي ﷺ و النبي ﷺ على حصير قد أثّر في جنبه ، فقال : يا رسول الله لو اتخذت فراشا أوثر من هذا ، فقال : «**يَا عُمَرُ مَالِي وَلِلدُّنْيَا ، أَوْ مَا لِلدُّنْيَا وَلِي ؟ وَالذِي نَفْسِي بِيدِه ، مَا مَثَلِي وِمِثْل الدُّنْيَا إلا كَرَاكِبٍ سَارَ فِي يَومٍ صَائِفٍ فَاسْتظَلّ تَحْتَ شَجَرَةٍ سَاعَةٍ مِنْ نَهَارٍ ، ثَمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا**» [٢] .

قلتُ (محمود) : وهذا عندي من وهم هلال ، فالمحفوظ في هذا الحديث عن ابن عباس ، عن عمر رضي الله عنه في هذه الحادثة خلاف ذلك ، كما هو مخرج في الصحيحين[٣] من حديث يحي بن سعيد الأنصاري عن ، عبيد بن حنين ، عن ابن عباس في الحديث الطويل ، حديث ايلاء النبي ﷺ من نسائه ، وفيه أن عمر لما دخل عليه ، وجد أثر الحصير في جنبه فبكى ، فقال : «**ما يبكيك فقلت : يا رسول الله إن كسرى و قيصر فيما هما فيه و أنت رسول الله ، فقال : «أما ترضى أن تكون لهم الدنيا و لهم الآخرة» .**

فاختلط على هلال هذا ، وحديث ابن ماجة [٤]و غيره ، من حديث إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، قال : «اضطجع النبي ﷺ على حصير ، فأثرّ في جلده ، فقلت : **بأبي و أمي يا رسول الله ! لو كنت آذنتنا ففرشنا لك عليه شيئا يقيك منه . . . فقال رسول الله ﷺ ، وذكر الحديث» . .**

ولا يصحّ أن يكون حديث عمر في الصحيحين وهذا الحديث المذكور واقعتان مختلفتان لعمر ، فعمر أجلّ و أفطن و أورع ، من أن يسأل رسول الله ﷺ هذا السؤال مرّتين مختلفتين . . فهذا من وهم هلال بن خباب .

---

[١] أخرجه أحمد ، حديث ٢٣٠٣ ، والترمذي ، حديث ٢٣٦٠ وقال : حسن صحيح ، وابن ماجة ، حديث ٣٣٤٧

[٢] مسند عبد بن حميد ، حديث ٥٩٧ ، والمجروحين ٤٣٥/٢

[٣] صحيح البخاري ٤٩١٣ ، صحيح مسلم ٣١/١٧٩-٣٣

[٤] سنن ابن ماجة ، حديث ٤١٠٩

حديث آخر :

قال الإمام أحمد : حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ ، حَدَّثَنَا هِلالٌ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَاتَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَدُوًّا ، فَلَمْ يَفْرُغْ مِنْهُمْ حَتَّى أَخَّرَ الْعَصْرَ عَنْ وَقْتِهَا ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ : «**اللهُمَّ مَنْ حَبَسَنَا عَنِ الصَّلاةِ الْوُسْطَى ، فَامْلَأْ بُيُوتَهُمْ نَارًا ، وَامْلَأْ قُبُورَهُمْ نَارًا**» أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ[١] .

وهذا حديث أصله في الصحيحين من حديث علي بن أبي طالب[٢] ، وعند مسلم من حديث ابن مسعود .

حديث آخر :

وقال الإمام أحمد[٣] : حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ، وَعَفَّانُ ، قَالا : حَدَّثَنَا ثَابِتٌ ، حَدَّثَنَا هِلالٌ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : «**قَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَهْرًا مُتَتَابِعًا فِي الظُّهْرِ ، وَالْعَصْرِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْعِشَاءِ ، وَالصُّبْحِ ، فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ ، إِذَا قَالَ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، مِنَ الرَّكْعَةِ الْأَخِيرَةِ ، يَدْعُو عَلَيْهِمْ ، عَلَى حَيٍّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ ، وَيُؤَمِّنُ مَنْ خَلْفَهُ ، أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلامِ ، فَقَتَلُوهُمْ** «قَالَ عَفَّانُ ، فِي حَدِيثِهِ : قَالَ : وَقَالَ عِكْرِمَةُ : «**هَذَا كَانَ مِفْتَاحَ الْقُنُوتِ**» .

وهذا الحديث ثابت في الصحيحين ، من حديث أنس بن مالك بخلاف ذلك ، وفيه من رواية أبي قلابة عن أنس[٤] ، أن القنوت كان في الفجر و المغرب فقط ، ولم يذكر سائر الصلوات .

---

[١] مسند أحمد ، حديث ٢٧٤٥

[٢] صحيح البخاري ، حديث ٤١١١ ، صحيح مسلم ، حديث ٢٠٢

[٣] مسند أحمد ، حديث ٢٧٤٦

[٤] صحيح البخاري ، حديث ٧٩٨

حديث آخر :

وقال الإمام أحمد[١] : حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ ، حَدَّثَنَا هِلالٌ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَظَرَ إِلَى أُحُدٍ ، فَقَالَ : «**وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، مَا يَسُرُّنِي أَنَّ أُحُدًا لِآلِ مُحَمَّدٍ ذَهَبًا أُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللهِ ، أَمُوتُ يَوْمَ أَمُوتُ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارَانِ ، إِلا أَنْ أُعِدَّهُمَا لِدَيْنٍ** «قَالَ : **فَمَاتَ وَمَا تَرَكَ دِينَارًا وَلا دِرْهَمًا ، وَلا عَبْدًا وَلا وَلِيدَةً ، وَتَرَكَ دِرْعَهُ رَهْنًا عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِثَلَاثِينَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ**» .

وهذا الحديث ، عبارة عن ثلاثة روايات في الصحيح ، فعند البخاري ، من حديث أبي ذرّ[٢] رضي الله عنه ، حتى قوله : «إلا أن أعدهما لدين» .

وقوله : «ومات وما ترك دينارا . . » حتى قوله : «ولا وليدة» ، أخرجه البخاري من حديث عمرو بن الحارث الخزاعي [٣] .

وقوله : «وترك درعه . . إلى آخره «أخرجه البخاري من حديث عائشة أم المؤمنين[٤] رضي الله عنها ، فهذه ثلاث روايات» .

فخلاصة القول عندي في هلال بن خباب : بعد أقوال أهل العلم فيه ، أنه ما وافق فيه الثقات من الرواية فيقبل ، وما خالف فيه أو انفرد به فيردّ ، فقول ابن حبّان عندي جيّد ، وكذلك قول الحافظ في التقريب ، أنه صدوق تغير بآخره .

و أمّا الحديث الذي معنا الآن ، فهو عندي مما وهم فيه لأسباب :

الأول : وهو ما ذكره الطبري في تهذيب الأثار[٥] قال : «وهذا خبر عندنا صحيح سنده ،

---

[١] مسند أحمد ، حديث ٢٧٤٣

[٢] صحيح البخاري ، حديث ١٤٠٨

[٣] صحيح البخاري ، حديث ٢٥٨٨

[٤] صحيح البخاري ، حديث ٢٧٥٩

[٥] تهذيب الأثار ٤٠٨/٥

وقد يكون على مذهب الآخرين[١] سقيما غير صحيح ؛ لعلل :

إحداها : أنه خبر لا يعرف له مخرج يصحّ عن ابن عباس ، على ما روى عن هلال بن خباب ، عن عكرمة ، عنه ، إلا من هذا الوجه . وإن كان بعض ذلك عن عكرمة ، عن ابن عباس ، من غير حديث هلال بن خبّاب . اهـ.

فهذا الطبري ، يقرّ بتفرد هلال بن خباب بهذه الرواية ، وأن ذلك مما قد يردّ به الخبر عند المتقدمين .

الثاني : أنه اتى بأكثر من حادثة في حديث واحد ، فلفقها ، وهذا ، وإن كان لكل مقطع منه شواهد ، فلا يقبل منه ، كما أشار إلى ذلك الطبري فيما سبق ، فهذا مما لا يصحّح به الحديث ، بل هو عندي يدلّ على ضعف حافظة الراوي ، وهذا لعله من أثر اختلاطه ، الذي أشير إليه قبل ، فقوله في الحديث : «وَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : يُخَوِّفُنَا مُحَمَّدٌ بِشَجَرَةِ الزَّقُّومِ ، هَاتُوا تَمْرًا وَزُبْدًا ، فَتَزَقَّمُوا» .

هذا لا شكّ حديث آخر[٢] ، لا دخل له بقصة الإسراء عندي ، بل هما حديثان مختلفان لابن عباس ، إذ أنه لم يثبت أن النبي رأى شجرة الزقوم في المعراج ، نعم ، أُري الجنة و النار ولكن ما ثبت أنه أري شجرة الزقّوم ، أو أنه خوّف بها أبا جهل بعد عودته ، لا من صحيح حديث ابن عباس ولا من غيره فيما علمت ، وسيأتي ما ورد عن ابن عباس في ذلك ، إن شاء الله ، أنه فصل بين قوله تعالى ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ فقال : الزقوم ، وبين قوله ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ﴾، قال : رؤيا عين رآها النبي ﷺ ليلة أسري به . كما هو ثابت في الصحيح[٣] . لذلك نصبت الشجرة في الآية عطفا بها على الرؤيا .

فالمعنى كما قال ابن جرير الطبري : «وما جعلنا الرؤيا التي أريناك ، و الشجرة الملعونة

---

[١] هذه العبارة استخدمها الطبري كثيرا في تهذيبه ، وهي واضحة في التفصيل بين منهج من تقدم من أهل هذه الصنعة و من أتى بعدهم ، ممن هم ليس على طريقتهم ، والله الموفق .

[٢] أخرجه الطبري في التفسير ١١٣/١٥ ،

[٣] صحيح البخاري ، حديث ٣٨٨٨

في القرآن إلا فتنة للناس ، فكانت فتنتهم في الرؤيا ما ذكرت من ارتداد من ارتد ، و تمادي أهل الشرك في شركهم ، حين أخبرهم رسول الله ﷺ بما أراه الله في مسيره إلى بيت المقدس ليلة أسري به ، و كانت فتنتهم في الشجرة الملعونة ما ذكرنا من قول أبي جهل و المشركي معه : يخبرنا محمد أن في النار شجرة نابتة ، والنار تأكل الشجر فكيف تنبت فيها ؟» اهـ.

الثالث : أن الثابت عن ابن عباس في الصحيح ، خلاف ذلك التفصيل ، خالفه عمرو بن دينار وهو طبعا أوثق و أثبت من هلال ،

فقال البخاري : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ قَالَ : «**هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ أُرِيَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ﴾ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ**» .

قد يقول قائل : لعلهما حديثين .

قلتُ : هذا محتمل ، ولكن تفرد هلال بمثل هذه الرواية يجعل في القلب شيء ، من كونهما روايتين .

وسيأتي معنا كذلك وصف النبي ﷺ للأنبياء من حديث ابن عباس ، من رواية قتادة عن أبي العالية عنه ، فهذه الأحاديث الصحاح هي المعتمدة ، أما الرواية هذه ، فلا تقبل بهذه الكيفية ، وسيأتي في الخلاصة مزيد بيان لذلك .

والخلاصة :

أن هذه الرواية ، عندي ، لا تصحّ ، وهذا مع علمي أن ابن كثير قد صحّح اسنادها في التفسير ، وكذلك حسّنها الشيخ الألباني كما في الإسراء و المعراج له ، وكذلك محقق المسند باشراف الشيخ الأرنؤوط .

فإن قلتَ : وكيف تحكم على رواية بالضعف مع أن لكل مقطع منها شاهد ؟

فالجواب من وجهين :

الأول : أن هناك فارق بين أن نحكم على رواية أنها من كلام رسول الله ﷺ ، وبين حكاية من الحكايات ، أما الأول ، فيجب تحري الدقة و الصنعة الحديثية جيدا ، لأننا سنحكم للنبي ﷺ أنه قالها أو لا ، أو فعل ذلك أو لا ، وهذا ينبني على وحدة الحدث ، أما الأخيرة ، فهي حكاية أو حكايات ، تروى عن النبي ، نعم . . قد تكون كلّها صحيحة ، ولكنها ليست من كلامه في مجلس واحد أو لم تحدث في حادث واحد في زمن واحد ، وهذا يعلم بالقرائن من الروايات الصحيحة الأخرى التي تبين لنا اختلاف الروايات و اختلاف الحدث ، وهذا من دقيق صناعة علم الحديث ، إذ قد توحي الروايات التي تأتي في مكان واحد ، أحيانا ، بوحدة الموضوع ، وقد يبنى على ذلك أحكاما ، أو ربطًا بين أحداث ، وهذا ، مما لا حظ فيه للبحث العلمي الدقيق ، وهنا ينشأ الغلط و الالتباس ، وهذا ، لمن تأمل ، وجيه جدًا .

الثاني : أن مثل هذا قد نقبله ، لو كان من حافظ من الحفاظ ، يفصل في حديثه ، ويبين لنا ، أن هذا الحديث ، غير ذاك ، وإن كان كلهم باسناد واحد ، وهذا من أحد أسباب الاختلاف في عدّ أحاديث صحيح البخاري مثلا ، فمنهم من يجعل مثل هذه الروايات واحدة ، ومنهم من يفصلها ، ويجعل لكل حديث رقم ، وسواء كان هذا أو ذاك ، فالمهم ، أننا نعلم أن هذا الحديث غير ذاك ، أو أنّ هذه الروايات ، رويت في مقام و مجلس واحد ، فعلى ذلك يمكن أن تقسم الروايات في هذا المقام إلى ثلاثة أقسام كالتالي :

١- عدة روايات تروى باسناد واحد ، يبين لنا الراوي فيها كل متن ، و يفصل كل حديث عن الآخر .

٢- رواية واحدة بأسانيد مختلفة ، يبين لنا الراوي ، إسناد كلّ رواية على حدة .

٣- قسم أخير ، وهو الخلط ، لا يبين لنا هذا من ذاك ، وهذا ما في قبوله نظر ، ولقبوله قرائن :

فإن كان من حافظ متقن ، ولم نجد من تكلم في روايته هذه قبلناه ، كما سأمثل لذلك بحديث الزهري في الإفك بعد قليل ، وإن كان ممن هو دونه فهذا لا يقبل حتى يبين لنا و يفصل لنا في حديثه ، كما هو حال محمد بن اسحاق صاحب السيرة . .

وكذلك ينظر هل يروي موضوع واحد ، أم عدة روايات مختلفة الموضوع ، وهل يفصل لنا بين الحوادث ، وغير ذلك من القرائن التي تبين حفظ الراوي من عدمه .

وكذلك من يروي عنهم هذا الراوي ، هل هم ثقات كلهم أم يروي عن الثقة و غيره ، وهل هو مدلّس أم لا ، ودرجة تدليسه . . الخ .

وعلى أي حال ، فمثل ذلك ، غالبا ، لا يقبل إلا من حافظ متقن .

وأذكر مثالا على ما يفعله الحفاظ من حرصهم على فصل الأحاديث طالما اختلفت القصة بالنسبة للمقامين الأولين ، فمن ذلك :

من المقام الأول ، وهو عدة روايات مختلفة تروى باسناد واحد ، ما أخرجه البخاري في كتاب : أحاديث الأنبياء ، باب : ما ذكر عن بني اسرائيل .

فذكر ثلاثة أحاديث من طريق أبي عوانة ، حدثنا عبد الملك ، عن ربعيّ بن حراش قال : قال عقبة بن عمرو لحذيفة : «ألا تحدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ ؟ فذكر حذيفة ثلاثة أحاديث ، فَصَل بين كل واحد منها بقوله : «وسمعته يقول ، أي رسول الله ﷺ » فَفَصَل لنا الحديث و بيَّن أن كل رواية خلاف الأخرى .

ومن ذلك ، وهو مثال للمقام الثاني ، وهو الرواية الواحدة بعدة أسانيد ، الحديث الذي أخرجه البخاري[١] من حديث الزهري عن مالك بن أوس بن الحدثان النصري ، عن عمر بن الخطاب ، في اختصام علي و العباس على في فيء رسول الله ﷺ من بني النضير ، وذكر حديثا طويلا وفيه قول النبي ﷺ «**لا نورث ، ما تركنا صدقة**» .

فلما فرغ منه ، قال الزهري : «فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير فقال : صدق مالك بن أوس ، أنا سمعت عائشة ﵂ زوج النبي ﷺ تقول : «أرسل أزواج النبي ﷺ عثمان إلى

[١] صحيح البخاري ، حديث ٤٠٣٣ ، ٤٠٣٤

أبي بكر يسألنه ثمنهنّ مما أفاء الله على رسول الله ﷺ ، فذكر حديث : «**لا نورث ، ما تركنا صدقة**» .

ففصلهما الزهري ، وبين لنا أنهما روايتان لا رواية واحدة ، مرة عن مالك بن أوس عن عمر ، ومرة عن عروة عن عائشة ، وجعلهما الحافظ ابن حجر حديثين وكذلك الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ، جعلهما حديثين ، وهذا كثير في الصحيح .

و منه : ما رواه أحمد[١] في المسند عن عبد الرزاق ، عن معمر ، قال : قال لي الزهري : ألا أحدثك بحديثين عجيبين ، فذكر الزهري حديثين من طريق واحد ، حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة ، فبين أنهما حديثان ، وإن كانا بنفس الإسناد ، فمثل ذلك يقبل من الحفاظ الذين يبينون لنا اختلاف الروايات والأسانيد ، وأما غيرهم ممن لا يفصلون بين الأحاديث ، ويروونها مختلطة ، فلا يقبل منهم ، بل نخشى منهم التلبيس و الغلط ، لذلك اتهم من اتهم محمد ابن اسحاق صاحب السيرة ، أنه أحيانا يروي عن أكثر من شيخ ولا يبين لنا حديث هذا من ذاك ، على أن بعضهم قد يكون ضعيفا ، فلا ندري صحيح حديثه من سقيمه ، وقد فعل هذا ابن اسحاق في روايته لحديث المعراج كما في سيرة بن هشام [٢] .

فإن قلت : قد فعل ذلك الزهري كما في حديث الإفك[٣] ، فهذا مثال المقام الثالث . قَالَ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنْ حَدِيثِهَا وَبَعْضُهُمْ كَانَ أَوْعَى لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضٍ وَأَثْبَتَ لَهُ اقْتِصَاصًا وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ قَالُوا : قَالَتْ عَائِشَةُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ . .

فذكر الحديث بطوله ، وقد قبل الحفاظ هذا الصنيع من الزهري لأنه حافظ ، و ضابط لما

---

[١] مسند أحمد ، حديث ٧٦٤٧ ، ٧٦٤٨

[٢] سيرة ابن هشام ٤٧/٢

[٣] صحيح البخاري ، حديث ٤١٤١

قال ، ولو كان في حديثه شذوذ أو غلط لبينوه ولا شكّ ، كما أن الزهري يروي واقعة واحدة ، و عن جمع من الثقات فلا يضرّ الرواية ذلك ، وفارق كبير بين الزهري ومحمد ابن اسحاق في الحفظ و الاتقان ، وقد بين ابن حجر[١] أن الزهري روى جميع الحديث عن مجموعهم ، لا أن مجموعه عن كلّ واحد منهم ، وهذا يفيد ما قدمت أنّ مثل هذا الجمع بين الروايات لا يقبل إلا من حافظ متقن .

قال الخليلي : «ذاكرت يوماً بعض الحفاظ؛ فقلت : البخاري لم يخرج حماد بن سلمة في الصحيح وهو زاهد ثقة؟ فقال : لأنه جمع بين جماعة من أصحاب أنس ، فيقول : حدثنا قتادة ، وثابت ، وعبد العزيز بن صهيب . وربما يخالف في بعض ذلك . فقلت : أليس ابن وهب اتفقوا عليه ، وهو يجمع بين أسانيد؛ فيقول : حدثنا مالك ، وعمرو بن الحارث ، والليث بن سعد ، والأوزاعي ، بأحاديث ، ويجمع بين جماعة غيرهم؟ فقال : ابن وهب اتقن لما يرويه وأحفظ له» .

قال ابن رجب معلقاً : «ومعنى هذا : أن الرجل إذا جمع بين حديث جماعة ، وساق الحديث سياقةً واحدة ، فالظاهر أن لفظهم لم يتفق ، فلا يقبل هذا الجمع إلا من حافظ متقن لحديثه ، يعرف اتفاق شيوخه واختلافهم ، كما كان الزهري يجمع بين شيوخ له في حديث الإفك وغيره»[٢] ، و في ذلك كفاية لمن ألهم رشده .

و على أي حال ، فهناك ما يغني عن هذه الرواية ، مما هو أصحّ ، كما سيأتي إن شاء الله ، والله الموفق للصواب .

---

[١] الفتح ٤٣٣/٨

[٢] شرح علل الترمذي لابن رجب ، ذكر من ضعف حديثه إذا جمع الشيوخ دون ما إذا أفردهم .

٤٨ - قال الإمام البخاري[١] رحمه الله :

حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ[٢] حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرٌو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ قَالَ : «**هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ أُرِيَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ**» . قَالَ : ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْءَانِ﴾ قَالَ : «**هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ**» .

قوله : «**رؤيا عين**» ، يعني أن ما شاهده رسول الله ﷺ في رحلة الإسراء و المعراج كان يقظة لا منامًا ، والله أعلم .

٤٩ - قال الإمام البخاري[٣] رحمه الله :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ[٤] حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ[٥] حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ ح وقَالَ لِي خَلِيفَةُ[٦] حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ[٧] حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ حَدَّثَنَا ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «**رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مُوسَى رَجُلًا آدَمَ طُوَالًا جَعْدًا كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ وَرَأَيْتُ عِيسَى رَجُلًا مَرْبُوعًا مَرْبُوعَ الْخَلْقِ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ سَبِطَ الرَّأْسِ وَرَأَيْتُ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ وَالدَّجَّالَ فِي آيَاتٍ أَرَاهُنَّ اللَّهُ إِيَّاهُ** ﴿فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾.

قَالَ أَنَسٌ وَأَبُو بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : «**تَحْرُسُ الْمَلَائِكَةُ الْمَدِينَةَ مِنَ الدَّجَّالِ**» .

---

[١] **صحيح** ، البخاري ، حديث ٣٨٨٨ ، ٤٧١٦ ، ٦٦١٣ ، سنن الترمذي ، حديث ٣١٣٤ وقال : «حديث حسن صحيح» .

[٢] هو أبو بكر عبد الله بن الزبير ، اما حجة ، وسفيان هو ابن عيينة ، وعمرو هو ابن دينار المكي ، أبو محمد الأثرم ، ثقة ثبت ، من الرابعة .

[٣] **صحيح** ، البخاري حديث ٣٢٣٩ ، ٣٣٩٦ ، صحيح مسلم حديث ١٦٥/٢٦٦

[٤] محمد بن بشار ، أبو بكر ، بندار ، ثقة من العاشرة . ٢٥٢ . تقريب .

[٥] هو محمد بن جعفر الهذلي المعروف بغندر ، ثقة صحيح الكتاب ، إلا أن فيه غفلة ، من التاسعة . ١٩٤ . تقريب .

[٦] خليفة بن خياط ، بن خليفة بن خياط العصفري ، أبو عمر البصري ، صدوق ربما أخطأ ، وكان اخباريا علامة ، تفرد البخاري بالاخراج له ، تقريب .

[٧] يزيد بن زريع البصري ، أبو معاوية ، ثقة ثبت ، من الثامنة . تقريب .

٥٠- وأخرجه البخاري من طريق آخر، من حديث ابن عمر، ليس فيه ذكر أن ذلك كان في الإسراء فقال:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**رَأَيْتُ عِيسَى ومُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ فَأَمَّا عِيسَى فَأَحْمَرُ جَعْدٌ عَرِيضُ الصَّدْرِ وَأَمَّا مُوسَى فَآدَمُ جَسِيمٌ سَبْطٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ الزُّطِّ**».

وأخرج هذا الحديث البيهقي في الدلائل[١]، حتى قوله ﴿فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾ و زاد: «فكان قتادة يفسرها أن نبي الله ﷺ قد لقي موسى عليه السلام، ﴿وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الإسراء: ٢] قال: «**جعل الله موسى هدى لبني اسرائيل**». اهـ.

٥١- قال الإمام أحمد[٢] رحمه الله:

حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الضَّرِيرُ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ[٣]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أُسْرِيَ بِي فِيهَا، أَتَتْ عَلَيَّ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ؟ فَقَالَ: هَذِهِ رَائِحَةُ مَاشِطَةِ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ وَأَوْلادِهَا» قَالَ: «قُلْتُ: وَمَا شَأْنُهَا؟ قَالَ: بَيْنَا هِيَ تُمَشِّطُ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ سَقَطَتِ الْمِدْرَى مِنْ يَدَيْهَا، فَقَالَتْ: بِسْمِ اللهِ.**

فَقَالَتْ لَهَا ابْنَةُ فِرْعَوْنَ: أَبِي؟ قَالَتْ: لَا، وَلَكِنْ رَبِّي وَرَبُّ أَبِيكِ اللهُ.

قَالَتْ: أُخْبِرُهُ بِذَلِكَ قَالَتْ: نَعَمْ. فَأَخْبَرَتْهُ فَدَعَاهَا، فَقَالَ: يَا فُلانَةُ، وَإِنَّ لَكِ رَبًّا غَيْرِي؟ قَالَتْ: نَعَمْ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ.

---

[١] الدلائل للبيهقي، حديث رقم ٧٠١

[٢] **ضعيف**، مسند أحمد، حديث ٢٨٢١، ٢٨٢٢، ٢٨٢٣، ٢٨٢٤

[٣] سعيد بن جبير الأسدي مولاهم، الكوفي، ثقة ثبت فقيه، من الثالثة، وروايته عن عائشة و أبي موسى و نحوهما مرسلة، قتل بين يدي الحجاج سنة ٩٥. تقريب.

فَأَمَرَ بِبَقَرَةٍ مِنْ نُحَاسٍ فَأُحْمِيَتْ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا أَنْ تُلْقَى هِيَ وَأَوْلادُهَا فِيهَا ، قَالَتْ لَهُ : إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً .

قَالَ : وَمَا حَاجَتُكِ ؟ قَالَتْ : أُحِبُّ أَنْ تَجْمَعَ عِظَامِي وَعِظَامَ وَلَدِي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، وَتَدْفِنَنَا .

قَالَ : ذَلِكَ لَكِ عَلَيْنَا مِنَ الحَقّ» .

قَالَ : «فَأَمَرَ بِأَوْلادِهَا فَأُلْقُوا بَيْنَ يَدَيْهَا ، وَاحِدًا وَاحِدًا ، إِلَى أَنِ انْتَهَى ذَلِكَ إِلَى صَبِيٍّ لَهَا مُرْضَعٍ ، كَأَنَّهَا تَقَاعَسَتْ مِنْ أَجْلِهِ ، قَالَ : يَا أُمَّهْ ، اقْتَحِمِي ، فَإِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ ، فَاقْتَحَمَتْ» .

قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : «**تَكَلَّمَ أَرْبَعَةٌ صِغَارٌ : عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ ، وَشَاهِدُ يُوسُفَ ، وَابْنُ مَاشِطَةِ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ**» .

التحقيق :

هذا الحديث في إسناده عطاء بن السائب ، و عطاء بن السائب هو الكوفي ، أبو محمد الثقفي ، اختلط في آخر عمره اختلاطا شديدا ، وحديثه على أقسام ثلاثة[١] :

١- من سمع منه قبل الاختلاط ، كشعبة و الثوري و حماد بن زيد ، فهؤلاء حديثهم عنه مقبول .

٢- من حدّث عنه بعد الاختلاط ، كهشيم وابن فضيل ، فهذا حديثه مردود .

٣- من حدّث عنه قبل و بعد الاختلاط ، كحمّاد بن سلمة ، و أبو عوانة ، فهذا أيضًا يردّ لأنهم لم يعقلوا هذا من ذاك ، كما قال علي بن المديني رحمه الله .

وهذا الحديث من هذا القسم الثالث ، الذي يردّ ، حتى يظهر لنا شاهد قوي لحديثه هذا مثلا ، أو متابعة قوية ، فنحكم له بالصحة ، كما فعل البخاري في حديث هشيم ، عن

[١] راجع رسالة مراتب حديث عطاء بن السائب للشيخ عبد الله السعد - حفظه الله - فقد بيّن مراتبه بالتفصيل .

عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في حديث الحوض[١] ، أخرجه متابعا لأبي بشر ، فقال ، عن هشيم عن أبي بشر و عطاء بن السائب .

ووجدت لأصل القصّة شاهدا غريبا ، و سأذكر ما وجه غرابته ، هذا الشاهد أخرجه :

الحاكم في مستدركه[٢] من طريق السري بن خزيمة ، عن مسلم بن إبراهيم ، عن جرير بن حازم ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال «**لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة : عيسى بن مريم ، وشاهد يوسف ، وصاحب جريج ، وابن ماشطة بن فرعون**» .

وهذا الإسناد صحيح على شرط الشيخين ، كما ذكر الحاكم و تابعه الذهبي ، وأخرجه البخاري بنفس هذا الإسناد من حديث مسلم بن إبراهيم كذلك و لكن بمتن آخر .

فقال البخاري[٣] : حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «**لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي المَهْدِ إِلَّا ثَلاَثَةٌ : عِيسَى ، وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جُرَيْجٌ ، كَانَ يُصَلِّي ، جَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ ، فَقَالَ : أُجِيبُهَا أَوْ أُصَلِّي ، فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ لاَ تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ وُجُوهَ المُومِسَاتِ ، وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَتِهِ ، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ وَكَلَّمَتْهُ فَأَبَى ، فَأَتَتْ رَاعِيًا فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا ، فَوَلَدَتْ غُلاَمًا ، فَقَالَتْ : مِنْ جُرَيْجٍ فَأَتَوْهُ فَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ وَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّوهُ ، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى ثُمَّ أَتَى الغُلاَمَ ، فَقَالَ : مَنْ أَبُوكَ يَا غُلاَمُ؟ قَالَ : الرَّاعِي ، قَالُوا : نَبْنِي صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ؟ قَالَ : لاَ ، إِلَّا مِنْ طِينٍ .**

وَكَانَتِ امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنًا لَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ رَاكِبٌ ذُو شَارَةٍ فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ اجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهُ ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّاكِبِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهَا يَمَصُّهُ ، - قَالَ : أَبُو هُرَيْرَةَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ مُرَّ بِأَمَةٍ ، فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَ هَذِهِ ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا ، فَقَالَتْ : لِمَ ذَاكَ؟ فَقَالَ : الرَّاكِبُ جَبَّارٌ مِنَ الجَبَابِرَةِ ، وَهَذِهِ الأَمَةُ يَقُولُونَ : سَرَقْتِ ، زَنَيْتِ ، وَلَمْ تَفْعَلْ» .

---

[١] صحيح البخاري ، حديث ٦٥٧٨

[٢] مستدرك الحاكم ٦٩٩/٢ . الوادعي .

[٣] صحيح البخاري ، حديث ٣٤٣٦

فاتفق البخاري و السريّ بن خزيمة ، على ذكر صاحب جريج و عيسى بن مريم ، ثم اختلفا ، فذكر البخاري قصة صاحب جريج و قصة الطفل مع أمه من بني اسرائيل ، و لم يذكر شيئا عن شاهد يوسف ولا ماشطة بنت فرعون ، وذكرهما السري ، ولم يذكر قصّتهما . .

وهذا غريب جدًا ، فالإسناد واحد إلى أبي هريرة ، ومن الصعب أن أقول أنهما حديثان مختلفان ، و إذا خالف أحد البخاري ، فلا شكّ أن القول قول البخاري ، والسري بن خزيمة له ترجمة في سير أعلام النبلاء[١] ، وقال عنه الذهبي : «الإمام ، الحافظ ، الحجة» . . وقال الحاكم : «هو شيخ فوق الثقة» .

وعلى أي حال ، فهو لا يرقى إلى البخاري حتما ، فإذا جئنا إلى الترجيح ، فالقول قول البخاري قطعا ، و مسلم[٢] كذلك أخرجه من حديث يزيد بن هارون عن جرير بن حازم به . .

وهذا يؤكد لي أن من خالف هو السري ، لأن يزيد بن هارون تابع مسلم بن إبراهيم ، فإن جئنا للترجيح فقول الشيخين مقدم ولا ريب ،

وهناك اشكال آخر ، أنه قال في هذه الرواية ، رواية الحاكم ، أن من تكلم في المهد ثلاثة ، ثم ذكر أربعة ، فلا أدري أيضًا ممن هذا الوهم .

وكذلك هناك إسناد آخر لهذا المتن عن أبي ابن كعب ﷺ أخرجه بن ماجة بسند ضعيف جدًا [٣] ، ومتنه فيه نكارة شديدة ، وهي رواية أبي بن كعب التي سبق أن أشرنا إلى أننا سنذكرها ههنا .

---

[١] سير أعلام النبلاء ٣٥٦/١٠

[٢] صحيح مسلم ، حديث ٢٥٥٠

[٣] سنن ابن ماجة ، حديث ٤٠٣٠

٥٢- فقال ابن ماجة ﷺ :

حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، «**عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ وَجَدَ رِيحًا طَيِّبَةً ، فَقَالَ : يَا جِبْرِيلُ مَا هَذِهِ الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ ؟ قَالَ : هَذِهِ رِيحُ قَبْرِ الْمَاشِطَةِ وَابْنَيْهَا وَزَوْجِهَا ، قَالَ : وَكَانَ بَدْءُ ذَلِكَ أَنَّ الْخَضِرَ كَانَ مِنْ أَشْرَافِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَانَ مَمَرُّهُ بِرَاهِبٍ فِي صَوْمَعَتِهِ ، فَيَطَّلِعُ عَلَيْهِ الرَّاهِبُ ، فَيُعَلِّمُهُ الإِسْلاَمَ ، فَلَمَّا بَلَغَ الْخَضِرُ ، زَوَّجَهُ أَبُوهُ امْرَأَةً فَعَلَّمَهَا الْخَضِرُ ، وَأَخَذَ عَلَيْهَا أَنْ لاَ تُعْلِمَهُ أَحَدًا ، وَكَانَ لاَ يَقْرَبُ النِّسَاءَ ، فَطَلَّقَهَا ثُمَّ زَوَّجَهُ أَبُوهُ أُخْرَى ، فَعَلَّمَهَا وَأَخَذَ عَلَيْهَا أَنْ لاَ تُعْلِمَهُ أَحَدًا ، فَكَتَمَتْ إِحْدَاهُمَا ، وَأَفْشَتْ عَلَيْهِ الأُخْرَى ، فَانْطَلَقَ هَارِبًا حَتَّى أَتَى جَزِيرَةً فِي الْبَحْرِ ، فَأَقْبَلَ رَجُلاَنِ يَخْتَطِبَانِ فَرَأَيَاهُ ، فَكَتَمَ أَحَدُهُمَا ، وَأَفْشَى الآخَرُ ، وَقَالَ : قَدْ رَأَيْتُ الْخَضِرَ ، فَقِيلَ : وَمَنْ رَآهُ مَعَكَ ؟ قَالَ : فُلاَنٌ ، فَسُئِلَ ، فَكَتَمَ وَكَانَ فِي دِينِهِمْ أَنَّ مَنْ كَذَبَ قُتِلَ ، قَالَ : فَتَزَوَّجَ الْمَرْأَةَ الْكَاتِمَةَ ، فَبَيْنَمَا هِيَ تَمْشُطُ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ ، إِذْ سَقَطَ الْمُشْطُ ، فَقَالَتْ : تَعِسَ فِرْعَوْنُ ، فَأَخْبَرَتْ أَبَاهَا ، وَكَانَ لِلْمَرْأَةِ ابْنَانِ وَزَوْجٌ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ ، فَرَاوَدَ الْمَرْأَةَ وَزَوْجَهَا أَنْ يَرْجِعَا عَنْ دِينِهِمَا ، فَأَبَيَا ، فَقَالَ : إِنِّي قَاتِلُكُمَا ، فَقَالاَ : إِحْسَانًا مِنْكَ إِلَيْنَا ، إِنْ قَتَلْتَنَا أَنْ تَجْعَلَنَا فِي بَيْتٍ ، فَفَعَلَ ، فَلَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ ، وَجَدَ رِيحًا طَيِّبَةً ، فَسَأَلَ جِبْرِيلَ فَأَخْبَرَهُ**» . اهـ.

وسعيد بن بشير هذا ضعيف ، وحدث عن قتادة بمناكير ، كما قال الساجي ، وقال ابن حبان : «كان رديء الحفظ فاحش الخطأ ، يروي عن قتادة ما لا يتابع عليه» . [١]

وكما ذكرت : المتن منكر جدًا !!

وقد ذكر ابن عدي في الكامل هذا الحديث في ترجمة سعيد بن بشير ، ليبين أن في روايته عن قتادة مناكير ثم قال[٢] : «وهو لا يرويه عن قتادة غير سعيد بن بشير ، وهو محفوظ عنه ، عن مجاهد ، عن ابْن عباس ، عن أبي» . اهـ.

---

[١] تهذيب التهذيب ٨/٤

[٢] الكامل في الضعفاء ص١٢٠٨

و حديث عطاء بن السائب ، قال عنه الذهبي في العلو له[١] : «حسن الاسناد» .

وقال عنه ابن كثير في التفسير : «إسناده لا بأس به» و لم يخرجاه ، واستدركه عليه الشيخ الألباني ، في الإسراء و المعراج له ، فقال : «فقول السيوطي في الخصائص (إسناده صحيح) مردود ، وكذلك قول ابن كثير (إسناده لا بأس به) ، وضعّف إسناده من أجل عطاء بن السائب» .[٢]

فالحديث إذا ، لا يرويه إلا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن عبد الله ابن عباس مرفوعا . .

لم أجد - مع تتبعي - أحدًا تابع حمّاد بن سلمة على هذا ، ورواه عن حماد خلق كثير .

رواه عنه حسن بن موسى[٣] ، و عفّان بن مسلم[٤] ، وأبو عمر الضرير[٥] ، وهدبة بن خالد[٦] ، و آدم بن أبي اياس و أبو نصر التمار[٧] . . وغيرهم[٨] .

وقال هدبة بن خالد في حديثه «قال ابن عباس فأربعة تكلموا وهم صبيان : ابن ماشطة بنت فرعون وصبي جريج و عيسى بن مريم والرابع لا أحفظه» .

فهذا الحديث من حيث الصنعة الحديثية فيه علل :

١- تفرّد حماد بن سلمة به ، قال البزار[٩] : «وهذا لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ بهذا اللفظ

[١] العلو للعلّي الغفار للذهبي ، حديث ٦١

[٢] الإسراء و المعراج للألباني ص٨٠

[٣] مسند أحمد ، حديث ٢٨٢٣

[٤] مسند أحمد ، حديث٢٨٢٢

[٥] مسند أحمد ، حديث ٢٨٢١ ، المعجم الكبير للطبراني ، حديث ١٢٢٧٩

[٦] مسند أحمد ، حديث ٢٨٢٤ ، مسند أبو يعلى ، حديث ٢٥١٧

[٧] روايتهما عند الطبراني في الكبير ١٢٢٧٩

[٨] كشف الأستار حديث ٥٤

[٩] السابق

من وجه متصل إلا بهذا الإسناد» .

ولقد تكلّم في تغيّر حفظ حمّاد في آخر عمره ، و قد أخرج له ابن عدي في الكامل بعض ما انفرد به ، والحاصل ، عندي ، في رواية حمّاد ، وهو من الثقات الأثبات ، أنه إذا انفرد فلابد من التحري جيدا لما انفرد به[١] ، والله أعلم .

٢- روايته عن عطاء بن السائب قبل و بعد الاختلاط ، جعل حديثه لا يميز .

٣- القصة شاذة مخالفة لروايات الصحيح .

٤- قال ابن عديّ[٢] ، بعد أن ساق أحاديث لحماد عن أبي العشراء مناكير ، : سمعت عباد بن صهيب ، يقول : إن حماد بن سلمة كان لا يحفظ ، فكانوا يقولون إنها دسّت في كتبه ، وقد قيل إن ابن أبي العوجاء كان ربيبه فكان يدسّ في كتبه هذه الأحاديث اهـ.

قلتُ : ولعل هذا الحديث منها ، مما دسّه ربيبه ، والله أعلم .

[١] راجع تهذيب التهذيب ١٣/٣-١٥ ، الكامل لابن عدي ٦٧٠/٢ وما بعدها ، رسالة مراتب حديث حماد بن سلمة للشيخ عبد الله السعد حفظه الله .

[٢] الكامل لابن عدي ٦٧٦/٢

٥٣ - قال الإمام أحمد[١] رحمه الله :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ[٢] ، وَرَوْحٌ[٣] الْمَعْنَى ، قَالا : حَدَّثَنَا عَوْفٌ[٤] ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى[٥] ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**لَمَّا كَانَ لَيْلَةُ أُسْرِيَ بِي ، وَأَصْبَحْتُ بِمَكَّةَ ، فَظِعْتُ بِأَمْرِي ، وَعَرَفْتُ أَنَّ النَّاسَ مُكَذِّبِيَّ «فَقَعَدَ مُعْتَزِلًا حَزِينًا ، قَالَ : فَمَرَّ بِهِ عَدُوُّ اللهِ أَبُو جَهْلٍ ، فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ كَالْمُسْتَهْزِئِ : هَلْ كَانَ مِنْ شَيْءٍ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «نَعَمْ» قَالَ : مَا هُوَ ؟ قَالَ : «إِنَّهُ أُسْرِيَ بِي اللَّيْلَةَ» قَالَ : إِلَى أَيْنَ ؟ قَالَ : «إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ؟» قَالَ : ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا ؟ قَالَ : «نَعَمْ» قَالَ : فَلَمْ يُرِهِ أَنَّهُ يُكَذِّبُهُ ، مَخَافَةَ أَنْ يَجْحَدَهُ الْحَدِيثَ إِنْ دَعَا قَوْمَهُ إِلَيْهِ ، قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ دَعَوْتُ قَوْمَكَ تُحَدِّثُهُمْ مَا حَدَّثْتَنِي ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «نَعَمْ» .**

فَقَالَ : هَيَّا مَعْشَرَ بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ حَتَّى قَالَ : فَانْتَفَضَتْ إِلَيْهِ الْمَجَالِسُ ، وَجَاءُوا حَتَّى جَلَسُوا إِلَيْهِمَا ، قَالَ : حَدِّثْ قَوْمَكَ بِمَا حَدَّثْتَنِي .

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «إِنِّي أُسْرِيَ بِي اللَّيْلَةَ ، قَالُوا : إِلَى أَيْنَ ؟ قَالَ : إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، قَالُوا : ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا ؟» قَالَ : «نَعَمْ» قَالَ : فَمِنْ بَيْنِ مُصَفِّقٍ ، وَمِنْ بَيْنِ وَاضِعٍ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ ، مُتَعَجِّبًا لِلكَذِبِ زَعَمَ قَالُوا : وَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْعَتَ لَنَا الْمَسْجِدَ ؟ وَفِي الْقَوْمِ مَنْ قَدْ سَافَرَ إِلَى ذَلِكَ الْبَلَدِ ، وَرَأَى الْمَسْجِدَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «فَذَهَبْتُ أَنْعَتُ ، فَمَا زِلْتُ أَنْعَتُ حَتَّى الْتَبَسَ عَلَيَّ بَعْضُ النَّعْتِ» ، قَالَ : «فَجِيءَ بِالْمَسْجِدِ وَأَنَا أَنْظُرُ حَتَّى وُضِعَ دُونَ دَارِ عِقَالٍ أَوْ عُقَيْلٍ فَنَعَتُّهُ ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ» ، قَالَ : «وَكَانَ مَعَ هَذَا نَعْتٌ لَمْ أَحْفَظْهُ» قَالَ : «فَقَالَ الْقَوْمُ : أَمَّا النَّعْتُ فَوَاللهِ لَقَدْ أَصَابَ» .

---

[١] **صحيح** ، مسند أحمد ، حديث ٢٨١٩ ، المصنف لابن أبي شيبة ، حديث ٣١٦٩١ ، الطبراني في الكبير ، حديث ١٢٧٨٢ ، البزار كشف الأستار حديث ٥٦

[٢] محمد بن جعفر هو الهذلي المعروف بغندر ، ثقة صحيح الكتاب ، من التاسعة . تقريب .

[٣] روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي ، أبو محمد البصري ، ثقة فاضل له تصانيف ، من التاسعة . تقريب .

[٤] عوف بن أبي جميلة الأعرابي ، العبدي ، البصري ، ثقة ، رمي بالقدر و التشيع من الثالثة . تقريب .

[٥] زرارة بن أوفى العامري ، أبو حاجب الصري ، قاضيها ، ثقة عابد ، من الثالثة . تقريب .

التحقيق :

هذا الحديث صحيح الإسناد ، رواته كلهم ثقات ، و هو حديث عوف ، قال في كشف الأستار «وهذا لا نعلم أحد حدّث به إلا عوف عن زرارة»[١] وقد حدّث به عن عوف جماعة :

محمد بن جعفر ، وروح كما تقدم ، وكذلك معتمر بن سليمان ، وهو ثقة ، كما عند النسائي في الكبرى ، وهوذة بن خليفة ، وهو صدوق ، كما عند ابن أبي شيبة و الطبراني ، والبيهقي في الدلائل وغيرهم .

وقد قال الحافظ ابن حجر في الفتح[٢] : «إسناده حسن» .

وهي رواية سبق لها شاهد ، صحيح ، من حديث جابر ، و سيأتي لها إن شاء الله شاهد آخر من حديث أبي هريرة ﷺ .

---

[١] السابق

[٢] فتح الباري ٢٨١/٧

٥٤ - قال أبو عيسى الترمذي[١] رحمه الله :

حدثنا أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يونس[٢] كوفي حدثنا عبثر بن القاسم حدثنا حصين هو ابن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : «**لَمَّا أُسْرِيَ**[٣] **بِالنَّبِيِّ ﷺ جَعَلَ يَمُرُّ بِالنَّبِيِّ وَالنَّبِيَّيْنِ وَمَعَهُمُ القَوْمُ وَالنَّبِيِّ وَالنَّبِيَّيْنِ وَمَعَهُمُ الرَّهْطُ وَالنَّبِيِّ وَالنَّبِيَّيْنِ وَلَيْسَ مَعَهُمْ أَحَدٌ حَتَّى مَرَّ بِسَوَادٍ عَظِيمٍ ، فَقُلْتُ : «مَنْ هَذَا»؟ قِيلَ : مُوسَى وَقَوْمُهُ وَلَكِنِ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَانْظُرْ. قَالَ : «فَإِذَا هُوَ سَوَادٌ عَظِيمٌ قَدْ سَدَّ الأُفُقَ مِنْ ذَا الجَانِبِ وَمِنْ ذَا الجَانِبِ ، فَقِيلَ هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ وَسِوَى هَؤُلَاءِ مِنْ أُمَّتِكَ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ» ، فَدَخَلَ وَلَمْ يَسْأَلُوهُ وَلَمْ يُفَسِّرْ لَهُمْ فَقَالُوا : نَحْنُ هُمْ ، وَقَالَ قَائِلُونَ : هُمْ أَبْنَاءُ الَّذِينَ وُلِدُوا عَلَى الفِطْرَةِ وَالإِسْلَامِ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : «هُمُ الَّذِينَ لَا يَكْتَوُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَتَطَيَّرُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ فَقَالَ : أَنَا مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : «نَعَمْ» ، ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَقَالَ : أَنَا مِنْهُمْ؟ فَقَالَ : «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ»** : «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ» وَفِي البَاب عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ

التحقيق :

هذا الحديث ، صحيح الإسناد ، رجاله كلهم ثقات ، وقد صحّحه الترمذي كما رأيت ، إلا أنه فيه إشكال ، و هو ذكر أن عرض الأنبياء هذا كان في الإسراء . . .

والحديث في الصحيحين[٤] ، وعند أحمد[٥] ، وغيرهم بدون ذكر أن ذلك كان في الإسراء :

---

[١] **صحيح** ، سنن الترمذي حديث ٢٤٤٦

[٢] ثقة ، من الحادية عشرة . تقريب .

[٣] **زيادة شاذة** ، كما سيأتي بيانه بعد .

[٤] صحيح البخاري ، حديث ٦٥٤١ ، صحيح مسلم ٣٧٤\٢٢٠

[٥] مسند أحمد ، حديث ٢٤٤٨

فرواه البخاري[١] من طريق : حصين بن نمير[٢] ، و هشيم بن بشير[٣] ، و شعبة ، ومحمد ابن فضيل[٤] . . . كلهم عن حصين بن عبد الرحمن ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس . . بدون ذكر الإسراء .

وأما عبثر بن القاسم ، وهو الزبيدي أبو زبيد ، كوفي ، ثقة ، فخالف هذا الجمع و فيهم مثل شعبة ، و زاد أن ذلك كان في الإسراء . .

قال الحافظ ابن حجر بعد أن أشار إلى رواية الترمذي : «وقد بين عبثر بن القاسم بموحدة ثم مثلثة وزن جعفر في روايته عن حصين بن عبد الرحمن عند الترمذي والنسائي أن ذلك كان ليلة الإسراء ولفظه : «لما أسرى بالنبي ﷺ جعل يمر بالنبي ومعه الواحد» الحديث .

فإن كان ذلك محفوظا كانت فيه قوة لمن ذهب إلى تعدد الإسراء وأنه وقع بالمدينة أيضًا غير الذي وقع بمكة ، فقد وقع عند أحمد والبزار بسند صحيح[٥] قال : «أكربنا الحديث عند رسول الله ﷺ ثم عدنا إليه فقال : «**عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ اللَّيْلَةَ بِأُمَمِهَا ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ يَمُرُّ ، وَمَعَهُ الثَّلَاثَةُ ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الْعِصَابَةُ**» فذكر الحديث .

وفي حديث جابر عند البزار : «**أبطأ رسول الله ﷺ عن صلاة العشاء حتى نام بعض من كان في المسجد**» الحديث . والذي يتحرر من هذه المسألة أن الإسراء الذي وقع بالمدينة ليس فيه ما وقع بمكة من استفتاح أبواب السماوات بابا بابا ولا من التقاء الأنبياء كل واحد في سماء ولا المراجعة معهم ولا المراجعة مع موسى فيما يتعلق بفرض الصلوات ولا في طلب

---

[١] راجع الأحاديث في صحيح البخاري أرقام ٣٤١٠ ، ٥٧٠٥ ، ٥٧٥٢ ، ٦٥٤١

[٢] أبو محصن الضرير ، كوفي الأصل ، لا بأس به رمي بالنصب ، من الثامنة . تقريب .

[٣] وأخرجه مسلم من حديث هشيم وابن فضيل كذلك .

[٤] محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاهم ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، صدوق عارف رمي بالتشيع . تقريب .

[٥] أحمد ٣٩٨٧ ، من حديث هشام الدستوائي ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن عمران بن الحصين ، عن ابن مسعود ، ولقد نفى أن يكون الحسن سمع من عمران الجمهور ، كالقطان ، وابن المديني ، و أبو حاتم ، و أنكره أحمد أيضًا ، وكذلك ابن معين ، فعلى هذا الحديث فيه انقطاع ، لكن تابعه العلاء بن زياد كما عند أحمد (٣٩٨٩) وهو ابن مطر العدوي ، ثقة ، عابد ، من الرابعة ، فيصير الإسناد كما قال الحافظ «صحيح» .

تخفيفها وسائر ما يتعلق بذلك وإنما تكررت قضايا كثيرة سوى ذلك رآها النبي ﷺ ، فمنها بمكة البعض ومنها بالمدينة بعد الهجرة البعض ومعظمها في المنام ، والله أعلم . »[١]

هذا . . وقد ذهب الشيخ الألباني ﷺ كما في الإسراء له[٢] ، أن ذلك العرض لم يكن في الإسراء ، وحكم على رواية عبثر بالشذوذ ، ورجّح أن هذا العرض كان في موسم الحج ، واستدل على ذلك :

بما أخرجه البخاري في الأدب المفرد[٣] ، من حديث حماد بن سلمة و همّام بن منبه ، عن عاصم بن أبي النّجود ، عن زر بن حبيش ، عن عبد الله بن مسعود ﷺ ، أن النبي ﷺ قال «**عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ بِالْمَوْسِمِ أَيَّامَ الْحَجِّ فَأَعْجَبَنِي كَثْرَةُ أُمَّتِي قَدْ مَلَأُوا السَّهْلَ وَالْجَبَلَ قَالُوا : يَا مُحَمَّدُ أَرَضِيتَ؟ قَالَ نَعَمْ أَيْ رَبِّ . قَالَ : فَإِنَّ مَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعِينَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، وَهُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَكْتَوُونَ وَلَا يَتَطَيَّرُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**» .

قَالَ عُكَّاشَةُ : «فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ» . قَالَ : «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ» .

فَقَالَ رَجُلٌ آخَرُ : «ادْعُ اللَّهَ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ قال : سبقك بها عكاشة» .

قلتُ : وهذا إسناد جيد ، رواته كلهم ثقات ، غير عاصم بن أبي النّجود ، وهو صدوق ، و لم أفهم مقصد الشيخ بقوله «و هو صريح أن العرض لم يكن ليلة الإسراء ، و إنّما في موسم الحج» [٤] ، إن كان يعني حجة الوداع أو موسم حج في زمن رسول الله ﷺ .

وبذلك تبين لنا من هذه الروايات احتمالات ثلاثة :

الأول : أن يكون الحديث صحيح ، حديث عبثر ، وأن ذلك حدث وقت الإسراء فعلا ، ولقد صحّح الحديث الترمذي كما سبق .

---

[١] الفتح ٥٦٦/١١-٥٦٧

[٢] الإسراء و المعراج للألباني ص٨٦

[٣] الأدب المفرد ، حديث ٩١١ ، مسند الطيالسي ، حديث٣٥٠ ، مسند أحمد ، حديث ٣٨١٩

[٤] السابق

الثاني : أن يكون ذلك في اسراء آخر كان بالمدينة ، كما جمع الحافظ .

الثالث : أن يكون ذكر الإسراء شاذًا ، كما أشار الحافظ ابن حجر إلى احتمال ذلك ، ورجّح ذلك الشيخ الألباني .

وهذا الأخير لعله الأرجح ، والله تعالى أعلم .

تنبيه :

وقع في تفسير البغوي[١] ، عند تفسير قول الله تعالى ﴿ وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾اختلفوا فِي هؤلاء المسئولين ، قَالَ عطاء ، عَن ابْن عباس : «لما أسري بالنبي ﷺ بعث اللَّه لَهُ آدم وولده من المرسلين ، فأذن جبريل ، ثم أقام وقال : يَا مُحَمَّد ، تقدم فصل بهم ، فلما فرغ من الصلاة ، قَالَ لَهُ جبريل : سل يَا مُحَمَّد ﴿مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ ﴾الآية ، فقال رَسُول اللَّه ﷺ : «لا أسأل فقد اكتفيت « . وهذا قول الزهري ، وسعيد بن جبير ، وابن زيد ، قالوا : جمع له المرسلين ليلة أسري به وأمره أن يسألهم فلم يشك ولم يسأل . وقال أكثر المفسرين : سل مؤمني أهل الكتاب الذين أرسلت إليهم الأنبياء : هل جاءتهم الرسل إلا بالتوحيد؟ وهو قول ابْن عباس فِي سائر الروايات ، ومجاهد ، وقتادة ، والضحاك ، والسدي ، والحسن ، والمقاتليين . . الخ . اهـ.

وهذا الأثر عن ابن عباس لا فائدة منه ، وهو معلّق ، لا ندري ما إسناده ، ومتن الحديث يشير إلى نكارته أو وضعه ، فالله أعلم .

[١] ١٣٦/٤

٢١- حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه

له حديث أن الأذان كان وحيا ليلة الإسراء ، وهو موضوع ، و سيأتي معنا في حديث علي إن شاء الله .

٥٥- قال أبو نعيم في الحلية[١] :

حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن شاذهرمز ثنا زيد بن أخرم[٢] ، عن أبي داود[٣] ، عن شعبة ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : «لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ سَمِعْتُ تَذَمُّرًا فَقُلْتُ : يَا جِبْرِيلُ ، مَنْ هَذَا؟ قَالَ : مُوسَى يَتَذَمَّرُ عَلَى رَبِّهِ فَقُلْتُ : وَلِمَ ذَلِكَ؟ قَالَ : عَرَفَ ذَلِكَ مِنْهُ فَاحْتَمَلَهُ» .

هَذَا مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ مُتَكَرِّرٌ ، وَأَبُو دَاودَ وَزَيْدٌ ثَبْتَانِ لَا يَحْتَمْلَانِ هَذَا ، وَلَعَلَّهُ أَدْخَلَ لِابْنِ شَاذَهُرْمُزَ حَدِيثًا فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ .

٥٦- ثم قال أبو نعيم [٤] :

حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم ، ثنا شعيب بن أحمد الدارعي ، ثنا الخليل أبو عمرو ، وعيسى بن المساور قالا : ثنا مروان بن معاوية ، ثنا قنان بن عبد الله النهمي ، عن ابن ظبيان ، عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ : «**سَمِعْتُ كَلَامًا ، فِي السَّمَاءِ فَقُلْتُ : يَا جِبْرِيلُ ، مَنْ هَذَا؟ قَالَ : هَذَا مُوسَى ، قُلْتُ : وَمَنْ يُنَاجِي؟ قَالَ : رَبَّهُ ، قُلْتُ : وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ عَلَى رَبِّهِ؟ قَالَ : إِنَّهُ قَدْ عَرَفَ لَهُ حِدَّتَهُ**» .

---

[١] **ضعيف** ، الحلية لأبي نعيم ٣٨٥/١٠

[٢] زيد بن أخرم الطائي ، ثقة حافظ

[٣] الطيالسي ، ثقة حافظ ، صاحب المسند .

[٤] المصدر السابق

التحقيق :

الحديث الأول ، حديث عبد الله بن عمر ﷺ ، حديث غلط ، كما بيّن أبو نعيم نفسه ؛ لأن زيد بن أخرم ثقة حافظ روى عنه البخاري و الجماعة إلا مسلم ، ولو كان هذا من حديثه ما تركوه ، خاصّة أنه إسناد في غاية الصحّة ، وهو معنى قول أبو نعيم «هذا من حديث شعبة متكرر» يعني روايته عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ، فلعل شيخ أبي نعيم وهم كما قال أبو نعيم ، وأنا لم أعرف من هو محمد بن أحمد بن شاذهرمز شيخ أبي نعيم إلى الآن الذي يروي عن زيد بن أخرم .

أما الحديث الثاني ، وهو حديث ابن مسعود ، فإسناده فيه إشكالان :

الأول : عدم سماع أبي عبيدة عامر بن عبد الله بن مسعود ﷺ من أبيه .

وهو قول الأكثر من أهل العلم[١] ، وإن كان صنيع البخاري في التاريخ الكبير يوحي بغير ذلك فقال[٢] : «قال مسلم نا أبان عن قتادة عن أبي عبيدة أنه فيما سأل أباه عن بيض الحمام فقال صم يوم» . اهـ.

ولكن قال البخاري عنه ، يعني أبي عبيدة هو كثير الغلط[٣] ، وهذا من البخاري معناه ، والله أعلم ، أنه لابد من مراعاة حديثه جيدا بالمتابعة و غيرها ، والله أعلم .

الثاني : قنان بن عبد الله النهمي .

قال النسائي : «ليس بالقوي» ، ووثقه بن معين ، وروى له البخاري في الأدب المفرد ، وحديثه قليل .

قال ابن عدي[٤] : «وقنان هذا كوفي عزيز الحديث و ليس يتبين على مقدار ما له

---

[١] تهذيب التهذيب ٧٥/٥ ، جامع التحصيل ص٢٩١

[٢] كتاب الكنى ٥٢/٨

[٣] تهذيب التهذيب ٧٦/٥ ، نقلا عن الترمذي في العلل الكبير ، حديث ١٧٣

[٤] الكامل في الضعفاء ص ٢٠٧٥

ضعف» . اهـ.

لذا قال في التقريب : «مقبول» ، يعني يتابع و إلا فلين على قاعدة ابن حجر في المقبولين عنده ، وأظن أنه حكم صحيح ، وهو لم يتابع في هذا الحديث ، وتابع أبا عبيدة علقمةُ بن قيس النخعي ، كما سيأتي معنا في حديث عبد الله بن مسعود ، ولكن في إسناده أبو حمزة ميمون الأعور وهو ضعيف لا يحتج به ، خاصة إذا انفرد ، أو كان من روايته عن إبراهيم النخعي ، كما قال ابن عدي ، وهذا الحديث من روايته عنه كما سنبين بعد قليل إن شاء الله .

فالخلاصة أن الحديث ضعيف الإسناد ، ومتابعة ميمون الأعور لا تنفعه ، فهو شديد الضعف .

وأما المتن ، فقد يكون فيه ما يستغرب ، ففيه أن موسى يتذمر على ربه ، يعني يرفع صوته عليه ، وفي نفس الحديث أنه يناجيه ، والمناجاة لا تكون إلا بصوت منخفض ، فبينهما تناقض ، وليس كذلك ، بل المعنى ، أن موسى عليه السلام كان يدعو ربّه و يرفع صوته بالدعاء ، فالمناجاة هنا معناها الدعاء ، والله تعالى أعلم .

V

١٣ - حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

٥٧ - قال الإمام أحمد [١] رحمه الله :

حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ[٢] ، أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ[٣] ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ[٤] ، عَنْ طَلْحَةَ[٥] ، عَنْ مُرَّةَ[٦] ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : «**لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، انْتُهِيَ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ، إِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنَ الْأَرْضِ ، فَيُقْبَضُ مِنْهَا ، وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُهْبَطُ بِهِ مِنْ فَوْقِهَا ، فَيُقْبَضُ مِنْهَا ، قَالَ :** ﴿إِذْ يَغْشَى﴾[النجم : ١٦] **السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى ، قَالَ : فِرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ ، قَالَ : «فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثًا : أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ ، وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، وَغُفِرَ لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئًا الْمُقْحِمَاتُ»** .

هذا حديث صحيح .

---

[١] **صحيح** ، مسلم ، حديث ٢٧٩ ، سنن الترمذي ، حديث ٣٢٧٦ وقال «حسن صحيح » ، سنن النسائي ، حديث ٤٥٠ ، أبو يعلى ، حديث ٥٣٠١ ، وغيرهم .

[٢] عبد الله بن نمير ، الهمداني ، أبو هشام الكوفي ، ثقة صاحب حديث من أهل السنة ، من كبار التاسعة . تقريب .

[٣] مالك بن مغول الكوفي ، أبو عبد الله ، ثقة ثبت ، من كبار السابعة . تقريب .

[٤] الزبير بن عديّ الهمداني ، أبو عبد الله الكوفي ، ولي قضاء الريّ ، ثقة ، من الخامسة . تقريب .

[٥] طلحة بن مصّرف بن عمرو بن كعب اليامي ، الكوفي ، ثقة قاريء فاضل ، من الخامسة . تقريب .

[٦] مرّة هو ابن شراحيل الهمداني ، أبو إسماعيل الكوي ، مرّة الطيب ، ثقة عابد من الثانية . تقريب .

٥٨- وقال الإمام أحمد[١] رحمه الله :

حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنَا الْعَوَّام[٢] ، عَنْ جَبَلَةَ بْنِ سُحَيْمٍ[٣] ، عَنْ مُؤْثِرِ بْنِ عَفَازَةَ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : «لَقِيتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِبْرَاهِيمَ ، وَمُوسَى ، وَعِيسَى « ، قَالَ : «فَتَذَاكَرُوا أَمْرَ السَّاعَةِ ، فَرَدُّوا أَمْرَهُمْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ ، فَقَالَ : لَا عِلْمَ لِي بِهَا ، فَرَدُّوا الْأَمْرَ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ : لَا عِلْمَ لِي بِهَا ، فَرَدُّوا الْأَمْرَ إِلَى عِيسَى ، فَقَالَ : أَمَّا وَجْبَتُهَا ، فَلَا يَعْلَمُهَا أَحَدٌ إِلَّا اللهُ ، ذَلِكَ وَفِيمَا عَهِدَ إِلَيَّ رَبِّي ﷻ أَنَّ الدَّجَّالَ خَارِجٌ ، قَالَ : وَمَعِي قَضِيبَيْنِ ، فَإِذَا رَآنِي ، ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ ، قَالَ : فَيُهْلِكُهُ اللهُ ، حَتَّى إِنَّ الْحَجَرَ ، وَالشَّجَرَ لَيَقُولُ : يَا مُسْلِمُ ، إِنَّ تَحْتِي كَافِرًا ، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ ، قَالَ : فَيُهْلِكُهُمُ اللهُ ، ثُمَّ يَرْجِعُ النَّاسُ إِلَى بِلَادِهِمْ وَأَوْطَانِهِمْ ، قَالَ : فَعِنْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُ يَأْجُوجُ ، وَمَأْجُوجُ ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ، فَيَطَئُونَ بِلَادَهُمْ ، لَا يَأْتُونَ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكُوهُ ، وَلَا يَمُرُّونَ عَلَى مَاءٍ إِلَّا شَرِبُوهُ ، ثُمَّ يَرْجِعُ النَّاسُ إِلَيَّ فَيَشْكُونَهُمْ ، فَأَدْعُو اللهَ عَلَيْهِمْ ، فَيُهْلِكُهُمُ اللهُ وَيُمِيتُهُمْ ، حَتَّى تَجْوَى الْأَرْضُ مِنْ نَتْنِ رِيحِهِمْ ، قَالَ : فَيُنْزِلُ اللهُ ﷻ الْمَطَرَ ، فَتَجْرُفُ أَجْسَادَهُمْ حَتَّى يَقْذِفَهُمْ فِي الْبَحْرِ» .

قَالَ أَبِي : «ذَهَبَ عَلَيَّ هَاهُنَا شَيْءٌ لَمْ أَفْهَمْهُ ، كَأَدِيمٍ» ، وَقَالَ يَزِيدُ يَعْنِي ابْنَ هَارُونَ : «ثُمَّ تُنْسَفُ الْجِبَالُ ، وَتُمَدُّ الْأَرْضُ مَدَّ الْأَدِيمِ» ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ هُشَيْمٍ ، قَالَ : «فَفِيمَا عَهِدَ إِلَيَّ رَبِّي ﷻ : أَنَّ ذَلِكَ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ ، فَإِنَّ السَّاعَةَ كَالْحَامِلِ الْمُتِمِّ ، الَّتِي لَا يَدْرِي أَهْلُهَا مَتَى تَفْجَؤُهُمْ بِوِلَادَتِهَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا»

---

[١] **حسن** ، مسند أحمد ، حديث ٣٥٤٦

[٢] العوام بن حوشب ، ثقة ثبت ، أبو عيسى الواسطي ، من السادسة . تقريب .

[٣] جبلة بن سحيم ، مصغرا ، كوفي ، ثقة ، من الثالثة . تقريب .

التحقيق :

روى هذا الحديث العوّام بن حوشب واختلف عليه فرواه :

هشيم و أصبغ بن زيد[١] ، عن العوّام ، عن جبلة بن سحيم ، عن موثر بن عفازة ، عن عبد الله بن مسعود ، عن رسول الله ﷺ .

ورواه يزيد بن هارون[٢] ، عنه العوّام عن جبلة بن سحيم ، عن موثر بن عفازة ، عن ابن مسعود قال : لما أسري برسول الله ﷺ . . يعني موقوفا و لكن له حكم الرفع .

وهذا الحديث اشكاله في مؤثر بن عفازة ، وهو الشيباني أبو المثى الكوفي ، روى عن ابن مسعود ، وبشير بن الخصاصية ، وعنه جبلة بن سحيم ، وقال الحاكم روى عنه جماعة من التابعين . . و ذكره ابن حبان في الثقات وكذلك وثقه العجلي ، وتوثيقهما ليس بكاف ، وهو معروف كما قال الحاكم ، ولكنه قليل الرواية جدًا ، حتى أني بعد التتبع الشديد لحديثه لم أعثر له إلا على حديثين أو ثلاثة ، هذا منهم ، لذلك قال عنه ابن حجر في تقريبه ، مقبول ، يعني ، على قاعدة الحافظ ، لابد أن يتابع على روايته و إلا فلين الرواية ، وقال الشيخ الألباني في الضعيفة[٣] ، و لم أجد له متابعا ، فالحديث ضعيف غير مقبول بهذا السياق ، و بعضه عند مسلم[٤] . اهـ.

قلتُ (محمود) : الحديث حسن ، وفي الباب عن عبد الله بن عمر[٥] ، وأبي هريرة[٦] ، وغيرهما .

---

[١] روايته أخرجها الطبري ٩٨/١٧

[٢] رواية يزيد بن هارون أخرجها ابن ماجة ، حديث ٤٠٨١ ، أبو يعلى ، حديث ٥٢٩٢ ، و الحاكم في المستدرك ٤٨٨/٤ ، وقال صحيح الاسناد و لم يخرّجاه و تبعه الذهبي .

[٣] السلسلة الضعيفة ، حديث ٤٣١٨

[٤] راجع كتاب الفتن و أشراط الساعة في صحيح مسلم .

[٥] مسند أحمد ، حديث ٥٣٣٠

[٦] صحيح مسلم ، حديث ٢٨٩٩

٥٩ - قال الإمام الترمذي [١] رحمه الله :

حدثنا عبد الله بن أبي زياد[٢] حدثنا سيارحدثنا عبد الواحد بن زياد[٣] عن عبد الرحمن بن إسحق[٤] عن القاسم بن عبد الرحمن[٥] عن أبيه عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ **«لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ المَاءِ ، وَأَنَّهَا قِيعَانٌ ، وَأَنَّ غِرَاسَهَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَالحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ»** .

قال وفي الباب عن أبي أيوب قال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود . اهـ.

التحقيق :

هذا الحديث سئل عنه الإمامان أبو حاتم و أبو زرعة ، كما عند ابن أبي حاتم في العلل[٦] ، فقالا : «هكذا رواه سيار ، وغيره يقول عن القاسم ، عن أبيه . هذا الصحيح مرسل .

قلت لهما (ابن أبي حاتم) : الوهم ممن ترياه ؟ قال أبي : من سيار .

وقال أبو زرعة : لا أدري إما من سيار و إما من عبد الواحد ، رواه جماعة عن عبد الواحد ، فلم يقولوا عن أبيه» . اهـ.

فها قد كفينا مؤونة الحكم على هذا الإسناد ، وأن الصحيح فيه مرسل ، مع ما فيه من علل أخرى وهي ضعف عبد الرحمن بن اسحاق ، و اشكال سماع عبد الرحمن من أبيه .

ولهذا الحديث شاهدان :

الأول : ما ذكره الترمذي ، عن أبي أيوب .

[١] **معلول بالإرسال** ، سنن الترمذي ، حديث ٣٤٦٢

[٢] عبد الله بن أبي زياد القطواني ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، الدهقان ، صدوق من العاشرة . تقريب .

[٣] عبد الواحد بن زياد العبدي ، ثقة ، بصري ، في حديثه عن الأعمش وحده مقال ، من الثامنة . تقريب .

[٤] عبد الرحمن بن اسحاق بن الحارث الواسطي ، أبو شيبة ، ضعيف ، من السابعة . تقريب .

[٥] القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، ثقة عابد ، من الرابعة . تقريب .

[٦] العلل لابن أبي حاتم ٢٠٠/٣

٦٠- وهذا قد أخرجه أحمد [١] في مسنده قال :

حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا حَيْوَةُ ، أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، أَخْبَرَهُ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، أَخْبَرَنِي أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ مَرَّ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، فَقَالَ : «**مَنْ مَعَكَ يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا مُحَمَّدٌ ، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ : مُرْ أُمَّتَكَ فَلْيُكْثِرُوا مِنْ غِرَاسِ الْجَنَّةِ ، فَإِنَّ تُرْبَتَهَا طَيِّبَةٌ ، وَأَرْضَهَا وَاسِعَةٌ قَالَ : وَمَا غِرَاسُ الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ**» .

وهذا فيه اشكال في الاسناد و نكارة في المتن أيضًا . .

أما الإسناد ، ففيه عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر ، وهذا لم يوثقه غير بن حبان ، ومعلوم قاعدة بن حبان في توثيق المجاهيل ، والراوي عنه أبو صخر ، حميد بن زياد : ضعّفه بن معين ، و النسائي .

وقال أحمد و الدارمي : «ليس به بأس» .

وقال ابن عدي : «له أحاديث بعضها لا يتابع عليها ، وسائر حديثه أرجو أن يكون مستقيما . .

وقال في التقريب : صدوق يهم .

قلتُ (محمود) : فهذا يحترز منه فيما لم يتابع عليه .

وأما نكارة المتن :

فالذي سأل جبريل عن رسول الله ﷺ هو إبراهيم عليه السلام !

ثم دار بينهما هذا الحوار ، وهذا ولا شكّ مخالف للأحاديث الصحيحة كما قدّمنا في حديث أنس عن مالك بن صعصعة ، وحديث ثابت عن أنس ففيهما ، أن النبي ﷺ هو من ألقى السلام على إبراهيم عليه السلام بعد أن ألقاه حبريل أولًا ، ثم قال له إبراهيم : مرحبا بالابن

[١] **ضعيف** ، مسند أحمد ، حديث ٢٣٥٥٢

الصالح والنبي الصالح .

فإن قلتَ : ربما دار بينهما هذا الحوار في موقف آخر من المعراج .

و الجواب : أولًا أن السياق يأباه .

و ثانيا ، أننا لو فتحنا الباب لمثل تلك الاحتمالات ، في قصة كالاسراء لما انسدّ ، ولجوّزنا أن يحدث فيها كلّ شيء ، لأن مثل هذا السياق من السهل أن يدسّ فيه كثير من الأحداث .

وأما الشاهد الثاني ، فهو من حديث عبد الله بن عمر ﷺ أخرجه الطبراني في الكبير ، كذا قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة[١] .

وهذا ليس بشاهد ، فيما أرى ، للحديث ، وهذا من دقة صنيع الترمذي وكذلك الحافظ ابن حجر في النخبة[٢] ، إذ اقتصر على ذكر شاهد أبي أيوب فقط و الترمذي وابن حجر لا يخفى عليهما مثل هذا ، فالحديث الذي معنا في الإسراء ، وهذا من كلام رسول الله ﷺ ، والأول من كلام إبراهيم عليه السلام .

---

[١] السلسلة الصحيحة ، حديث ١٠٥

[٢] نخبة الفكر ١٠٠/١

قال الطبراني في معجمه الكبير :

حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي ثنا عتيق بن يعقوب الزبيري ثنا عقبة بن علي عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر، قال : قال رسول الله ﷺ : (**أكثروا من غرس الجنة فإنه عذب ماؤها طيب ترابها فأكثروا من غراسها لا حول ولا قوة إلا الله) .**

على أن هذا الإسناد أيضًا ضعيف ، فعبد الله هو العمري ضعيف ، و عقبة بن عليّ لعله هو الذي عناه العقيلي[١] أنه يحدّث بالمنكر عن الثقات .

وعلى أي حال فمثل هذا لا يصلح شاهدا للحديث ، و إلا فالأولى منه حديث أبي موسى في الصحيح[٢] ، وفيه أن النبي ﷺ قال لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه(**ألا أدلّك على كلمة من كنز الجنة ؟ قلتُ : بلى ، قال «لا حول ولا قوة إلا بالله)** .

وهذا هو الصحيح الثابت عن رسول الله ﷺ ، في فضل لا حول ولا قوة إلا بالله.

والخلاصة :

أن الحديث ضعيف لا يصحّ ، كما أشار الترمذي بقوله حسن غريب ، فوجه تحسينه أنه أتى من حديث أبي أيوب ، وليس فيه من هو متهم بالكذب ، وغرابته في أنه لم يروى إلا من هذا الطريق عن ابن مسعود ، مرفوعا ، كما قال أبو حاتم و أبو زرعة ، ووقفنا على كلا الروايتين ، رواية ابن مسعود و أبي أيوب رضي الله عنهما جميعا ، وما فيهما من ضعف و نكارة ومخالفتهما للصحيح من الأحاديث ، والله الموفق .

---

[١] الكامل للعقيلي ٤٤٤/٤ ، اللسان ١٧٩/٥

[٢] صحيح البخاري ، حديث ٦٤٠٩

٦١- قال الإمام الطبراني[١] ﷺ في معجمه الكبير :

حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا حجاج بن المنهال ثنا حماد ابن سلمة عن أبي حمزة عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود : «**أن رسول الله ﷺ أُتِيَ بِالْبُرَاقِ فَرَكِبَهُ هُوَ وَجِبْرِيلُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا فَسَارَ بِهِمَا ، فَكَانَ إِذَا أَتَى عَلَى جَبَلٍ ارْتَفَعَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِذَا هَبَطَ ارْتَفَعَتْ يَدَاهُ ، حَتَّى صَارَ إِلَى أَرْضٍ غُمَّةٍ مُنْتِنَةٍ ، ثُمَّ إِلَى أَرْضٍ فَيْحَاءَ طَيِّبَةٍ ، قُلْتُ : يَا جِبْرِيلُ ، كُنَّا نَسِيرُ فِي أَرْضٍ غُمَّةٍ مُنْتِنَةٍ ، ثُمَّ إِلَى أَرْضٍ فَيْحَاءَ طَيِّبَةٍ ، فَقَالَ : تِلْكَ أَرْضُ النَّارِ ، وَهَذِهِ أَرْضُ الْجَنَّةِ** » .

قَالَ : «فَأَتَيْتُ عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا مَعَكَ يَا جِبْرِيلُ؟ قُلْتُ : أَخُوكَ مُحَمَّدٌ ، فَرَحَّبَ وَدَعَا بِالْبَرَكَةِ ، قَالَ : سَلْ لِأُمَّتِكَ الْيَسَرَ » ، قَالَ : «مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ : أَخُوكَ مُوسَى ، قُلْتُ : عَلَى مَنْ كَانَ صَوْتُهُ وَتَذَمُّرُهُ عَلَى رَبِّهِ؟ قَالَ : نَعَمْ ، إِنَّهُ يُعْرَفُ ذَلِكَ مِنْهُ وَحِدَّتُهُ » .

قَالَ : «ثُمَّ سِرْنَا فَرَأَيْتُ مَصَابِيحَ وَضَوْءًا ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ : هَذِهِ شَجَرَةُ أَبِيكَ إِبْرَاهِيمَ ، قُلْتُ : أَدْنُو مِنْهَا؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَدَنَوْنَا مِنْهَا ، فَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ وَرَحَّبَ بِي ، ثُمَّ مَضَيْنَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَرَبَطْتُ الدَّابَّةَ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ ، ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، وَنُشِرَتْ لِيَ الْأَنْبِيَاءُ مَنْ سَمَّى اللهُ فِي كِتَابِهِ وَمَنْ لَمْ يُسَمِّ ، فَصَلَّيْتُ بِهِمْ إِلَّا أُولِي الْبَقَرِ عِيسَى وَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ ﷺ» .

---

[١] **منكر** ، معجم الطبراني الكبير ٩٩٧٦ ، أبو يعلى ، حديث ٥٠٣٦ ، الحاكم في المستدرك ٦٠٦/٤

التحقيق :

هذا حديث منكر لا يصحّ ، و العلة فيه من أبو حمزة هذا ، هو ميمون الأعور ، وقد ضعفه أهل العلم ، فقال عبد الله بن أحمد عن أبيه : ضعيف الحديث وقال مرة متروك .

ولم يكن يحي و عبد الرحمن يحدثان عن سفيان عن أبي حمزة بشيء .

وقال البخاري : ليس بذاك ، ، قال مرة ضعيف ذاهب الحديث .

وقال ابن معين : «ليس بشيء» .

وقال الدارقطني و الجوزجاني : «ضعيف جدًا» .

وقال أبو حاتم : «ليس بقوي يكتب حديثه»

وقال النسائي : «ليس بثقة» .

وقال ابن عدي : «بعد أن ذكر له أحاديث : و لميمون الأعور غير ما ذكرت و أحاديثه التي يرويها خاصة عن إبراهيم مما لا يتابع عليه» .[١] اهـ.

وهذا الحديث من روايته عن إبراهيم النخعي ، ومتنه كما ترى فيه نكارة شديدة ، ومخالفات كثيرة لأحاديث الصحيح ، ثم وجدت لأبي عبد الله الحاكم كلاما موافقا لما ذكرت في مستدركه[٢] ، فقال أبو عبد الله بعد أن أخرج الحديث «هذا حديث تفرد به أبو حمزة ميمون الأعور ، وقد اختلفت أقاويل أئمتنا فيه وقد أتى بزيادات لم يخرجها الشيخان ﷺ في ذكر المعراج» .

وقال البزار[٣] : «وهذا الحديث لا نعلم أحدًا يرويه بهذا اللفظ إلا حماد بن سلمة ، عن أبي حمزة بهذا الإسناد ، عن عبد الله» اهـ.

---

[١] تهذيب التهذيب ٣٩٥/١٠-٣٩٦ ، والكامل لابن عدي ٢٤٠٧/٦

[٢] مستدرك الحاكم ، حديث ٨٨٥٤ تحقيق الوادعي .

[٣] كشف الأستار عن زوائد البزار ، حديث ٥٩

٦٢- قال الحسن بن عرفه في جزئه [١] :

حدثنا مروان بن معاوية[٢] ، عن قنان بن عبد الله النهمي[٣] ، حدثنا أبو ظبيان الجنبي[٤] قال : كنا جلوسًا عند أبي عبيدة بن عبد الله[٥] - يعني ابن مسعود - ومحمد بن سعد بن أبي وقاص[٦] ، وهما جالسان ، فقال محمد بن سعد لأبي عبيدة : حدثنا عن أبيك ليلة أسري بمحمد ﷺ . فقال أبو عبيدة : لا بل حدثنا أنت عن أبيك . فقال محمد : لو سألتني قبل أن أسألك لفعلت! قال : فأنشأ أبو عبيدة يحدث يعني عن أبيه كما سئل قال : قال رسول الله ﷺ : **«أتاني جبريل بدابة فوق الحمار ودون البغل ، فحملني عليه ، ثم انطلق يهوي بنا كلما صعد عقبة استوت رجلاه كذلك مع يديه ، وإذا هبط استوت يداه مع رجليه ، حتى مررنا برجل طوال سبط آدم ، كأنه من رجال أزد شنوءة ، وهو يقول - فيرفع صوته يقول - أكرمته وفضلته» . قال : «فدفعنا إليه فسلمنا عليه فرد السلام ، فقال : من هذا معك يا جبريل ؟ قال : هذا أحمد ، قال : مرحبًا بالنبي الأمي العربي ، الذي بلغ رسالة ربه ، ونصح لأمته» . قال : «ثم اندفعنا فقلت : من هذا يا جبريل ؟ قال : هذا موسى بن عمران» .**

---

[١] **ضعيف** ، جزء الحسن بن عرفة ، حديث رقم ٦٩

[٢] مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفزاري ، أبو عبد الله الكوفي ، نزيل مكة و دمشق ، ثقة حافظ و كان يدلس أسماء الشيوخ ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث و تسعين . تقريب .

[٣] قنان بن عبد الله النهمي .
قال الحافظ في التقريب : "مقبول" ، ووثقه ابن معين و ذكره ابن حبان في الثقات .
وقال النسائي : ليس بالقوي .
قلتُ : وهو ليس بالمشهور في الرواية أحاديثه قليلة ، أخرج له البخاري في الأدب المفرد و أحمد في مسنده حديثين ، فمثل هذا قد يقبل منه في الرقاق ، وأما فيما انفرد به أو في الأحكام فلا .

[٤] هو حصين بن جندب بن الحارث الجنبي ، الكوفي ، ثقة من الثانية . تقريب .

[٥] أبو عبيدة ، هو عامر بن عبد الله بن مسعود ، ثقة من كبار الثالثة ، لم يصحّ سماعه من أبيه ، قاله الترمذي ، وقال في التقريب ، الراجح أنه لم يصح سماعه من أبيه ، وقال شعبة عن عمرو بن مرة : سألت أبا عبيدة ، هل تذكر من أبيك شيئا فقال : لا

[٦] هو الزهري ، أبو القاسم المدني ، كان يلقب ظلّ الشيطان لقصره ، ثقة ، من الثالثة ، قتله الحجاج بعد الثمانين . تقريب .

قال : قلتُ : ومن يعاتب ؟ قال : يعاتب ربه فيك! قلتُ : فيرفع صوته على ربه ؟! قال : إن الله ﷻ قد عرف له حدته» .

قال : «ثم اندفعنا حتى مررنا بشجرة كأن ثمرها السُّرُج تحتها شيخ وعياله» .

قال : «فقال لي جبريل : اعمد إلى أبيك إبراهيم . فدفعنا إليه فسلمنا عليه فرد السلام ، فقال إبراهيم : من هذا معك يا جبريل ؟ قال : هذا ابنك أحمد» .

قال : «فقال : مرحبًا بالنبي الأمي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لأمته ، يا بني ، إنك لاق ربك الليلة ، وإن أمتك آخر الأمم وأضعفها ، فإن استطعت أن تكون حاجتك أو جلها في أمتك فافعل» .

قال : «ثم اندفعنا حتى انتهينا إلى المسجد الأقصى ، فنزلت فربطت الدابة بالحلقة التي في باب المسجد التي كانت الأنبياء تربط بها ، ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين من بين راكع وقائم وساجد» .

قال : «ثم أتيت بكأسين من عسل ولبن فأخذت اللبن فشربت فضرب جبريل ﷺ منكبي وقال : أصبت الفطرة ورب محمد» . قال : «ثم أقيمت الصلاة فأممتهم ، ثم انصرفنا فأقبلنا» . اهـ.

التحقيق :

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره بعد أن ذكر هذا الحديث : «إسناد غريب ولم يخرجوه ، فيه من الغرائب سؤال الأنبياء عنه ﷺ ابتداء ، ثم سؤاله عنهم بعد انصرافه . والمشهور في الصحاح كما تقدم : أن جبريل ﷺ كان يعلمه بهم أولًا ليسلم عليهم سلام معرفة . وفيه أنه اجتمع بالأنبياء عليهم السلام قبل دخوله المسجد ، والصحيح أنه إنما اجتمع بهم في السموات ، ثم نزل إلى بيت المقدس ثانيًا وهم معه ، وصلى بهم فيه ، ثم إنه ركب البراق وكر راجعًا إلى مكة ، والله أعلم .

قلتُ : وهذا حق ، فالإسناد فيه انقطاع بين أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود و بين أبيه

، فهو لم يسمع من أبيه كما ذكرنا في الحاشية ، فربما هذه الأوهام في الرواية من قبله ، والله أعلم .

تنبيه :

وقع تصحيف في اسم الراوي ، قنان بن عبد الله النهمي ، في بعض نسخ تفسير بن كثير إلى ، قتادة بن عبد الله التيمي ، و الحديث في جزء الحسن بن عرفة المطبوع ، قنان ، وهو الصواب ، فهو المعروف بالرواية عن أبي ظبيان و عنه أبو معاوية الفزاري كما في هذا الإسناد .

وبنى الشيخ الألباني ﷺ على التصحيف فقال في تعليل الإسناد : «و الأخرى ، يعني و العلة الأخرى بعد الانقطاع بين أبي عبيدة و أبيه ، جهالة قتادة بن عبد الله التيمي . . . الخ كلامه ﷺ» .

والخلاصة :

أن الإسناد ضعيف و المتن فيه نكارة ، ومخالفة لما هو أصحّ ، والله الموفق .

٧

٤١ - حديث علي بن أبي طالب ﷺ

٦٣ - قال الإمام أبو بكر البزار في مسنده[١] :

حدثنا محمد بن عثمان بن مخلد الواسطي ، قال : نا أبي ، عن زياد بن المنذر ، عن محمد بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي ، قال : «**لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُعَلِّمَ رَسُولَهُ الْأَذَانَ أَتَاهُ جِبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا بِدَابَّةٍ يُقَالُ لَهَا : الْبُرَاقُ ، فَذَهَبَ يَرْكَبُهَا فَاسْتَصْعَبَتْ ، فَقَالَ لَهَا جِبْرِيلُ : اسْكُنِي فَوَاللَّهِ مَا رَكِبَكِ عَبْدٌ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ ، قَالَ : فَرَكِبَهَا حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْحِجَابِ الَّذِي يَلِي الرَّحْمَنَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ : فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ الْحِجَابِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا؟ قَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنِّي لَأَقْرَبُ الْخَلْقِ مَكَانًا وَإِنَّ هَذَا الْمَلَكُ مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي هَذِهِ ، فَقَالَ الْمَلَكُ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، قَالَ : فَقِيلَ لَهُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ : صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ أَنَا أَكْبَرُ ، ثُمَّ قَالَ الْمَلَكُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، قَالَ : فَقِيلَ لَهُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ : صَدَقَ عَبْدِي أَنَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، قَالَ : فَقَالَ الْمَلَكُ : أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ : فَقِيلَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ : صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَرْسَلْتُ مُحَمَّدًا ، قَالَ الْمَلَكُ : حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ ، قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ ، ثُمَّ قَالَ الْمَلَكُ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، قَالَ : فَقِيلَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ : صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ أَنَا أَكْبَرُ ، ثُمَّ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، قَالَ : فَقِيلَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ : صَدَقَ عَبْدِي لَا إِلَهَ إِلَا أَنَا ، قَالَ : ثُمَّ أَخَذَ الْمَلَكُ بِيَدِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَقَدَّمَهُ فَهَمَّ أَهْلُ السَّمَاءِ فِيهِمْ آدَمُ ، وَنُوحٌ . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ يَوْمَئِذٍ : أَكْمَلَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ الشَّرَفَ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**» .

وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ عن علي إلا بهذا الإسناد . وزياد بن المنذر فيه شيعية ، وقد روى عنه مروان بن معاوية وغيره . اهـ.

---

[١] **موضوع** ، البحر الزخّار ، حديث ٥٠٨ .

التحقيق :

هذا حديث موضوع ، والمتهم بوضعه هو زياد بن المنذر ، فقد اتفقوا على ضعفه ، وقال بن معين : كذاب عدو الله ، وقال أحمد : متروك ، وقال البخاري : منكر الحديث ، يتكلمون فيه .

وفي هذا الصدد ينوّه على أنه ورد في هذا الباب ، تعليم النبيّ ﷺ الأذان ليلة الإسراء ، بعض أحاديث كلّها ما بين الضعف الشديد و الترك .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله **في الفتح**[١] - : «وردت أحاديث تدل على أن الأذان شرع بمكة قبل الهجرة ، منها للطبراني من طريق سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال : لمّا أسري بالنبيّ ﷺ ، أوحى الله إليه الأذان فنزل به فعلمه بلالا .

و في إسناده طلحة بن زيد و هو متروك . وللدارقطني في الأطراف من حديث أنس أن جبريل أمر النبيّ ﷺ بالأذان حين فرضت الصلاة ، وإسناده ضعيف أيضًا .

ولابن مردويه من حديث عائشة مرفوعا : لما أسري بي أذن جبريل فظنت الملائكة أنه يصلي بهم فقدمني فصليت ، وفيه من لا يعرف . وللبزار و غيره من حديث علي قال : لما أراد الله أن يعلم رسوله الأذان . . الحديث ، وفي زياد بن المنذر أبو الجارود وهو متروك أيضًا» . اهـ.

قلتُ : وورد كذلك من حديث عبد الله بن العباس رضي الله عنهما ، قال : علم النبي ﷺ الأذان حين أسري به و أريه رجل من الأنصار في منامه ، وفي إسناده حصين بن المخارق متهم بالكذب ، أخرج كلّ هذه الأحاديث ابن شاهين في الناسخ و المنسوخ[٢] له ، وكلّها ما بين الضعف الشديد و الوضع .

ولقد تكلّف بعض أهل العلم الجمع بين هذه الأحاديث الواهية و بين أحاديث الصحيح التي فيها أن الذي أري الأذان هو عبد الله بن زيد و عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، فتكلّف و تعسف ، كما أشار بذلك الحافظ في الفتح [٣] ، والأخذ بما صحّ أولى .

[١] فتح الباري ١١٣/٢

[٢] الناسخ و المنسوخ لابن شاهين ، من حديث ١٧٣ - ١٨٠

[٣] المرجع السابق .

٥١- حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه

٦٤- قال الإمام أحمد[١] رحمه الله :

حدثنا أسود بن عامر[٢] ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن أبي سنان ، عن عبيد بن آدم ، وأبي مريم ، وأبي شعيب ، أن عمر بن الخطاب كان بالجابية ، فذكر فتح بيت المقدس ، قال : قال أبو سلمة : فحدثني أبو سنان ، عن عبيد بن آدم ، قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول لكعب : **«أَيْنَ تُرَى أَنْ أُصَلِّيَ؟ فَقَالَ : إِنْ أَخَذْتَ عَنِّي صَلَّيْتَ خَلْفَ الصَّخْرَةِ ، فَكَانَتِ الْقُدْسُ كُلُّهَا بَيْنَ يَدَيْكَ ، فَقَالَ عُمَرُ : ضَاهَيْتَ الْيَهُودِيَّةَ ، لَا ، وَلَكِنْ أُصَلِّي حَيْثُ صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَتَقَدَّمَ إِلَى الْقِبْلَةِ فَصَلَّى ، ثُمَّ جَاءَ فَبَسَطَ رِدَاءَهُ فَكَنَسَ الْكُنَاسَةَ فِي رِدَائِهِ ، وَكَنَسَ النَّاسُ»** .

التحقيق :

أبو سنان الذي في الإسناد هو عيسى بن سنان الحنفي أو سنان القسملي الفلسطيني ، مضعّف ، و لم يترك كما قال الذهبي في الكاشف ، وقال الحافظ ابن حجر في التقريب لين الحديث . . .

وعبيد بن آدم ، قال ابن حجر في التعجيل : عبيد بن آدم روى عن عمر بن الخطاب وأبي هريرة روى عنه أبو سنان القسملي عيسى بن سنان ذكره ابن أبي حاتم وذكره ابن حبان في الثقات . قلت صرح بسماعه من عمر في المسند في قصة جرت له مع كعب عند فتح بيت المقدس . اهـ.[٣]

وكذلك أبو مريم هذا ، يقال اسمه عبد ، بغير اضافة ، ذكره الحافظ في التقريب و لم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

---

[١] **حسن** ، مسند أحمد ، حديث ٢٦٣

[٢] الأسود بن عامر شاذان أبو عبد الرحمن الشامي توفي سنة ٢٠٨ ، ثقة . تقريب .

[٣] تعجيل المنفعة ٨٤٩/١

وكذلك أبو شعيب قال في التعجيل[١] : «أبو شعيب عن عمر روى عنه أبو سنان لا يعرف ذكره العراقي مستدركاً على الحسيني» .

قلتُ : لا وجود له ولا أدري كيف وقع له هذا فإنه إنما يتبع غالباً شيخنا الهيثمي وليس هذا في كراس الهيثمي وفتشت مسند عمر مراراً فلم أجد له في مسند عمر ذكراً وفيه من طريق أبي الأسود النوفلي أنه سمع محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة يحدث عن أبى سنان الدؤلي أنه دخل على عمر فذكر قصة وحديثا وليس فيه لأبي شعيب ذكر أصلاً وليس في الكنى لأبي أحمد الحاكم ممن يكنى أبا شعيب أحد يروي عن عمر فالله أعلم»اهـ.

فهؤلاء الثلاثة لا يعرفون ، مع ضعف أبي سنان ، وهذا الحديث أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الأموال [٢] ، من طريق هشام بن عمار و هو صدوق ، كما في التقريب ، عن الهيثم بن عمران العنسي عن جده ، وهما لا يعرفان ، ولم أعثر على تراجم لهم ، ولفظه للحديث أتمّ .

قال أبو عبيد بن سلّام : حدثني هشام بن عمار ، عن الهيثم بن عمار العنسي ، قال : سمعت جدي عبد الله بن أبي عبد الله ، يقول : لما ولي عمر بن الخطاب زار أهل الشام ، فنزل الجابية ، وأرسل رجلا من جديلة إلى بيت المقدس ، فافتتحها صلحا ، ثم جاء عمر ومعه كعب ، فقال : «**يَا أَبَا إِسْحَاقَ ،أَتَعْرِفُ مَوْضِعَ الصَّخْرَةِ ؟** " ، **فَقَالَ : أَذْرُعٌ مِنَ الْحَائِطِ الَّذِي يَلِي وَادِي جَهَنَّمَ كَذَا وَكَذَا ذِرَاعًا ، ثُمَّ احْتَفِرْ ، فَإِنَّكَ تَجِدُهَا ، قَالَ : وَهِيَ يَوْمَئِذٍ مَزْبَلَةٌ ، فَحَفَرُوا فَظَهَرَتْ لَهُمْ ، فَقَالَ عُمَرُ لِكَعْبٍ : " أَيْنَ تَرَى أَنْ نَجْعَلَ الْمَسْجِدَ ؟ " ، أَوْ قَالَ : الْقِبْلَةَ ، فَقَالَ : اجْعَلْهَا خَلْفَ الصَّخْرَةِ ، فَتَجْمَعُ الْقِبْلَتَيْنِ : قِبْلَةَ مُوسَى عليه السلام ، وَقِبْلَةَ مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَقَالَ : ضَاهَيْتَ الْيَهُودِيَّةَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، خَيْرُ الْمَسَاجِدِ مُقَدَّمُهَا ، قَالَ : فَبَنَاهَا فِي مُقَدَّمِ الْمَسْجِدِ** » . اهـ.

وقال الحافظ ابن كثير في مسند الفاروق[٣] ، بعد أن ذكر هذا الحديث من المسند : «وهذا

---

[١] السابق ٤٨٠/٢-٤٨١

[٢] الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام ٢٦٠/١

[٣] مسند الفاروق ١٦٠/١

حديث حسن الإسناد ، اختاره الحافظ الضياء في كتابه» . اهـ.

ومعنى حسن الإسناد عند ابن كثير كما يظهر لي من صنيعه في مسند الفاروق ، أنه كمعنى الحسن عند المتقدمين ، أنه حديث فيه ضعف أو كلام يسير ، و لكنه ليس بالضعف الشديد ، مع وجود شواهد له ، وهذا في الحديث عن رسول الله ﷺ ، وأما في مثل هذه الآثار عن الصحابة الموقوفات و غيرها ، فالأمر فيها أهون ، طالما أنه أمر تاريخي ، ليس فيه حتى حكم شرعي أو أمر اعتقادي ، بل هو حدث قد يتسامح في إسناده ، خاصّة إذا كان ليس فيه متهمًا ، وتشهد له الوقائع مثلا ، فالأثر عندي مقبول ، وإن كان إسناده ضعيف ، ولكنه حسن ، على المعنى الذي بيّنّاه في المقدمة .

وفي هذا الأثر من فائدة أن عمر رضي الله عنه ذكر أن رسول الله ﷺ صلّى في بيت المقدس ، في هذا المكان ، فدلّ على أنه على علم بذلك ، وهذا يشهد له الأحاديث الصحيحة أنه عليه الصلاة و السلام صلّى في بيت المقدس ليلة الإسراء ، ومن هنا قلنا بتحسين هذا الأثر ، كما أن قصة ذهاب عمر إلى بيت المقدس مشهورة في السير ، ولها أسانيد كثيرة ، فأصل القصة محفوظ إن شاء الله . [١]

ومعنى الأثر يبينه الحافظ ابن كثير في تفسيره[٢] بعد أن ذكر هذا الأثر عن المسند «فلم يعظم الصخرة تعظيما يصلي وراءها وهي بين يديه ، كما أشار كعب الأحبار وهو من قوم يعظمونها حتى جعلوها قبلتهم . ولكن منّ الله عليه بالإسلام ، فهُدي إلى الحق ؛ ولهذا لما أشار بذلك قال له أمير المؤمنين : ضاهيت اليهودية ، ولا أهانها إهانة النصارى الذين كانوا قد جعلوها مزبلة من أجل أنها قبلة اليهود ، ولكن أماط الأذى ، وكنس عنها الكناس بردائه . وهذا شبيه بما جاء في صحيح مسلم عن أبي مرثد الغَنَوِي قال : قال رسول الله ﷺ : «لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها[٣]»اهـ.

[١] راجع صحيح و ضعيف تاريخ الطبري للبرزنجي ، ط . دار ابن كثير ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ٢/٢١٠-٢١٤

[٢] ٣/١٧

[٣] صحيح مسلم حديث ٩٧٢

١٥- حديث معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنه

٦٥- قال الطبري[١] رحمه الله في تهذيب الآثار له :

عن ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس ، أن معاوية بن أبي سفيان ، كان إذا سئل عن مسرى رسول الله ﷺ ، قال : «**كانت رؤيا من الله صادقة**» اهـ.

التحقيق

هذا إسناد ضعيف لا يصح ، فابن حميد هو محمد بن حميد التميمي ، شديد الضعف ، قال البخاري : فيه نظر ، وكذبه أبو زرعة وابن خراش ، وجمهور أهل العلم بين ذاك و بين تضعيفه جدًا ، لذلك قال الذهبي في الكاشف : كان حافظ والأولى تركه .

وكذلك سلمة بن الفضل ، ضعّفه البخاري وابن المديني و النسائي وابن راهوية ، وغيرهم ، وثقه أبو داود وابن سعد ، فالجمهور على تضعيفه ، ومثل هذا يحتاج إلى من يتابعه ، والله أعلم .

فالإسناد ضعيف إلى معاوية رضي الله عنه .

وإن صحّ هذا ، فهو رأيه كما هو رأي حذيفة في عدم صلاة النبي ﷺ في المسجد الأقصى و كما سيأتي من رأي عائشة إن شاء الله .

[١] **ضعيف** ، تهذيب الآثار للطبري ، حديث ٧٣٢

١٧- حديث أبي هريرة رضي الله عنه

٦٦- قال الإمام البخاري[١] رحمه الله :

حدثنا إبراهيم بن موسى ، أخبرنا هشام بن يوسف ، أخبرنا معمر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ ليلة أسري بي : «**رَأَيْتُ مُوسَى : وَإِذَا هُوَ رَجُلٌ ضَرْبٌ رَجِلٌ ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ ، وَرَأَيْتُ عِيسَى ، فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ رَبْعَةٌ أَحْمَرُ ، كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ ، وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ بِهِ ، ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ : فِي أَحَدِهِمَا لَبَنٌ وَفِي الآخَرِ خَمْرٌ ، فَقَالَ : اشْرَبْ أَيَّهُمَا شِئْتَ ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ ، فَقِيلَ : أَخَذْتَ الفِطْرَةَ أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ**» .

٦٧- وقال الإمام مسلم [٢] رحمه الله :

حدثني زهير بن حرب ، حدثنا حجين بن المثنى ، حدثنا عبد العزيز وهو ابن أبي سلمة ، عن عبد الله بن الفضل ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحِجْرِ وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ ، فَسَأَلَتْنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا ، فَكُرِبْتُ كُرْبَةً مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ**» ، قَالَ : «**فَرَفَعَهُ اللهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ ، مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ بِهِ ، وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، فَإِذَا مُوسَى قَائِمٌ يُصَلِّي ، فَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبٌ ، جَعْدٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ ، وَإِذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام قَائِمٌ يُصَلِّي ، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ ، وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام قَائِمٌ يُصَلِّي ، أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبُكُمْ - يَعْنِي نَفْسَهُ - فَحَانَتِ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ قَائِلٌ : يَا مُحَمَّدُ ، هَذَا مَالِكٌ صَاحِبُ النَّارِ ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ ، فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ**» .

---

[١] **صحيح** ، البخاري - كتاب أحاديث الأنبياء - باب قول الله تعالى : وهل أتاك حديث موسى وكلم الله - ، ومسلم - كتاب الإيمان - باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات .

[٢] **صحيح** ، مسلم - كتاب الإيمان - باب ذكر المسيح ابن مريم ،

٦٨- وقال الإمام أحمد رحمه الله[١] :

حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، حدثنا حماد ، عن علي بن زيد ، عن أبي الصلت ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ ، قال : «**انْتَهَيْتُ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَنَظَرْتُ ، فَإِذَا أَنَا فَوْقِي بِرَعْدٍ وَصَوَاعِقَ ، ثُمَّ أَتَيْتُ عَلَى قَوْمٍ بُطُونُهُمْ كَالْبُيُوتِ ، فِيهَا الْحَيَّاتُ تُرَى مِنْ خَارِجِ بُطُونِهِمْ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ أَكَلَةُ الرِّبَا ، فَلَمَّا نَزَلْتُ ، وَانْتَهَيْتُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ، فَإِذَا أَنَا بِرَهْجٍ وَدُخَانٍ وَأَصْوَاتٍ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ : الشَّيَاطِينُ يَحْرِفُونَ عَلَى أَعْيُنِ بَنِي آدَمَ ، أَنْ لَا يَتَفَكَّرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَرَأَتِ الْعَجَائِبَ** » .

التحقيق

هذا حديث ضعيف الإسناد ، علي زيد بن جدعان ضعيف ، وإذا انفرد لا تقوم به حجّة ، وأبو الصلت الراوي عن أبي هريرة مجهول أيضًا ، وقد ذكر مشهد آكلي الربا في حديث أبي هارون العبدي ، عمارة بن جوين ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، وتقدم الكلام عليها ، والعبدي هذا متروك ، فالحديث ضعيف على أي حال .

[١] **ضعيف** ، المسند ، ط . الرسالة ، حديث ٨٧٥٧ ، وسنن ابن ماجة ، حديث ٢٢٧٣

٦٩ - قال الطبري ﷺ في تفسيره [١] - :

حدثني علي بن سهل ، قال : ثنا حجاج ، قال : أخبرنا أبو جعفر الرازي ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية الرياحي ، عن أبي هريرة ، أو غيره شك أبو جعفر في قول الله ﷻ : ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾

قال : «**جَاءُ جِبْرَائِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ مِيكَائِيلُ ، فَقَالَ جَبْرَائِيلُ لِمِيكَائِيلَ : ائْتِنِي بِطَسْتٍ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ كَيْمَا أُطَهِّرَ قَلْبَهُ وَأَشْرَحَ لَهُ صَدْرَهُ ، قَالَ : فَشَقَّ عَنْ بَطْنِهِ ، فَغَسَلَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَاخْتَلَفَ إِلَيْهِ مِيكَائِيلُ بِثَلَاثِ طِسَاتٍ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ ، فَشَرَحَ صَدْرَهُ ، وَنَزَعَ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ غِلٍّ . . . الحديث** .

وذكر حديثا طويلا جدًا .

التحقيق :

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره[٢] بعد أن ذكر الحديث بطوله : «وقد رواه الحافظ أبو بكر البيهقي عن أبي سعيد الماليثي عن ابن عدي عن محمد بن الحسن السكوني البالسي بالرملة حدثنا علي بن سهل ، فذكر مثل رواية ابن جرير عنه .

وذكر البيهقي أن الحاكم أبا عبد الله ، رواه عن إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعراني ، عن جده عن إبراهيم بن حمزة الزبيري عن حاتم بن إسماعيل حدثني عيسى بن ماهان يعني أبا جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فذكره .

وقال ابن أبي حاتم : ذكر أبو زرعة حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا يونس بن

---

[١] **ضعيف جدًا** ، تفسير الطبري ، ٤٢٤/١٤

[٢] تفسير بن كثير ٢١/٣

بكير حدثنا عيسى بن عبد الله التميمي عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس البكري عن أبي العالية أو غيره – شك عيسى – عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال في قوله تعالى : ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾[الإسراء : ١] فذكر الحديث بطوله بنحو مما سقناه .

قلتُ : وأبو جعفر الرازي قال فيه الحافظ أبو زرعة الرازي يهم في الحديث كثيرا وقد ضعفه غيره أيضًا ووثقه بعضهم ، والظاهر أنه سيئ الحفظ ففيما تفرد به نظر . وهذا الحديث في بعض ألفاظه غرابة و نكارة شديدة و فيه شيء من حديث المنام من رواية سمرة بن جندب في المنام الطويل عند البخاري و يشبه أن يكون مجموعا من أحاديث شتى أو منام أو قصة أخرى غير الإسراء . اهـ.

وهذا هو التحقيق ، والخلاصة أن الحديث ضعيف جدًا .

٧٠- قال إبراهيم بن طهمان في مشيخته[١] :

عن عَبَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : «**كَانَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ يَزُورُ ابْنَهُ إِسْمَاعِيلَ عَلَى الْبُرَاقِ ، وَهِيَ دَابَّةُ جِبْرِيلَ ، تَضَعُ حَافِرَهَا حَيْثُ يَنْتَهِي طَرَفُهَا ، وَهِيَ الدَّابَّةُ الَّتِي رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ** » .

هذا الأثر له حكم الرفع ، فهذا الكلام لا يقال بالرأي كما هو واضح .

التحقيق :

الرواية هذه فيها علل :

أولًا : عباد اسحاق[٢] ، قال فيه أحمد ويعقوب بن شيبة : «صالح الحديث» .

وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به ، وهو قريب من محمد بن اسحاق صاحب المغازي ، وهو حسن الحديث و ليس بثبت ولا قوي ،

وقال البخاري : ليس ممن يعتمد على حفظه إذا خالف من ليس بدونه وإن كان ممن يحتمل في بعض .

وقال النسائي : ليس به بأس .

وقال أبو أحمد بن عديّ : في حديثه بعض ما ينكر ، ولا يتابع عليه ، والأكثر منه صحاح ، وهو صالح الحديث كما قال أحمد .

وقال في التقريب : صدوق .

ووثقه بن معين في رواية ، وفي رواية قال صالح .

---

[١] **معلول بالارسال** ، مشيخة بن طهمان ، حديث رقم ٨

[٢] تهذيب التهذيب ١٣٧/٦-١٣٩

قلتُ (محمود) : فمن كانت هذه حاله لا يؤخذ بأفراده ، ولا بأس مما توبع فيه .

ثانيًا : وأمّا محمّد بن عبد الله ، هو ابن أخي الزهري .

قال ابن رجب في شرح العلل للترمذي[١] : «وأما ابن اسحاق وابن أخي الزهري فتكّلم أحمد في حديثهما عن الزهري و لينه» اهـ.

ثالثًا : وقد تقدّم معنا في حديث (٣٥) من حديث يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن ابن المسيّب ، وهي «دابَّة إبراهيم التي كان يزور عليها البيت الحرام ، يقع حافرها موضع طرفها» ، فهذا يونس قد خالف محمد بن مسلم في هذا ، فذكره مرسلا ، وهو أحفظ ولا شكّ ، فالرواية معلولة بالإرسال .

٧

[١] شرح علل الترمذي ص ١٩٢ ، ط . العلمية

١٨- حديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما :

٧١- قال الإمام الترمذي[١] رحمه الله :

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاق ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «**وَذُكِرَ لَهُ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى ، قَالَ : يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّ الْفَنَنِ مِنْهَا مِائَةَ سَنَةٍ أَوْ يَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا مِائَةُ رَاكِبٍ شَكَّ يَحْيَى فِيهَا فِرَاشُ الذَّهَبِ كَأَنَّ ثَمَرَهَا الْقِلَالُ**» .

قَالَ أَبُو عِيسَى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

التحقيق :

أولًا الإسناد :

يحي بن عبّاد وأبوه ثقتان ، والإشكال في الإسناد في محمّد بن اسحاق وهو ابن يسار المطلبي القرشي صاحب السيرة المشهورة بسيرة ابن اسحاق ، أخرج له مسلم متابعة خمسة أحاديث ، والأربعة ، وقد اختلف أهل العلم فيه كثيرا إذ وصفوه بكلّ مراتب الجرح و العدالة ما بين الدجل و التكذيب وما بين التوثيق ووصفه بأمير المؤمنين في الحديث ، وقد روى عنه جمع من الثقات الكبار كشعبة و السفيانين و الحمادين ، وغيرهم .

وخلاصة ما يتراءى لي من حديثه أنه على قسمين :

الأول : ما كان في السيرة وهي ثلاثة أقسام :

الأولى : إذا حدّث عن ثقة و صرّح بالتحديث ، هذا أصحّ مراتبه .

الثانية : إذا حدّث عن ثقة و لم يصرّح بالتحديث ، فهذا حسن أو صحيح إن كان له شواهد .

---

[١] **صحيح** ، سنن الترمذي ، حديث ٢٥٤١

الثالثة : إذا تفرد عن شيوخ ثقات كالزهري في السيرة ، فحسن .

الثاني : ما كان في الأحكام وهو ثلاث مراتب :

الأول : ما صرح فيه بالتحديث وتابعه الثقات عليه ، فهذا أصحّ حديثه .

الثاني : إذا تفرد عن ثقة وصرّح بالتحديث فهذا حسن .

الثالث : إذا تفرد وعنعن فهذا يرد حتى نجد له متابعًا .

قال الذهبي ﷺ ملخصا حال ابن اسحاق كما في الميزان له[١] : «فالذي يظهر لي أن ابن اسحاق حسن الحديث ، صالح الحال ، صدوق ، وما انفرد به ففيه نكارة ، فإن في حفظه شيئا ، وقد احتجّ به الأئمة ، فالله أعلم» . اهـ.

وقال الذهبي في العلو[٢] : «إسناده صالح ، وقد صرح ابن اسحاق بالتحديث كما في رواية ابن عساكر[٣] ، رواها عنه عبد الرحمن بن بشير »[٤] .

وأما المتن : فليس فيه ما يستنكر ، وله شواهد كما سبق في الأحاديث المتقدمّة ، غير قوله «**يسير الراكب في ظلّ الفنن منها مائة سنة**» ، وليس هذا مما يستنكر في وصف سدرة المنتهى ، فالحديث صحيح كما قال الترمذي ﷺ والله أعلم .

٧

---

[١] ميزان الاعتدال ٦٢/٦

[٢] العلو للذهبي ص ٣١

[٣] تاريخ دمشق ١٨٧/٥١

[٤] عبد الرحمن بن بشير ، ذكره ابن حبان في ثقاته وقال :سليمان بن عبد الرحمن وعبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقيان.

وقال عنه أبو حاتم (الجرح ٢١٥/٥) : منكر الحديث ، يروي عن ابن اسحاق غير حديث منكر اهـ. .

وقال ابن حجر كما في اللسان (٤٠٢/٤) : «روى عنه جماعة ، وقال أبو زرعة عن أبيه ، ثنا عبد الرحمن بن بشير قال : أنا أصلحت إعراب كتب محمد بن اسحاق . .

قلت : وقد روى عنه البخاري خارج الصحيح ، فلعل أبو حاتم يقصد ما تفرد به عن ابن اسحاق ، والله أعلم ، أما هنا فقد تابعه يونس بن بكير كما رأيت .

١٩ - حديث أم المؤمنين عائشة ﵂

٧٢ - قال الحاكم في مستدركه[١] :

أخبرني مكرم بن أحمد القاضي، ثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي، ثنا محمد بن كثير الصنعاني، ثنا معمر بن راشد، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة ﵂ قالت : «**لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى أَصْبَحَ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِذَلِكَ، فَارْتَدَّ نَاسٌ فَمَنْ كَانَ آمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ، وَسَمِعُوا بِذَلِكَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ﵁، فَقَالُوا : هَلْ لَكَ إِلَى صَاحِبِكَ يَزْعُمُ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، قَالَ : أَوَ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالُوا : نَعَمْ، قَالَ : لَئِنْ كَانَ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَقَ، قَالُوا : أَوَ تُصَدِّقُهُ أَنَّهُ ذَهَبَ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَجَاءَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ؟ قَالَ : نَعَمْ، إِنِّي لَأُصَدِّقُهُ فِيمَا هُوَ أَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ أُصَدِّقُهُ بِخَبَرِ السَّمَاءِ فِي غَدْوَةٍ أَوْ رَوْحَةٍ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقَ**» هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

٧٣ - وخالف محمدُ بن كثير، عبدَ الرزاق في مصنفه[٢] فقال :

قال الزهري : وذكر هلال آباءهم الذين ماتوا كفارا فشقوا رسول الله ﷺ وعادوه فلما أسري به إلى المسجد الأقصى أصبح الناس يخبر أنه قد أسري به فارتد أناس ممن كان قد صدقه وآمن به، وفتنوا وكذبوه به، وسعى رجل من المشركين إلى أبي بكر فقال : هذا صاحبك يزعم أنه قد أسري به الليلة إلى بيت المقدس ثم رجع من ليلته فقال أبو بكر : أو قال ذلك ؟ قالوا : نعم فقال أبو بكر : فإني أشهد إن كان قال ذلك لقد صدق فقالوا : أتصدقه بأنه جاء الشام في ليلة واحدة ورجع قبل أن يصبح ؟ قال أبو بكر : نعم إني أصدقه بأبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء بكرة وعشيا فلذلك سمي أبو بكر بالصديق . اهـ.

---

[١] **معلول بالارسال**، مستدرك الحاكم، حديث ٤٤٦٨، ت . الوادعي .

[٢] مصنف عبد الرزاق ٣٢٨/٥

فجعل هذا مرسلًا ، وعبد الرزاق أجلّ من محمد بن كثير الصنعاني كثيرا ، وضعّفه الإمام أحمد جدًا ، وضعّف روايته عن معمر جدًا ، وقال هو منكر الحديث ، ولينه البخاري جدًا ، وغيرهم من أهل العلم ، ضعفوه ، وليراجع تهذيب التهذيب[١] .

فعندي أن رواية عبد الرزاق المرسلة أصحّ ، والله تعالى أعلم .

فالخلاصة أن الحديث لا يصحّ عن عائشة ، بل هو مرسل والله تعالى أعلم .

وقد تقدم ، سبب تسمية أبي بكر بلقب الصديق ، لهذا السبب أيضًا من مرسل أبي سلمة بن عبد الرحمن ، فلذلك نحن نحكم على هذا السبب بالصحة إن شاء الله ، لاختلاف مخرج المرسلين ، وأن هذا ليس من أبواب العقائد أو العبادات أو حتى الرقاق حتى نتشدد فيه ، والله الموفق .

[١] تهذيب التهذيب ٩/٤١٥-٤١٧

٧٤- قال الطبري في تهذيب الآثار له[١] :

حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن محمد ، قال : أخبرني بعض آل أبي بكر : أن عائشة رضوان الله عليها كانت ، تقول : «**ما فقد جسد رسول الله ﷺ ، ولكن الله أسرى بروحه** » .

التحقيق

هذا إسناد ضعيف جدًا ، فقد قدّمنا الكلام عن ابن حميد ، و سلمة ، وأن الأول تركوه ، والثاني الجمهور على تضعيفه ، و أضف إلى ذلك إبهام الراوي عن عائشة ، وجهالته .

[١] **ضعيف جدًا** ، تهذيب الآثار للطبري ، حديث ٧٣٣

٢٠- حديث أم هانيء (فاختة بنت أبي طالب) رضي الله عنها

٧٥- قال الإمام الطبري في تفسيره[١] :

حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا سلمة ، قال : ثنا محمد بن إسحاق ، قال : ثني محمد بن السائب ، عن أبي صالح باذام ، عن أم هانئ بنت أبي طالب ، في مسرى النبي ﷺ ، أنها كانت تقول : ما أسري برسول الله ﷺ إلا وهو في بيتي نائم عندي تلك الليلة ، فصلى العشاء الآخرة ، ثم نام ونمنا ، فلما كان قبيل الفجر أهبنا رسول الله ﷺ ، فلما صلى الصبح وصلينا معه قال : «**يا أمّ هانِئٍ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَكُمْ العِشاءَ الآخِرَةَ كَمَا رأيْت بِهَذَا الوَادِي ، ثُمَّ جِئْتُ بَيْتَ المَقْدِسِ فَصَلَّيْتُ فِيهِ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ صَلاةَ الغدَاةِ مَعَكُمُ الآنَ كَمَا تَرينَ**» . وقال آخرون : بل أسري به من المسجد ، وفيه كان حين أسري به .

التحقيق

هذا الإسناد فيه أبو السائب الكلبي ، متروك الحديث .

وأخرجه أبو يعلى[٢] ، من طريق محمد بن إسماعيل الوساوسي ، وهو متهم بالوضع .

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام بعد أن أخرج الحديث من طريقه «وهو حديث غريب الوساوسي ضعيف تفرد به»[٣] .

وكذلك في إسناد أبي يعلى أبو صالح باذام مولى أم هانيء ضعيف الحديث ، وتركه بعضهم .

وكذلك أخرجه أبو يعلى من طريق محمد بن إسماعيل الأنصاري[٤] متابع للوساوسي ،

---

[١] **ضعيف جدًا** ، تفسير الطبري ٤١٤/١٤

[٢] مسند أبي يعلى ٤٣/١

[٣] تاريخ الإسلام ١٩٦/١

[٤] المطالب العالية ، حديث ٤٣٨١

وهو مجهول . وأخرجه الطبراني في الكبير[١] ، وفي إسناده عبد الأعلى بن أبي المساور ، متروك الحديث .

وأخرجه ابن سعد في الطبقات له فأدخله في أسانيد له :

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الأَسْلَمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ اللَّيْثِيُّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : وَحَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ الزَّمْعِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ .

قَالَ مُوسَى : وَحَدَّثَنِي أَبُو الأَسْوَدِ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ : وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ حَازِمٍ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ أَبِي مُرَّةَ مَوْلَى عَقِيلٍ ، عَنْ أُمِّ هَانِئٍ ابْنَةِ أَبِي طَالِبٍ ، وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ عَمْرٍو ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَغَيْرِهِمْ أَيْضًا قَدْ حَدَّثَنِي ، دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي حَدِيثِ بَعْضٍ ، قَالُوا : أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسَنَةٍ . . . الحديث .

وفيه محمد بن عمر الواقدي ، وهو متهم .

وموسى بن يعقوب الزمعي ، وثقه ابن معين و القطان ، والجمهور على تليينه ، **وقال في التقريب** : صدوق سيئ الحفظ .

وزكريا بن عمرو هذا ، لم أعثر عليه ، ولعله الذي ذكره ابن حبان في ثقاته على قاعدته ، فهو مجهول .

وهذا التلفيق في الروايات لا يقبل مثله ، من ابن سعد ، ولا من شيوخه المتكلّم فيهم ، كما قدّمنا الكلام على مثل هذا النوع من الروايات .

فالحلاصة أن هذا الحديث عن أم هانيء ، ضعيف جدًا ، لا يصح بحال ، ولله الحمد على فضله .

---

[١] المعجم الكبير للطبراني ٤٣٢/٢٤

٢١- حديث الحسن البصري (مرسل)

٧٦- قال الإمام الطبري في تفسيره[١] :

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا سَلَمَةُ ، قَالَ : قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ : ثني عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ أَبِي الْحَسَنِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ فِي الْحِجْرِ جَاءَنِي جِبْرِيلُ ، فَهَمَزَنِي بِقَدَمِهِ ، فَجَلَسْتُ فَلَمْ أَرَ شَيْئًا ، فَعُدْتُ لِمَضْجَعِي ، فَجَاءَنِي الثَّانِيَةَ فَهَمَزَنِي بِقَدَمِهِ ، فَجَلَسْتُ فَلَمْ أَرَ شَيْئًا ، فَعُدْتُ لِمَضْجَعِي ، فَجَاءَنِي الثَّالِثَةَ فَهَمَزَنِي بِقَدَمِهِ ، فَجَلَسْتُ ، فَأَخَذَ بِعَضُدِي فَقُمْتُ مَعَهُ ، فَخَرَجَ بِي إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ ، فَإِذَا دَابَّةٌ أَبْيَضُ بَيْنَ الْحِمَارِ وَالْبَغْلِ ، لَهُ فِي فَخِذَيْهِ جَنَاحَانِ يَحْفِزُ بِهِمَا رِجْلَيْهِ ، يَضَعُ يَدَهُ فِي مُنْتَهَى طَرَفِهِ ، فَحَمَلَنِي عَلَيْهِ ثُمَّ خَرَجَ مَعِي ، لا يَفُوتَنِي وَلا أَفُوتُهُ**» .

التحقيق :

هذا مرسل من مراسيل الحسن البصري ، والإسناد أيضًا فيه عمرو بن عبيد التميمي ، وهو متروك الحديث .

وهذا الأثر قد أخرجه ابن هشام في السيرة[٢] عن محمد بن اسحاق فقال : حدثت عن الحسن أنه قال : . . فذكره .

[١] **مرسل** ، تفسير الطبري ٤١٦/١٤

[٢] سيرة بن هشام ٢٨٦/٢

الفصل الثاني

ما جاء من روايات في رؤية النبي ﷺ ربه العزة في رحلة المعراج

أولًا : رواية من قال بأن النبيّ ﷺ رأى ربّه ﷻ :

١ – رواية عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما :

قال الإمام البخاري[١] رحمه الله :

حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا عَمْرٌو ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾[٢] ، قَالَ : «**هَي رُؤْيَا عَيْنٍ أُرِيَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ**» ، قَالَ : وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ، قَالَ : «هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ» .

قال الحافظ ابن حجر : «قَوْلُهُ هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ أُرِيَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ لَمْ يُصَرِّحْ بِالْمَرْئِيِّ وَعِنْدَ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ مِنْ طَرِيقِ أَبِي مَالِكٍ قَالَ هُوَ مَا أُرِيَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى بَيْتِ

[١] **صحيح** ، البخاري ، حديث ٤٧١٦

[٢] الإسراء : ٦٠

الْمَقْدِسِ» اهـ.

وأخرج ابن أبي عاصم ﷺ في السنة[١] تفسيرًا لابن عباس في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾[٢] من حديث عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ قَالَ: «**رَأَى رَبَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى**».

والتفسير الأول أثبت عن ابن عباس ﷺ.

وأخرج الترمذي ﷺ: من حديث سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾[٣]، قَالَ: «رَآهُ بِقَلْبِهِ». وقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

ووجه التحسين أنها جاءت عن ابن عباس من غير وجه، وعن غيره في اثبات الرؤية مطلقا كما سيأتي من حديث انس و أبي هريرة ﷺ.

ومعلوم الكلام في رواية سماك عن عكرمة وانها مضطربة خاصة ان كانت في التفسير عن ابن عباس، وكان شعبة إذا حدث عنه في التفسير قال سماك عن عكرمة، ولا يقول ابن عباس..

وكذلك قال العجلي: ربما وصل الشيء عن ابن عباس.

وقال ابن المديني: رواية سماك عن عكرمة مضطربة.

وقال في التقريب: إذا انفرد بأصل لم يكن حجّة.

وهذا من الدلائل على أن الحسن عند الترمذي ليس بالمعنى الاصطلاحي المتعارف عليه الآن، والله أعلم.

---

[١] السنة لابن أبي عاصم، حديث ٤٤٨

[٢] النجم: ١٣

[٣] النجم: ١١

٧٧- وأخرج الترمذي[١] ﷺ :

من حديث سَلْمُ بْنُ جَعْفَرٍ[٢] ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ[٣] ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : «**رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ**» ، قُلْتُ : أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ : ﴿ **لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ** ﴾قَالَ : «**وَيْحَكَ ذَاكَ إِذَا تَجَلَّى بِنُورِهِ الَّذِي هُوَ نُورُهُ ، وَقَالَ : أُرِيَهُ وَقَدْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ مَرَّتَيْنِ**» .

قَالَ أَبُو عِيسَى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ» . ا . هـ.

التحقيق

قال ابن أبي عاصم بعد أن أخرجه[٤] من طريق يحي بن كثير العنبري : «وفيه كلام» . اهـ، وهذا من أجل الحكم بن أبان .

قال البزار فيه : «حدث بما لا نعلم عن غيره» [٥] .

وذكره العقيلي في الضعفاء .

وقال أبو زرعة : «صالح» .

فالأثر فيه كلام ، كما قال ابن أبي عاصم ، ولكنه ثابت عن ابن عباس ﷺ كما سبق في صحيح مسلم بلفظ : «**رأه بفؤاده مرتين** » .

---

[١] **ضعيف** ، سنن الترمذي ، حديث رقم ٣٢٧٩ ، والبيهقي في الأسماء والصفات ص٤٣٩ وقال ضعيف .

[٢] سلم بن جعفر ، أبو جعفر البكراوي ، من الثامنة ، قال في التقريب صدوق .

[٣] الحكم بن أبان العدني ، وثّقه أحمد و النسائي وابن معين ، وضعّفه ابن المبارك ، وقال في التقريب صدوق عابد له أوهام .

[٤] السنة لابن أبي عاصم ، حديث رقم ٤٤٦

[٥] الجامع في الجرح و التعديل ١٨٥/١

٧٨- وأخرجه ابن أبي عاصم ﷺ في كتاب السنّة[١] :

من طريق إِسْمَاعِيلَ بْنِ زَكَرِيَّا[٢] ، عَنْ عَاصِمٍ الأحول ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : «**رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ**» . وهذا إسناد صحيح .

٧٩- وكذلك أخرجه[٣] :

من طريق مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زَكَرِيَّا ، أَحْسَبُ بَيْنَهُمَا رَجُلٌ قَدْ سَمَّاهُ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : «**إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى إِبْرَاهِيمَ بِالْخُلَّةِ ، وَاصْطَفَى مُوسَى بِالْكَلامِ ، وَاصْطَفَى مُحَمَّدًا بِالرُّؤْيَةِ** » .

٨٠- وأخرجه النسائي في الكبرى[٤] :

من حديث مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : «**أَتَعْجَبُونَ أَنْ تَكُونَ الْخُلَّةُ لإِبْرَاهِيمَ ، وَالْكَلامُ لِمُوسَى ، وَالرُّؤْيَةُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ** » .

وإسناده صحيح ، معاذ بن هشام الدستوائي صدوق .

---

[١] **إسناد صحيح** ، السنة لابن أبي عاصم ، حديث ٤٤٤ ، والتوحيد لابن خزيمة ، حديث ٢٧٩

[٢] إسماعيل بن زكريا الخلقاني ، الكوفي ، أبو زياد ، وثقه أحمد في رواية ، والدوري ، وابو داود ، وضعفه أحمد في رواية ، وابن معين ، والعجلي .
وقال النسائي : «أرجو أن لا يكون به بأس ، ومرة ليس بالقوي» .
وقال أبو حاتم : «صالح و حديثه مقارب» . .
وقال في التقريب : «صدوق يخطيء قليلا و في المطالب له ضعيف . . . فمثل هذا حسن الحديث ، ويتوق ما ينفرد به » .

[٣] أي ابن أبي عاصم ، حديث ٤٤٥ ، وابن خزيمة في التوحيد ، حديث ٢٧٧ .

[٤] **صحيح** ، السنن الكبرى ، حديث ١١٤٧٥ .

٨١- وأخرج بن خزيمة في التوحيد له[١] رواية غريبة عن ابن عباس قال :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى ، قَالَ : ثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، بَعَثَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ ، يَسْأَلُهُ : «**هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ؟ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ أَنْ نَعَمْ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَسُولَهُ ، أَنْ كَيْفَ رَآهُ؟ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ : رَآهُ فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ ، دُونَهُ فِرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ ، عَلَى كُرْسِيٍّ مِنْ ذَهَبٍ ، تَحْمِلُهُ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمَلائِكَةِ ، مَلَكٌ فِي صُورَةِ رَجُلٍ ، وَمَلَكٌ فِي صُورَةِ ثَوْرٍ ، وَمَلَكٌ فِي صُورَةِ نَسْرٍ ، وَمَلَكٌ فِي صُورَةِ أَسَدٍ**» .

التحقيق :

وهذا إسناد غريب لا يحتج به في مثل هذا ، فمحمد بن عيسى هو الداماغاني .

قال أبو حاتم في الجرح و التعديل : «يكتب حديثه» .

وقال في التقريب «مقبول» .

وسلمة بن الفضل الجمهور على توهين روايته حتى قال في التقريب : «صدوق كثير الخطأ» .

وعبد الرحمن بن عياش ، مضعّف .

وقال في التقريب : «صدوق له أوهام » .

وعبد الله بن أبي سلمة الماجشون ، قال البخاري في الكبير : «يروي عن عبد الله بن عبد الله بن عمر ، روى عنه يحي بن سعيد الأنصاري» اهـ.

في إشارة من البخاري أنه لم يسمع ابن عمر ، وهو الصحيح إن شاء الله .

فمثل هذا الإسناد لا تقوم به حجّة لمثل هذا الخبر ، و كما ترى المتن منكر .

---

[١] **ضعيف** ، وعبد الله بن الامام أحمد في السنة ، حديث ٢٢٦ ، والآجري في الشريعة ، حديث ١٠٣٤

وأخرجها البيهقي في الأسماء والصفات[١] من طريق يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق به ، وقال بعدها : «فهذا حديث تفرد به محمد بن اسحاق بن يسار ، وقد مضى الكلام في ضعف ما يرويه إذ لم يبين سماعه فيه ، وفي هذه الرواية انقطاع بين ابن عباس وبين الراوي عنه ، وليس بشيء من هذه الألفاظ في الروايات الصحيحة عن ابن عباس» ا . هـ.

V

[١] الأسماء والصفات ، ص٤٣٩

٢- رواية أنس بن مالك رضي الله عنه

٨٢- وأخرجها بن خزيمة[١]

من طريق أَبُو بَحْرٍ يَعْنِي عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عُثْمَانَ الْبَكْرَاوِيَّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : «**رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ**» .

والبكراوي هذا ضعيف الحديث .

[١] **ضعيف** ، التوحيد لابن خزيمة ، حديث ٢٨٠ ، والسنة لابن أبي عاصم ، حديث ٤٤١ .

٣- رواية أبي هريرة ﷺ :

٨٣- أخرجها عبد الله بن الإمـام أحمد[١] :

حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى الأَنْصَارِي ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ ، قَالَ : فَحَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ الْحُصَيْنِ ، قَالَ : سَأَلَ مَرْوَانُ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ «**هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ ﷻ فَقَالَ : نَعَمْ قَدْ رَآهُ**» .

وهذا منقطع ، فداود بن الحصين ، لم يسمع من أبي هريرة ﷺ ، ولا يذكر له سماع من مروان ، وهو ابن الحكم القرشي الأموي ، أمير المؤمنين في زمن أبي هريرة .

[١] **ضعيف** ، في السنة له ، حديث ٢٢٧ ، واللاكائي في شرح الاعتقاد ، حديث ٩٠٨

ثانيًا : رواية من قال أنه ﷺ رآه بقلبه لا بعينه ، أو أنه رأى نورا .

١ – رواية عبد الله بن عبّاس :

٨٤ – قال الإمام مسلم[١] رحمه الله :

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا حَفْصٌ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : «**رَآهُ بِقَلْبِهِ**» .

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وأَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ جَمِيعًا ، عَنْ وَكِيعٍ ، قَالَ الأَشَجُّ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ الْحُصَيْنِ أَبِي جَهْمَةَ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾[٢] ، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾[٣] ، قَالَ : «**رَآهُ بِفُؤَادِهِ مَرَّتَيْنِ**» .

ورواه الطبراني في الكبير[٤] قال :

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكشوريُّ ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّبَّاحِ بْنِ ضَمْرَةَ ، قَالَ : قَرَأْنَا عَلَى مُطَرِّفِ بْنِ مَازِنٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَبِيبٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَطَاءً ، يَقُولُ : إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ ، قَالَ : «**لَمْ يَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَبَّهُ بِعَيْنَيْهِ ، إِنَّمَا رَآهُ بِقَلْبِهِ**» .

لكن مطرّف بن مازن ضعيف ، وعبد الله بن الصبّاح مجهول .

---

[١] **صحيح** ، مسلم ، حديث ٢٦٣

[٢] النجم : ١١

[٣] النجم : ١٣

[٤] **ضعيف** ، المعجم الكبير للطبراني ، حديث ١١٤٢١

٢- رواية أبي بن كعب رضي الله عنه

٨٥- قال اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد[١] :

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، قَالَ : ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ ، قَالَ : ثَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عن سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلالٍ ، حَدَّثَهُ أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ عُثْمَانَ ، حَدَّثَهُ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ أُمِّ الطُّفَيْلِ ، امْرَأَةُ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، أَنَّهَا قَالَتْ : «**سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ أَنَّهُ رَأَى رَبَّهُ ، تَعْنِي بِقَلْبِهِ**» .

قال البخاري في الكبير له - بعد أن أخرجه من طريق عمرو بن الحارث عن سعيد به - : «إسناده (ثم بياض) ورجّح المعلمي رحمه الله المحقق للتاريخ ، أن الساقط كلمة (منكر) .

ودلل على ذلك بما قاله ابن حبان في ثقاته ج٣ : «رأيت ربي حديثا منكرا لم يسمع عمارة من أم الطفيل ، وإنما ذكرته لكي لا يغر الناظر فيه فيحتجّ به من حديث أهل مصر » . اهـ.

ثم قال البخاري : لا يعرف سماع عمارة من أم الطفيل .

فالحديث ضعيف ، وكذلك لضعف مروان بن عثمان الزرقي ، والله أعلم .

[١] **ضعيف** ، شرح أصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة ، حديث ٩٠٩ ، والبخاري في التاريخ الكبير ٦/٥٠٠/٣١١١

٣- رواية أبي ذر ﷺ :

٨٦- قال الإمام مسلم [١] ﷺ :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبِي. ح وحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ كِلَاهُمَا، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي ذَرٍّ: لَوْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: عَنْ أَيِّ شَيْءٍ كُنْتَ تَسْأَلُهُ؟ قَالَ: كُنْتُ أَسْأَلُهُ، هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ قَالَ أَبُو ذَرٍّ: قَدْ سَأَلْتُ، فَقَالَ: «**رَأَيْتُ نُورًا**».

ويؤيد هذا أيضًا، ما سبق و ذكرناه في مسند أنس بن مالك ﷺ، من حديث الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذْ عُرِضَ لِي نَهْرٌ حَافَّتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ، قُلْتُ لِلْمَلَكِ: مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللَّهُ، قَالَ: ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى طِينَةٍ فَاسْتَخْرَجَ مِسْكًا، ثُمَّ رُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، فَرَأَيْتُ عِنْدَهَا نُورًا عَظِيمًا**».

وهو حديث صحيح كما ذكرنا هنالك.

---

[١] **صحيح**، مسلم، حديث ١٨٠

٨٧- قال الإمام النسائي ﷺ في الكبرى[١] :

أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ شَرِيكٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ : «**رَأَى النَّبِيُّ ﷺ رَبَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِقَلْبِهِ ، وَلَمْ يَرَهُ بِبَصَرِهِ**» .

هذا إسناد رجاله ثقات ، صحيح .

وقال الدارقطني في العلل[٢] **له** : «ورواه أبو بكر بن أبي شيبة عن سعدويه عن هشيم عن منصور عن الحكم عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر ، قال : وتفرد به أبو بكر بن أبي شيبة عنه ، وتابعه عمرو بن عون الواسطي عن هشيم ، وغيرهما لا يذكر فيه إبراهيم التيمي . اهـ.

قلتُ : ولا يضر هذا الاختلاف ، كما هو واضح .

[١] **صحيح** ، السنن الكبرى ، حديث ١١٤٧٢

[٢] العلل للدارقطني ٢٧٠/٦

ثالثًا : رواية من نفى رؤية النبيّ ﷺ لربّ العزة سبحانه :

١ – رواية عائشة رضي الله عنها :

٨٨– قال الإمام البخاري[١] رحمه الله :

حَدَّثَنَا يَحْيَى ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ رضي الله عنها : يَا أُمَّتَاهْ ، هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ؟ فَقَالَتْ : «**لَقَدْ قَفَّ شَعَرِي مِمَّا قُلْتَ أَيْنَ أَنْتَ مِنْ ثَلَاثٍ مَنْ حَدَّثَكَهُنَّ ، فَقَدْ كَذَبَ مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ ، ثُمَّ قَرَأَتْ** : ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾[٢] ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ ﴾[٣] ، **وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ فَقَدْ كَذَبَ ، ثُمَّ قَرَأَتْ** ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ﴾[٤] ، **وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ كَتَمَ فَقَدْ كَذَبَ ، ثُمَّ قَرَأَتْ** : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾[٥] **الآية ، وَلَكِنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ عليه السلام فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ**» .

---

[١] **صحيح** ، البخاري ، حديث ٤٨٥٥ ، صحيح مسلم ، حديث ١٧٨

[٢] الأنعام : ١٠٣

[٣] الشورى : ٥١

[٤] لقمان ٣٤

[٥] المائدة ٦٧

٨٩- وأخرجه الترمذي و ذكر فيه قصّة[١] ، فقال ﷺ :

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مُجَالِدٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ : لَقِيَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَعْبًا بِعَرَفَةَ ، فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ ، فَكَبَّرَ حَتَّى جَاوَبَتْهُ الْجِبَالُ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّا بَنُو هَاشِمٍ[٢] ، فَقَالَ كَعْبٌ إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ رُؤْيَتَهُ وَكَلَامَهُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ ، وَمُوسَى ، فَكَلَّمَ مُوسَى مَرَّتَيْنِ ، وَرَآهُ مُحَمَّدٌ مَرَّتَيْنِ .

قَالَ مَسْرُوقٌ : فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ ، فَقُلْتُ : هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ؟ فَقَالَتْ : لَقَدْ تَكَلَّمْتَ بِشَيْءٍ قَفَّ لَهُ شَعْرِي ، قُلْتُ : رُوَيْدًا . ثُمَّ قَرَأْتُ : «﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾[٣] .

فَقَالَتْ : «**أَيْنَ يُذْهَبُ بِكَ إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ ، مَنْ أَخْبَرَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ ، أَوْ كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أُمِرَ بِهِ ، أَوْ يَعْلَمُ الْخَمْسَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى** : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ ﴾[٤] **فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ ، وَلَكِنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ ، لَمْ يَرَهُ فِي صُورَتِهِ إِلَّا مَرَّتَيْنِ : مَرَّةً عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، وَمَرَّةً فِي جِيَادٍ لَهُ سِتُّ مِائَةِ جَنَاحٍ قَدْ سَدَّ الْأُفُقَ**» .

قَالَ أَبُو عِيسَى : «وَقَدْ رَوَى دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ[٥] ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ هَذَا الْحَدِيثِ ، وَحَدِيثُ دَاوُدَ أَقْصَرُ مِنْ حَدِيثِ مُجَالِدٍ» . اهـ.

قلتُ : ومجالد بن سعيد الهمداني ، ضعيف الحديث ، ولكن الحديث صحيح ، ورواية مجالد ههنا مستقيمة ، فليس في القصّة ما يستنكر ، وليس عنده من الزيادة غير ذكر أنّه ﷺ رأى جبريل في جياد ، عند سدرة المنتهى ، وليس في هذا ما يستنكر أيضًا ، والله أعلم .

---

[١] **صحيح** ، سنن الترمذي حديث ٣٢٧٨

[٢] كذا هنا قول ابن عبّاس «إنا بنو هاشم» فحسب ، وفي التوحيد لابن خزيمة (حديث ٣٢٨) ، والرؤيا للدارقطني (حديث ١٧٥) : «**إِنَّا بَنُو هَاشِمٍ ، نَزْعُمُ أَوْ نَقُولُ : إِنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ مَرَّتَيْنِ**» ، وكذلك ذكرها في اتحاف المهرة (حديث ٧٩٢٥) ، ولم ينبه على هذا النقص صاحب تحفة الأحوذي ، ولا محقق السنن في ط . الحلبي .

[٣] سورة النجم : ١٨

[٤] لقمان : ٣٤

[٥] سنن الترمذي ، حديث ٣٠٦٨

وكذلك عبد الله بن مسعود ﷺ ذهب إلى أن الذي رآه النبيّ ﷺ في سورة النجم إنما هو جبريل عليه السلام كما

٩٠- أخرج البخاري[١] رحمه الله قال :

حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ، حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ زِرًّا ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠﴾[النجم] ، قال : حدثنا ابن مسعود : «**أَنَّهُ رَأى جِبْرِيلَ لَه سِت مِائة جِنَاح**» .

٩١- وكذلك أبو هريرة كما أخرج مسلم رحمه الله :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا علي بن مسهر ، عن عبد الملك ، عن عطاء ، عن أبي هريرة ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾[النجم : ١٣] قال : «**رأى جبريل**» .

[١] **صحيح** ، البخاري ، حديث ٤٨٥٦

٢- رواية أبي ذر رضي الله عنه :

٩٢- قال الإمام مسلم رحمه الله :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا وكيع ، عن يزيد بن إبراهيم ، عن قتادة ، عن عبد الله بن شقيق ، عن أبي ذر ، قال : سألت رسول الله ﷺ : «**هل رأيت ربك؟ قال : نور أنى أراه**» .

الفصل الثالث

ذكر جملة من الأحاديث الموضوعة لحادثة الإسراء والمعراج

ونذكر في هذا الفصل جملة من الروايات الموضوعة عن حادث الإسراء و المعراج ، من كتب الموضوعات و غيرها مع تعليق مؤلفيها عليها .

وفي الجملة : فإن كل حديث في الإسراء ذكر فيه فضيلة من فضائل الخلفاء الأربعة ، وخاصة علي ، أو خديجة ، أو فاطمة ﷺ ، أو نبات معين أو فاكهة معينة ، أو حيوان معين ، أو أن النبي ﷺ كلم ربه ، أو رآه حقيقة سبحانه من وراء الحجاب ، أو رأى ربه يصلي ، فهو موضوع مختلق ، والعلم عند الله تعالى .

١- من حديث عبد الله بن إبراهيم الغفاري ، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**عرج بي إلى السماء فما مررت بسماء إلا وجدت فيها اسمي محمد رسول الله ، وأبو بكر الصديق خلفي**» .

هذا حديث لا يصح .

قال ابن حبان : «الغفاري يضع الأحاديث ، وأما عبد الرحمن فاتفقوا على تضعيفه» .

* * *

٢- من حديث بكر بن زياد الباهلي ، قال : حدثنا ابن المبارك ، عن سعيد بن أبي عروة ، عن قتادة ، عن زرارة بن أوفى ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : «لما أسري بي إلى بيت المقدس مر بي جبريل بقبر أبي إبراهيم . فقال : يا محمد ، انزل فصل هنا ركعتين ، ثم مر بي ببيت لحم ، فقال : أنزل فصل هنا ركعتين ، فإن هاهنا ولد أخوك عيسى ، ثم أتى بي إلى الصخرة . فقال : يا محمد ، من هاهنا عرج ربك إلى السماء» ، وذكر كلاما طويلا أكره ذكره .

قال أبو حاتم : هذا حديث لا يشك عوام أصحاب الحديث أنه موضوع ، فكيف بالبزار في هذا الشأن .

وكان بكر بن زياد دجالا يضع الحديث على الثقات .

قال المصنف : «قلت : وقد سمع بعض المشبهة هذا الحديث مع قول النبي ﷺ : آخر وطأة وطئها الله بوج . فتوهم لما في نفسه من التشبيه أنها وطية قدم ، وإنما المراد بها الوقعة بين المشركين والمسلمين ، وقد أتممت شرح هذا في كتاب المسمى بمنهاج الوصول إلى علم الأصول» .

* * *

٣- حديث : «**لما عرج بي إلى السماء بكت الأرض من بعدي فنبت اللصف من مائها ، فلما أن رجعت قطر من عرقي على الأرض نبت ورد أحمر ، ألا من أراد أن يشتم رائحتي فليشتم الورد الأحمر**» . .

قلتُ (محمود) : هذا روي من حديث علي وفيه مجاهيل و فيه الحسن بن علي العدوي ، يضع الحديث ، وروي من حديث أنس وهو مسلسل بالمجاهيل ، ومن حديث جابر ، وكذلك من حديث عائشة و كلها موضوعة .

* * *

٤- «**لما عرج بي جبريل عليه السلام رأيت في السماء خيلا موقوفة مسرجة ملجمة لا تروث ولا تبول ولا تعرق ، رءوسها من الياقوت الأحمر ، حوافيرها من الزمرد الأخضر ، وأبدانها من العقيان الأصفر ذوات أجنحة ، فقيل : لمن هذه؟ فقال جبريل عليه السلام : هذه لمحبي أبي بكر وعمر يزورون الله ﷻ عليها يوم القيامة**» .

هذا حديث موضوع بلا شك وما يتعدى أبا القاسم الترمذي أو جده .

وقد يدخل مثل هذا في حديث المغفلين من أهل الحديث . والله أعلم

* * *

٥- حديث : «**لما أسري بي إلى السماء فصرت إلى السماء السابعة سقط في حجري تفاحة ، فأخذتها فانفلقت ، فخرج منها حوراء تقهقه ، فقلت لها : تكلمي لمن أنت؟ قالت : للمقتول الشهيد عثمان بن عفان رضي الله عنه**» .

روي من حديث ابن عمر ، وعقبة بن عامر ، وأنس بن مالك رضي الله عنهم .

قال ابن الجوزي : «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ فأما حديث ابن عمر ففيه محمد بن سليمان بن هشام» .

قال ابن عدي : «كان يوصل الحديث ويسرقه» .

وقال ابن حبان : «لا يجوز الاحتجاج به بحال» .

وقال أبو بكر الخطيب : «رجال الإسناد ثقاة سواه ، والحمل فيه عليه .

وأما حديث عقبة والأصبهاني في الإسناد الأول لا يوثق به .

وعبد الرحمن بن عفان في الإسناد الثاني مجهول .

وأما حديث أنس فمدار الطريقين الأولين على يحي بن شبيب» .

قال ابن حبان : «حدث عن الثوري بما لم يحدث به فهذا لا يجوز الاحتجاج به .

وأما الطريق الثالث : ففيه عباس بن محمد العلوي» .

قال ابن حبان : «يروي عن عمار بن هارون ما لا أصل له» .

قال : «وهذا الحديث شيء لا أصل له من كلام رسول الله ﷺ ولا من حديث أنس ، ولا ثابت ، ولا حماد» .

قال العقيلي : «هذا الحديث موضوع لا أصل له» .

قال المصنف : «قلت : وقد قلب هذا الحديث بعض الناس فجعله لعلي ﷺ . . . ثم قال بعد أن ذكر حديث علي : «هذا حديث لا يصح وأحسبه انقلب على بعض الرواة ، أو أدخله بعض المتعصبين على سليم .

وعطيه قد ضعفه شعبة ، وأحمد ، ويحي» اهـ.

وقال الشوكاني : «وهو موضوع ، والمتهم به : محمد بن سليمان بن هشام الوراق ، وروى من طريق أخرى ، فيها من لا تقوم به الحجة ، وقد ذكر له في اللآلئ طرقا كثيرا لا يصح منها شيء» . اهـ.

* * *

٦- حديث ابن عباس ﷺ : «**لما عرج بالنبي ﷺ إلى السماء السابعة وأراه الله من العجائب في كل سماء ، فلما أصبح جعل يحدث الناس من عجائب ربه فكذبه من أهل مكة من كذبه وصدقه من صدقه ، فعند ذلك انقض نجم من السماء**» .

فقال النبي ﷺ : «**في دار من وقع هذا النجم فهو خليفتي من بعدي**» .

قال : «فطلبوا ذلك النجم فوجدوه في دار علي بن أبي طالب ﷺ ، فقال أهل مكة : ضل محمد وغوى ، وهوى إلى أهل بيته ، ومال إلى ابن عمه علي بن أبي طالب ﷺ ، فعند ذلك نزلت هذه السورة : ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ۝٤﴾[النجم : ١-٤]» .

قال ابن الجوزي ﷺ : «هذا حديث موضوع لا شك فيه ، وما أبرد الذي وضعه وما أبعد ما ذكر ، وفى إسناده ظلمات منها أبو صالح باذام وهو كذاب ، وكذلك الكلبي ومحمد بن مروان السدي ، والمتهم به الكلبي» .

قال أبو حاتم بن حبان : «كان الكلبي من الذين يقولون : إن عليًا لم يمت وإنه يرجع إلى الدنيا ، وإن رأوا سحابة ، قالوا : أمير المؤمنين فيها ، لا يحل الاحتجاج به» .

قال المصنف : «قلت : والعجب من تغفيل من وضع هذا الحديث كيف رتب ما لا يصح في العقول من أن النجم يقع في دار ويثبت حتى يرى ، ومن بلهه أنه وضع هذا الحديث على ابن عباس ، وكان العباس ، ابن عباس ، في زمن المعراج ابن سنتين فكيف يشهد تلك الحالة ويرويها .

وقد سرق هذا الحديث بعينه قوم وغيروا إسناده . . . » .

ثم ذكر من حديث مالك بن غسان النهشلي ، قال : حدثنا ثابت ، عن أنس بن مالك ، قال : «انقض كوكب على عهد رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ : «**انظروا إلى هذا الكوكب ، فمن انقض في داره فهو الخليفة من بعدي**» .

قال : «**فنظرنا فإذا هو انقض في منزل علي بن أبي طالب**» .

فقال جماعة من الناس : «قد غوى محمد في حب علي بن أبي طالب ، فأنزل الله تعالى : ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ﴾ وهذا هو الحديث المتقدم إنما سرقه بعض هؤلاء الرواة فغيروا إسناده .

ومن تغفيله وضعه إياه على أنس ، فإن أنسا لم يكن بمكة فِي زمن المعراج ولا حين نزول هذه السورة ، لأن المعراج كَانَ قبل الهجرة بسنة ، وأنس إنما عرف رَسُول اللَّهِ ﷺ بالمدينة .

وفى هَذَا الإسناد ظلمات .

أما مالك النهشلي ، فقال ابن حبان : «يأتي على الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات ، وأما ثوبان فهو أخو ذو النون المصري ضعيف فِي الحديث ، وأبو قضاعة منكر الحديث متروكه ، وأبو الفضل العطار ، وسليمان بن أَحْمَدَ مجهولان» . اهـ.[١]

وقال الشوكاني : «رواه الجوزقاني عن ابن عباس مرفوعا ، وفي إسناده ثلاثة كذابون وهو موضوع بلا ريب» .[٢]

* * *

٧- حديث : «**عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ ، فَمَا مَرَرْتُ بِسَمَاءٍ إِلا وَجَدْتُ فِيهَا اسْمِي ، مَكْتُوبٌ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ مِنْ خَلْفِي**» .

قال الشوكاني[٣] : «رواه ابن عدي عن أبي هريرة مرفوعا ، وفي إسناده : عبد الله بن إبراهيم الغفاري ، وضاع» .

---

[١] الموضوعات ، حديث ٨٠٨

[٢] الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص٣٦٩

[٣] الفوائد المجموعة ص٣٣٣ - ٣٣٤

قال في اللآلئ[١] الذي أستخير الله فيه : «الحكم هذا الحديث بالحسن لا بالضعف ، ولا بالوضع لكثرة شواهده ، ثم ذكره عن ابن عباس مرفوعا .

رواه الخطيب في التاريخ وعن ابن عمر مرفوعا عند البزار في مسنده ولكن من طريق الغفاري المذكور ، ثم ذكر له شواهد غير ذلك كلها لا تخلو عن مقال لا تنتهض معه للاستدلال ، وما كان هكذا فلا يكون من الحسن لغيره وإن كثرت طرقه» . اهـ.

* * *

٨- حديث : «**لَمَّا عُرِجَ بِي رَأَيْتُ مَكْتُوبًا عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ : لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، أَيَّدْتُهُ بِعَلِيٍّ ، نَصَرْتُهُ بِعَلِيٍّ**» .

قال في الذيل : «هذا باطل ، واختلاق بين» .[٢]

قلتُ (محمود) : «رواه أبو نعيم في الحلية و في إسناده أحمد بن الحسن الكوفي ، كان يضع الحديث ، وفي تنزيه الشريعة لابن عراق[٣] ، فيه عمار بن مطر ، وأبو حمزة الثمالي ، والأول كذاب ، والثاني رافضي ، وهاذان في طريق تاريخ ابن عساكر .

* * *

٩- حديث : «**لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَدْخَلَنِي جِبْرِيلُ الْجَنَّةَ ، فَنَاوَلَنِي تُفَّاحَةً فَأَكَلْتُهَا فَصَارَتْ نُطْفَةً فِي صُلْبِي ، فَلَمَّا نَزَلْتُ وَاقَعْتُ خَدِيجَةَ ، فَفَاطِمَةُ مِنْ تِلْكِ النُّطْفَةِ**» .

---

[١] يعني السيوطي ﷺ في كتابه اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة

[٢] السابق ص٣٨٣

[٣] تنزيه الشريعة ٤٠٢/١

رواه الخطيب ، عن عائشة ، مرفوعًا ، وفي إسناده : **محمد بن الخليل مجهول**[١] .

وقال ابن الجوزي : «كذاب يضع ، وفاطمة ولدت قبل النبوة ، والعجب من الحاكم حيث يروى في المستدرك نحو هذا ، وجعل مكان التفاحة سفرجلة ، ولكنه قال بعد إخراجه : حديث غريب ، وشهاب بن حرب **مجهول**» [٢] .

وقال الذهبي في تلخيص المستدرك : «هذا كذب جلي» .

وقال ابن حجر : «فاطمة ولدت قبل ليلة الإسراء بالإجماع» .

وقال الذهبي : «فاطمة ولدت قبل النبوة فضلا عن الإسراء» . [٣]

* * *

١٠- وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**بَعَثَنِي اللَّهُ تَعَالَى حِينَ أُسْرِيَ بِي إِلَى يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، فَدَعَوْتُهُمْ إِلَى دِينِ اللَّهِ وَعِبَادَتِهِ ، فَأَبَوْا أَنْ يَجِيبُونِي ، فَهُمْ فِي النَّارِ مَعَ مَنْ عَصَى مِنْ وَلَدِ آدَمَ وَوَلَدِ إِبْلِيسَ**» .

ذكره في اللآلي المصنوعة .

قلتُ (محمود) : وفي إسناده نوح بن أبي مريم ، كذاب .

* * *

[١] قال الشيخ المعلمي في تحقيقه للفوائد ، بل كذاب وضاع مخذول .

[٢] قال المعلمي «بل آفته غيره قال الذهبي : هو من وضع مسلم بن عيسى الصفار .

[٣] الفوائد المجموعة ص٣٨٩

١١- و عن أَنَسٍ مَرْفُوعًا : «**لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أُسْرِيتُ ، فَرَأَيْتُ رَبِّي بَيْنِي وَبَيْنَهُ حِجَابٌ بَارِزٌ مِنْ نَارٍ ، فَرَأَيْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ حَتَّى رَأَيْتُ تَاجًا مُخَوَّصًا مِنَ اللُّؤْلُؤِ**» .

قال في اللآلي : «مَوْضُوعٌ» .

قَالَ أَبُو العلا : «حَدَّثَنَا ابن اليسع بِهِ فِي جملة أحاديث بِهذا الإسناد ، ثُمَّ رجع عَن جميع النسخة ، وقال : وهمتُ إذ رويتها عَن ابن فيل ، إنّما حدَّثَنِي بِهَا قاسم بن إِبْرَاهِيم الملطي ، عَن لوين ، وقاسم كذاب ، وابن اليسع لَيْسَ بثقة» .

قلتُ : **قَالَ الذهبي فِي الميزان** : «قاسم الملطي كذاب أتى بطامة لا تُطاق ، فقال حَدَّثَنَا لوين . فذكر هذا الحديث» .

وقال فِي ترجمة ابن اليسع قَالَ الْأَزْدِيّ : «لَيْسَ بِحجة ، ومنهم من يتهمه . والله أعلم »اهـ.

* * *

١٢- وعن ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ ، رَأَيْتُ فِيهَا أَعَاجِيبَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَخَلْقِهِ ، وَمِنْ ذَلِكَ الَّذِي رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ دِيكٌ لَهُ زَغَبٌ أَخْضَرُ وَرِيشٌ أَبْيَضُ ، بَيَاضُ رِيشِهِ كَأَشَدِّ بَيَاضٍ رَأَيْتُهُ قَطُّ ، وَزَغَبُهُ أَحْمَرُ كَأَشَدِّ حُمْرَةٍ رَأَيْتُهَا قَطُّ ، وَإِذَا رِجْلاهُ فِي تُخُومِ الأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى ، وَرَأْسُهُ عِنْدَ عَرْشِ الرَّحْمَنِ ، مَبْنَى عُنُقِهِ تَحْتَ الْعَرْشِ ، لَهُ جَنَاحَانِ فِي مَنْكِبَيْهِ ، إِذَا نَشَرَهُمَا جَاوَزَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، فَإِذَا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ نَشَرَ جَنَاحَيْهِ ، وَخَفَقَ بِهِمَا وَصَرَّخَ بِالتَّسْبِيحِ لِلَّهِ تَعَالَى يَقُولُ : سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ الْمُتَعَالِ ، لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ سَبَّحَتْ دِيَكَةُ الأَرْضِ وَخَفَّقَتْ بِأَجْنِحَتِهَا وَأَخَذَتْ فِي الصُّرَاخِ ، فَإِذَا سَكَنَ ذَلِكَ الدِّيكُ فِي السَّمَاءِ سَكَنَتِ الدِّيَكَةُ**» .

وهو حديث طويل في عشرين ورقة كما قال ابن الجوزي[١] ، وفيه ميسرة بن عبد ربّه كذاب وضاع ، وباقي الاسناد مجاهيل و ضعفاء .

* * *

١٣- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا فَجَاءَ رَجُلٌ فِي يَدِهِ حُزْمَةَ رَيْحَانٍ فَلَمْ يَمَسَّهَا ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ آخَرُ بِحُزْمَةِ مَرْزَنجوش فَطَرَحَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَمَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ فَتَنَاوَلَهُ ثُمَّ شَمَّهُ ، ثُمَّ قَالَ : «**نِعْمَ الرَّيْحَانُ يَنْبُتُ تَحْتَ الْعَرْشِ وَمَاؤُهُ شِفَاءٌ مِنَ الْعَيْنِ**» .

وفيه أيضًا عن أنس .

قال ابن الجوزي في الموضوعات له[٢] : «هذان حَدِيثان موضوعان .

أما الأَوَّل قَالَ الْعَقِيلِيّ : هُوَ حَدِيث باطل لا أَصْلَ لَهُ .

قَالَ : وَيَحْيَى بن عباد يدلك حَدِيثه عَلَى الكذب .

وَأَمَّا الثَّانِي : **فَقَالَ أَبُو بَكْر الْخَطِيب** : هُوَ موضوع المتن والإسناد ، وحميد بن الرَّبِيع فِيهِ مجهول ، وَأَحْمَد بن نصر الذارع غَيْر ثقة .

قَالَ المصنف : **قُلْت** : قَدْ قَالَ يَحْيَى بن معين : حميد بن الرَّبِيع كذاب .

وَقَدْ رَوَى بإسناد مجهول ، عَنْ حميد ، عَنْ أَنَس ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «**إِن فِي الْجَنَّة نبتا من مرزنجوش ، وَهَذَا الْحَدِيث لا أَصْلَ لَهُ**» اهـ.

* * *

[١] الموضوعات لابن الجوزي ، حديث ١٥٣٤

[٢] الموضوعات ١٢٥/٣

١٤- وعن أنس ﷺ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ قَرَّبَنِي رَبِّي تَعَالَى حَتَّى كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كِقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ، لا بَلْ أَدْنَى ، وَعَلَّمَنِي السِّمَاتِ ، قَالَ : يَا حَبِيبِي يَا مُحَمَّدُ؟ قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَبُّ ، قَالَ : هَلْ غَمَّكَ أَنْ جَعَلْتَكَ آخِرَ النَّبِيِّينَ ، قُلْتُ : يَا رَبُّ لا ، قَالَ : حَبِيبِي فَهَلْ غَمَّ أُمَّتَكَ أَنْ جَعَلْتُهُمْ آخِرَ الأُمَمِ؟ قُلْتُ : يَا رَبِّ لا ، قَالَ : أَبْلِغْ أُمَّتَكَ عَنِّي السَّلامَ وَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي جَعَلْتُهُمْ آخِرَ الأُمَمِ لأَفْضَحَ الأُمَمَ عِنْدَهُمْ وَلا أَفْضَحُهُمْ عِنْدَ الأُمَمِ**» .

قال ابن الجوزي في العلل المتناهية[١] : «هَذَا حَدِيثٌ لا يَصِحُّ ، وَالنزّالِيُّ وَالأَنْصَارِيُّ وَصَاحِبُ الشَّامَةِ مَجَاهِيلُ» . اهـ.

* * *

١٥- وعَنْ دَاوُدُ بْنُ صَغِيرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي كَثِيرُ النَّوَّاءُ ، عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**قُلْتُ لِجِبْرِيلَ حِينَ أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ : يَا جِبْرِيلُ ، أَعَلَى أُمَّتِي حِسَابٌ؟ قَالَ : كُلُّ أُمَّتِكَ عَلَيْهَا حِسَابٌ مَا خَلا أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ، قِيلَ لَهُ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، ادْخُلِ الْجَنَّةَ ، قَالَ : مَا أَدْخُلُ حَتَّى أُدْخِلَ مَعِي مَنْ كَانَ يُحِبَّنِي فِي الدُّنْيَا**» .

قال في العلل المتناهية : «هَذَا حَدِيثٌ لا يَصِحُّ ، وَدَاوُدُ بْنُ صَغِيرٍ مَجْرُوحٌ ، قَالَ الْخَطِيبُ : كَانَ ضَعِيفًا» .

وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : «مُنْكَرُ الْحَدِيثِ» .

وَأَمَّا كَثِيرُ النَّوَّاءُ ، فَقَالَ النَّسَائِيُّ : «ضَعِيفٌ» .

وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ : «كَانَ غَالِيًا فِي التَّشَيُّعِ» .

وَقَالَ الْمُصَنِّفُ : «وَالْعَجَبُ كَيْفَ رَوَى هَذَا وَلا أَحْسَبُ الْبَلاءَ إِلا مِنْ دَاوُدَ» . اهـ.[٢]

---

[١] العلل المتناهية ، حديث ٢٨١

[٢] السابق ، حديث ٢٩٥

١٦- و عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ وَانْتَهَيْتُ رَأَيْتُ رَبِّي ﷻ بَيْنِي وَبَيْنَهُ حِجَابٌ بَارِزٌ ، فَرَأَيْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ حَتَّى رَأَيْتُ تَاجًا مُخْرَصًا مِنْ لُؤْلُؤٍ**» .

قال ابن الجوزي في الموضوعات له [١] : «قَالَ أَبُو الْعَلِيِّ[٢] : حَدَّثَنَا أَبُو الْيَسَعَ بِهَذَا الْحَدِيثِ فِي جُمْلَةِ أَحَادِيثَ كَبِيرَةٍ بِهَذَا الإِسْنَادِ ثُمَّ رَجَعَ عَنْ جَمِيعِ النُّسْخَةِ وَقَالَ : وَهِمْتُ إِذْ رَوَيْتُهَا عَنِ ابْنِ قَيْلٍ ، وَإِنَّمَا حَدَّثَنِي بِجَمِيعِهَا قَاسِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَلَطِيُّ ، عَنْ لُوَيْنٍ أَنْبَأَنَا عبد الرحمن ، قال : أَنْبَأَنَا أبو بكر الخطيب ، قال : سألت الزهري ، عن ابن اليسع ، فقال : ليس بحجة كنت نقعد ، تقعد ، معه ساعة ، فيقول : إنك ختمت ختمة منذ قعدت .

قال المصنف قلت : أما ابن اليسع فليس بثقة ، وقاسم بن إبراهيم المدني الذي أحال عليه ليس بشيء أصلا .

قال الدارقطني : «هو كذاب» ، ومثل هذا الحديث لا يخفى أنه موضوع ، وأنه يثبت البغيضة ويشير إلى التشبيه فكافأ الله من عمل . اهـ.

* * *

١٧- وعن أَبُي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : «**لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ انْتَهَى جِبْرِيلُ عليه السلام إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فَغَمَسَنِي فِي النُّورِ غَمْسَةً ثُمَّ تَنَحَّى عَنِّي . فَقُلْتُ : حَبِيبِي جِبْرِيلُ أَحْوَجُ مَا كُنْتُ إِلَيْكَ تَدَعُنِي وَتَتَنَحَّى؟ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّكَ مَوْقُفٌ لا يَكُونُ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ هَاهُنَا . أَنْتَ مِنَ اللَّهِ ، أَدْنَى مِنَ الْقَابِ إِلَى الْقَوْسِ .**

فَأَتَانِي الْمَلَكُ ، فَقَالَ : إِنَّ الرَّحْمَنَ ﷻ يُسَبِّحُ نَفْسَهُ ، فَسَمِعْتُ الرَّحْمَنَ ﷻ يَقُولُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، مَا أَعْظَمَ اللَّهُ ، لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ ، قَالَ ، يَعْنِي : أَبَا هُرَيْرَةَ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِمَنْ قَالَ : هَكَذَا؟

---

[١] الموضوعات ٢٢٤/١-٢٢٥

[٢] وهو القاضي أبو العلي محمد بن عَلي الراوي عن بن اليسع هذا المتهم بوضع هذا الحديث

قَالَ لِي : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، لا تَخْرُجُ رُوحُهُ مِنْ جَسَدِهِ حَتَّى يَرَانِي أَوْ يَرَى مَوْضِعَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَتُصَلِّي عَلَيْهِ الْمَلائِكَةُ صُفُوفًا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، وَلا يَكُونُ شَيْءٌ إِلا اسْتَغْفَرَ اللَّهَ عَامَ عُمْرِهِ ، فَإِذَا مَاتَ وَكَّلَ اللَّهُ ﷻ بِقَبْرِهِ سِتِّينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ تَعَالَى ، وَيُعَظِّمُونَ اللَّهَ تَعَالَى ، وَيُهَلِّلُونَ اللَّهَ تَعَالَى ، وَيُكَبِّرُونَ اللَّهَ ﷻ كُلَّمَا فَعَلُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا كَانَ لَهُ فِي صَحِيفَتِهِ .

فَإِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ خَرَجَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا لا يُحْزِنُهُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ وَيَتَلَقَّاهُ الْمَلائِكَةُ سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ» .

قال ابن الجوزي في الموضوعات له[١] : «قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ : هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ ، وَرِجَالُ إِسْنَادِهِ كُلُّهُمْ مَعْرُوفُونَ بِالثِّقَةِ إِلا إِبْرَاهِيمَ بْنَ عِيسَى الْقَنْطَرِيَّ فَإِنَّهُ مَجْهُولٌ ، وَقَدْ رُوِيَ لَنَا عَنْ عَطَاءٍ شَيْءٌ مِنْ هَذَا .

فَأَنْبَأَنَا أَبُو مَنْصُورٍ ، قَالَ : أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، قَالَ : أَنْبَأَنَا أَبُو عُمَرَ الْحَسَنُ بْنُ عُثْمَانَ الْبَرُّ ، الْحُسَيْنُ بْنُ عُثْمَانَ الْوَاعِظُ ، قَالَ : أَنْبَأَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ السَّقَطِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْحَفَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الأَرْمَوِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، قَالَ : «**لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ قَالَ لَهُ جِبْرِيلُ : رُوَيْدًا فَإِنَّ رَبَّكَ يُصَلِّي . قَالَ : وَهُوَ يُصَلِّي؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : مَا يَقُولُ؟ قَالَ : يَقُولُ : سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلائِكَةِ وَالرُّوحِ ، سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي**» .

وَهَذَا إِسْنَادٌ كُلُّ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ إِلا أَنَّهُ مَوْقُوفٌ[٢] عَلَى عَطَاءٍ فَلَعَلَّهُ سَمِعَهُ مِمَّنْ لا يُوثَقُ بِهِ ، وَلا يَثْبُتُ مثل هَذَا بِهَذَا . اهـ.

---

[١] الموضوعات ١/٢٢٩-٢٣٠

[٢] تتبعه ابن عراق في تنزيه الشريعة ، حديث ٢٦ ، وقال : (تُعُقِّبَ) بِأَنَّ الْمَجْدَ الشِّيرَازِيَّ قَالَ فِي كِتَابِهِ (الصِّلاتِ وَالْبِشْرِ) : الْعَجَبُ مِنِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ ، كَيْفَ أَخْرَجَهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ؟ يَعْنِي : (الْمَوْضُوعَاتِ) مَعَ هَذَا الْقَوْلِ مِنْهُ؟ وَبِأَنَّهُ جَاءَ مِنْ طُرُقٍ أُخْرَى مَوْقُوفَةٍ وَمَوْصُولَةٍ ، بِذِكْرِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي طَرِيقٍ ، وَبَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِي أُخْرَى ، وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، أَخْرَجَهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ وَفِيهِ سَنَدٌ لِعُمَرَ بْنِ قَيْسٍ الْمَكِّيِّ ، وَشَاهِدٌ آخَرُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ الْمَجْدُ الشِّيرَازِيُّ : رِجَالُهُ مُحْتَجٌّ بِهِمْ فِي الصَّحِيحَيْنِ ، وَلَيْسَ فِيهِ عِلَّةٌ إِلا أَنَّهُ مِنْ رِوَايَةِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ عِنْدَ الأَكْثَرِينَ ، وَقَوْلُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ : إِنَّ رِجَالَ الْمَوْقُوفِ عَلَى عَطَاءٍ ثِقَاتٌ ، فِيهِ نَظَرٌ ، فَإِنَّ فِيهِمْ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى الْحَفَّارَ ، قَالَ فِي (الْمِيزَانِ) : لا يُدْرَى مَنْ ذَا . اهـ.

٨- وعن عبد الله بن أسعد بن زرارة ، عن أبيه ، عن النبيّ ﷺ ، «**لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ انْتَهَى بِي إِلَى قَصْرٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ فِرَاشُهُ مِنْ ذَهَبٍ يَتَلأْلأُ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ فِي عَلِيٍّ ثَلاثَ خِصَالٍ : إِنَّهُ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ**» .

قال الحاكم في المستدرك[١] : «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه « ، وعلّق الذهبي «أحسبه موضوعا ، وعمرو و شيخه متروكان» . اهـ.

وقال في اتحاف المهرة[٢] : «قُلْتُ : بَلْ هُوَ ضَعِيفٌ جِدًّا ، وَمُنْقَطِعٌ أَيْضًا» .

وقال في اتحاف المهرة[٣] : «قَالَ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ : أَنَا أَبُو أَحْمَدَ إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيُّ بِالْكُوفَةِ ، ثَنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الأَحْمَسِيِّ ، ثنا نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ زِيَادٍ الأَحْمَرُ ، عَنْ غَالِبِ بْنِ مِقْلاصٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدِ بْنِ زُرَارَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، بِهِ ، ثُمَّ قَالَ : هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبُ الْمَتْنِ وَالإِسْنَادِ ، وَلا أَعْلَمُ لأَسَدِ بْنِ زُرَارَةَ فِي الْوُحْدَانِ حَدِيثًا غَيْرَهُ . انْتَهَى .

وَوَهِمَ الْحَاكِمُ فِي رِوَايَتِهِ وَفِي كَلامِهِ عَلَيْهِ ، إِنَّمَا هُوَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ الأَنْصَارِيُّ . قَالَهُ أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ .

وَسَاقَ بِسَنَدِهِ إِلَى هِلالِ بْنِ مِقْلاصٍ ، بَدَلَ : غَالِبِ بْنِ مِقْلاصٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ ، عَنْ أَبِيهِ فَذَكَرَهُ .

وَهَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ جِدًّا ، وَيُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ مَوْضُوعًا مِنْ بَعْضِ الشِّيعَةِ الْغُلاةِ ، وَإِنَّا هَذِهِ صِفَاتُ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ لا صِفَاتُ عَلِيٍّ ، قَالَهُ الْعِمَادُ ابْنُ كَثِيرٍ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ . اهـ.

قلتُ (محمود) : ولهذا الحديث طريق أجود ومتن أصحّ ، أخرجه البزار كما في كشف الأستار[٤] : من طريق يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ زِيَادٍ الأَحْمَرُ ، عَنِ الْهِلالِ الصَّيْرَفِيِّ ،

---

[١] مستدرك الحاكم ، ت . الوادعي ، حديث ٤٧٣١

[٢] اتحاف المهرة ، حديث ٢٣٣-٢٣٤

[٣] السابق

[٤] كشف الأستار عن زوائد البزار ، حديث ٦٠

ثنا أَبُو كَثِيرٍ الأَنْصَارِيُّ ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي انْتَهَيْتُ إِلَى قَصْرٍ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ تَتَلأْلأُ نُورًا ، وَأُعْطِيتُ ثَلاثًا : إِنَّكَ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ**» .

ولكن هناك اختلاف شديد جدًا في إسناده ، ومتنه أيضًا ، ذكره الخطيب في موضح أوهام الجمع و التفريق[١] .

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة[٢] بعد أن أشار إلى كلام الخطيب : «ومعظم الرواة في هذه الأسانيد ضعفاء ، والمتن منكر جدًا ، والله أعلم» . اهـ.

* * *

١٩- قال ابن سعد في الطبقات : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ ، وَغَيْرِهِ مِنْ رِجَالِهِ قَالُوا : «**كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُ رَبَّهُ أَنْ يُرِيَهُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ ، فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةُ السَّبْتِ لِسَبْعَ عَشَرَةَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِثَمَانِيَةَ عَشْرَ شَهْرًا ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَائِمٌ فِي بَيْتِهِ ظُهْرًا ، أَتَاهُ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ ، فَقَالا : انْطَلِقْ إِلَى مَا سَأَلْتَ اللَّهَ ، فَانْطَلَقَا بِهِ إِلَى مَا بَيْنَ الْمَقَامِ وَزَمْزَمَ ، فَأُتِيَ بِالْمِعْرَاجِ ، فَإِذَا هُوَ أَحْسَنُ شَيْءٍ مَنْظَرًا ، فَعَرَجَا بِهِ إِلَى السَّمَوَاتِ سَمَاءً سَمَاءً ، فَلَقِيَ فِيهَا الأَنْبِيَاءَ وَانْتَهَى إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، وَأُرِيَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ لَمْ أَسْمَعْ إلا صَرِيفَ الأَقْلامِ ، وَفُرِضَتْ عَلَيْهِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَنَزَلَ جِبْرِيلُ عليه السلام فَصَلَّى بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الصَّلَوَاتِ فِي مَوَاقِيتِهَا**» . اهـ.

وهذا إسناد تالف ، محمد بن عمر هو الواقدي متهم ، وابن أبي سبرة متهم أيضًا .

* * *

[١] موضح أوهام الجمع و التفريق ١٨٦/١ ، الوهم الثالث و الستون .

[٢] الإصابة في تمييز الصحابة ١٥٠/٣ ، ترجمة عبد الله بن أسعد بن زرارة الأنصاري

٢٠- قال ابن عدي في الكامل[١] : ثنا أَبُو يَعْلَى ، ثنا عَبَّادُ بْنُ مُوسَى الْخُتَّلِيُّ ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعُمَرِيُّ ، عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَخَذَنِي جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ بَيْنَ الْمَقَامِ وَزَمْزَمَ**» ، فَذَكَرَ حَدِيثُ الْمِعْرَاجِ بِطُولِهِ ، وَذَكَرَ فِيهِ فَرْضَ الصَّلاةِ ، وَهَذَا الْحَدِيثُ أَيْضًا بِهَذَا الإِسْنَادِ لا يَرْوِيهِ عَنْ سُهَيْلٍ غَيْرُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ .

قلتُ : وعبد الرحمن بن عبد الله هذا ، متروك الحديث كما في التقريب .

٧

[١] الكامل في الضعفاء ٤٥٥/٥

الفصل الرابع

خاتمة تشتمل على أهـم نتائج البحث

* عظم قدر النبيّ ﷺ عند ربّه لاختياره لهذا الحدث و رفعه إلى هذه الدرجة العالية

* أن حادث المعراج حادث يقيني قد وقع حقيقة للنبيّ ﷺ ، وإنكار مثل ذلك مجازفة خطيرة ، فهذا الكمّ من النصوص والأسانيد يستحيل معه ، خاصّة مع كثرة وصحة طرقه ، أن نقول بأن الحادث لم يقع ، أو أنه ضرب من الخيال ، هذه مجازفة لا يقول بها محقق منصف عنده مسحة من مناهج البحث العلمي .

* أن الإسراء و المعراج وقعا في ليلة واحدة ، كما ثبت ذلك من حديث حمّاد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه عند مسلم ، وتابعه عليه عبد ربّه بن سعيد ، عند النسائي كما قدّمنا ، وكذلك في رواية ابن شهاب ، عن ابن حزم ، عن عبد الله بن عباس و أبي حبة الأنصاري رضي الله عنهم .

* أن الإسراء و المعراج كان بالروح و الجسد معا ، هذا ظاهر النصوص القرآنية والأحاديث ، وما ورد عن الصحابة في هذا الصدد لا يثبت عنهم .

* أن حادث الإسراء حدث بعد أن نبيء رسول الله ﷺ ، ليس قبل أن ينبّأ كما جاء في حديث شريك ، فهذا غلط منه ، مخالف لظاهر الروايات ، ولتصريح بعض الروايات بذلك ، كما في رواية ميمون بن سياه ، ولم يثبت ميعاد معيّن لهذا الحادث ولا يثبت أنه كان في شهر رجب[١] .

[١] راجع كلام الحافظ على تاريخ الإسراء الزماني في الفتح فهو مضطرب جدًا وأغلبه بلا أسانيد ٢٠٤/٧

* أول الإسراء كان من بيت النبيّ ﷺ، ثم ذهب به الملكان إلى بئر زمزم عند البيت الحرام فشقّا صدره و ملآه حكمة و إيمانا .

* أن النبيّ ﷺ رأى الأنبياء قبل المعراج في بيت المقدس ، ورأى موسى وهو يصلي في قبره ، وصلّى بهم إماما ، ورآهم في السماوات أثناء المعراج ، وهذا مما لا يستنكر أو يرفضه العقل ، فإنّ قدرة الله ﷻ مطلقة لا يقيدها شيء ، سواء قلنا أنه رأى أرواحهم أو رآهم حقيقة بأجسادهم ، والآن من أراد أن يشاهد مثل هذا فليذهب إلى مدينة الملك عبد الله الاقتصادية بالمملكة ، فسيرى بدعة تكنولوجية جديدة ، ثلاثية الأبعاد ، تجعل الشخص في أكثر من مكان في وقت واحد . . فإن كان هذا أصبح واردا في قدرة البشر ، فلماذا الإنكار لقدرة خالق البشر ؟

* ويحتمل أن يكون عرض الآنية وقع مرتين ، مرة عند بيت المقدس ، ومرة في السماء ، والله أعلم .

* الظاهر من الأحاديث أن الذي عرج برسول الله ﷺ هو جبريل عليه السلام ، ومن معه من الملائكة ، كما هو ظاهر رواية كثير بن خنيس عن أنس رضي الله عنه ، ولم يثبت في صفة المعراج حديث .

* أن الذي دنى فتدلّى في الحديث هو الله ﷻ ، لعدم تفرد شريك بذلك كما بينا ، ولعدم امتناع ذلك أيضًا من الله ﷻ ، دنوا يليق بجلاله و كماله سبحانه .

* عدم ثبوت المشاهد التي رويت عنه ﷺ في رحلة المعراج ، كحديث الخطباء أو المغتابون ، وغير ذلك ، نعم . . هذا مما لا ينكر في هذه الرحلة ، ولكن الروايات الصحيحة لم تتعد أنه ﷺ رأى سدرة المنتهى ، وأدخل الجنّة ورأى فيها نهر الكوثر الذي أعطاه الله ﷻ ، وحبايل اللؤلؤ ، وأن تربتها مسك ، ورأى النار كما في حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ، وهذا هو المعتمد في رحلة المعراج .

* عدم ذكر المعراج في روايات الإسراء أو العكس من بعض الرواة ليس معناه أنهما واقعتان مختلفتان ، أو أن ذكر إحديهما نفي للأخرى ، كما قد يتصور البعض ، فالحادثة لا يحكم عليها بمفرد الرواية ، لأن الذي روى حديث الإسراء مثلا فقط ، روى روايات في المعراج ، و العكس ، وقد يقتصر الصحابيّ على قدر معين من القصّة بحسب المقام ، ثم يذكر في مقام آخر مقطع آخر ، وهكذا ، وقد يجمع القصّة كلها في مقام واحد مختصرا أو مفصلا ، وكلّ هذا حاصل ، كما سبق من حديث أنس ، وحديث ابن عباس ﷺ ، وهذا الفهم لابدّ منه حتى تكتمل صورة الروايات و الحدث أمامنا ، والله الموفق .

* أصحّ ما ورد في صفة البراق أنه دابّة أبيض فوق الحمار ودون البغل ، كما جاء في حديث أنس في الصحيح وهناك صفات أخرى للبراق تتبعها الحافظ ابن حجر في الفتح[١] كلّها ضعيفة لا تثبت في صفة البراق .

* أن النبيّ ﷺ لم يرَ ربّه بعيني رأسه ، وإنما رآه بقلبه ، ورأى بعينييه نورا فقط ، بينما رأى جبريل في صورته الحقيقية بعينيّ رأسه .

* شرف المسجد الأقصى عند الله كون النبيّ ﷺ أسري به وأن الأنبياء كانوا يذهبون إليه قبله ، وصلاة النبيّ ﷺ فيه إماما بالأنبياء .

[١] فتح الباري ٢٠٦/٧-٢٠٧

المراجع

أولًا : كتب التفسير

١- تفسير الطبري ، ط . هجر للطباعة و النشر ، ت . عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط . دار الحديث
٢- تفسير ابن كثير ، ط . دار مصر للطباعة
٣- تفسير ابن أبي حاتم ، ط . مكتبة نزار مصطفى الباز ، ت . أسعد محمد الطيب

ثانيًا : كتب متون الأحاديث

١- سنن الترمذي ، ط . الحلبي ، ت . أحمد شاكر و آخرون
٢- سنن ابن ماجة ، ط . دار المعارف بالرياض ، ت . ناصر الدين الألباني
٣- سنن أبي داود ، ط . الريّان
٤-سنن النسائي ، المجتبى ، ط . ابن الجوزي
٥- السنن الكبرى للنسائي ، ط . مؤسسة الرسالة ، ت . حسن عبد المنعم شلبي
٦- مسند الإمام أحمد ، ط . مؤسسة الرسالة ، ت . الأرنؤوط
٧- مسند الإمام أحمد ، ط . دار الحديث ، ت . أحمد شاكر و آخرون
٨- مسند أبي يعلى ، ط . دار المأمون للتراث ، ت . حسين سليم أسد
٩- مستدرك الحاكم ، ط . دار الحرمين للطباعة ، ت . مقبل الوادعي
١٠- مستدرك الحاكم ، ط . دار الكتب العلمية
١١- مسند البزار ، البحر الزخار ، ط . مكتبة العلوم و الحكم ، المدينة المنورة ، تحقيق د . محفوظ الرحمن زين الله

١٢- المعجم الكبير للطبراني ، ط . مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، ت . حمدي عبد المجيد السلفي
١٣- المعجم الأوسط للطبراني ، ط . دار الحرمين ، ت . طارق عوض الله ، عبد المحسن الحسيني
١٤- المعجم الصغير للطبراني ، ت . محمد عبد المجيد
١٥- مسند الشاميين للطبراني ، ط . مؤسسة الرسالة ، ت . حمدي السلفي
١٦- الآحاد و المثاني لابن أبي عاصم ، ط . دار الراية ، ت . د . باسم فيصل أحمد
١٧- مجمع البحرين في زوائد المعجمين ، ط . مكتبة الرشد ، الرياض ، ت . عبد القدوس نذير
١٨- مجمع الزوائد للهيثمي ، ط . دار الفكر
١٩- مسند عبد بن حميد ، المنتخب ، ط . بلنسيه ، ت . مصطفى العدوي ، ط . ابن عباس ت . أحمد أبو العينين
٢٠- صحيح بن حبان ، الإحسان ، ط . مؤسسة الرسالة ، ت . شعيب الأرنؤوط
٢١- مسند أبي عوانة ، ط . دار المعرفة بيروت ، ت . أيمن بن عارف الدمشقي
٢٢- المصنف لابن أبي شيبة ، ط . دار الكتب العلمية
٢٣- المصنف لعبد الرزاق ، ط . المكتب الإسلامي ، ت . حبيب الرحمن الأعظمي
٢٤- مسند الطيالسي ، ط . دار الكتب العلمية
٢٥- مسند الفاروق ، ط . دار الوفاء للطباعة ، ت . الدكتور عبد المعطي قلعجي
٢٦- الأدب المفرد للبخاري ، ط . مؤسسة الريان ، ت . ناصر الدين الألباني
٢٧- السلسلة الصحيحة لناصر الدين الألباني ، ط . مكتبة المعارف بالرياض
٢٨- السلسلة الضعيفة لناصر الدين الألباني ، ط . مكتبة المعارف بالرياض
٢٩- الأموال لأبي عبيد القاسم . ط . الفضيلة

ثالثًا : كتب الرجال

١- تهذيب الكمال للمزي ، ط . مؤسسة الرسالة ، ت . بشار عواد
٢- تهذيب النهذيب لابن حجر . نشر مكتبة الفاروق
٣- الجرح و التعديل لابن أبي حاتم ، نشر مكتبة الفاروق
٤- لسان الميزان لابن حجر ، نشر مكتبة الفاروق
٥- ميزان الاعتدال للذهبي ، ط . دار الكتب العلمية
٦- المغني في الضعفاء للذهبي ، ط . دار الكتب العلمية
٧- الجامع في الجرح و التعديل ، ط . عالم الكتب
٨- تقريب التهذيب لابن حجر ، ط . التوفيقية
٩- الكامل في الضعفاء لابن عديّ ، ط . دار الفكر
١٠- التاريخ الكبير للبخاري ، ط . حيدر آباد
١١- تعجيل المنفعة لابن حجر ، ط . دار البشائر ، ت . إكرام الله
١٢- الضعفاء للعقيلي ، ط . دار ابن عباس ، ت . مازن السرساوي
١٣- الضعفاء و المجروحين لابن حبان ، ط . دار الصميعي ، ت . حمدي السلفي
١٤- الثقات لابن حبان ، ط . دار المعارف العثمانية

رابعا : كتب السيرة و التاريخ

١- تاريخ الإسلام للذهبي ، ط . دار الكتاب العربي
٢- سير أعلام النبلاء للذهبي ، ط . دار الحديث
٣- السيرة لابن هشام ، ط . دار الحديث
٤- الخصائص للسيوطي ، ط . دار الكتب الحديثة
٥- دلائل النبوّة للبيهقي ، ط . دار الكتب العلمية
٦- دلائل النبوّة لأبي نعيم ، ط . دار النفائس

٧- صحيح و ضعيف تاريخ الطبري ، ط . دار ابن كثير ، ت . محمد صبحي حلاق ومحمد بن طاهر المرزنجي .
٨- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ، ط . دار الفكر
٩- الإسراء و المعراج للألباني ، ط . المكتبة الإسلامية عمّان
١٠- تاريخ دمشق لابن عساكر ، ط . دار الفكر
١١- صحيح وضعيف الاسراء والمعراج ، عمرو عبد المنعم سليم

خامسا : كتب العقيدة

١- شعب الإيمان للبيهقي ، ط . مكتبة الرشد
٢- الشريعة للآجرّي ، ط . الدميجي
٣- شرح اعتقاد أهل السنة للالكائي ، ط . دار الحديث
٤- السنة لعبد الله بن الإمام أحمد ، ط . دار ابن الجوزي
٥- العلو للعليّ الغفار ، ط . مكتبة أضواء السلف ، ط . جماعة أنصار السنة بعابدين
٦- الرؤيا للدارقطني ، ط . مكتبة المنار
٧- الزهد لابن المبارك ، ط . دار الكتب العلمية ، ت . حبيب الرحمن الأعظمي
٨- التوحيد لابن خزيمة ، ط . دار الرشد ، د . عبد العزيز الشهوان

سادسا : كتب شروح السنّة

١- فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، ط . السلفية ، ط . دار مصر للطباعة
٢- صحيح مسلم بشرح النووي ، ط . دار إحياء الكتب العربية ، ت . محمد فؤاد عبد الباقي
٣- التمهيد لابن عبد البرّ ، ت . مصطفى العلوي
٤- شرح السنة للبغوي ، ط . المكتب الاسلامي ، ت . شعيب الأرنؤوط و زهير الشاويش

سادسا : كتب مصطلح الحديث والعلل

١- العلل الكبير للترمذي ، ط . عالم الكتب
٢- العلل الصغير للترمذي بشرح ابن رجب ، ط . دار الكتب العلمية
٣- العلل لابن أبي حاتم ، ط .
٤- العلل للدارقطني ، ط . دار طيبة ، ت . محفوظ الرحمن السلفي
٥- نخبة الفكر ، ط . دار ابن حزم
٦- موضح أوهام الجمع و التفريق للخطيب البغدادي ، نشر دار افكر الإسلامي ، ت . المعلمي
٧- جامع التحصيل للعلائي ، ط . عالم الكتب ، ت . حمدي السلفي
٨- العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد بن حنبل ، ط . دار القبس ، ت . وصي الله بن محمد عباس
٩- النكت لابن حجر ، ط . دار الكتب العلمية

سابعا : كتب الموضوعات

١- الموضوعات لابن الجوزي ، ط . أضواء السلف
٢- العلل المتناهية لابن الجوزي . ط . دار الكتب العلمية
٣- الفوائد المجموعة للأحاديث الموضوعة ، ت . المعلمي
٤- تنزيه الشريعة لابن عراق . ط . دار الكتب العلمية
٥- اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي ، الدرر المجموعة ، ط . دار البشاير ، ت . رياض عبد الله

ثامنا : مراجع أخرى

١- الناسخ و المنسوخ لابن شاهين ، ط . دار الكتب العلمية
٢- الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام ، ط .
٣- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر ، ط . دار العاصمة
٤- تغليق التعليق لابن حجر ، ط . المكتب الإسلامي ، ت . سعيد القزفي
٥- مغني اللبيب لابن هشام ، ط . مكتبة الآداب - القاهرة

الفهارس

١- فهرس الأحاديث

٢- فهرس الآثار

٢- فهرس المواضيع

فهرس الأحاديث

الحديث	الراوي	رقم الحديث/ الصفحة
----------	- أ -	--------
أتاني جبريل بدابة فوق الحمار	ابن مسعود	٦٢
أتعجبون أن تكون الخلّة لإبراهيم	ابن عباس	٨٠
أتيت بالبراق و هو دابّة أبيض	أنس	٩
أتيت بدابة فوق الحمار و دون البغل	أنس	١٦
أتيت بدابة هي أشبه الدواب بالبغل	أبي سعيد	٣٨
أتيت على موسى ليلة أسري بي	أنس	٢٣
أتيت على نهر حافتاه قباب	أنس	١٥
أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ أَنَّهُ رَأَى جَهَنَّمَ	عبادة بن الصامت	٤١
أسري بالنبي إلى بيت المقدس	ابن عباس	٤٧
أسري بي ليلة من المسجد الحرام	عبد الرحمن بن قرط	٤٢
أكثروا من غرس الجنّة	ابن عمر	ص١٦٨
أما إبراهيم فانظروا إلى صاحبكم	ابن عباس	٤٤
أن الصلوات فرضت عليه وأن ملكين	أنس	١٠

أن الله اصطفى إبراهيم بالخلة	ابن عباس	٧٩
أن النبي أتي بالبراق فاستصعب عليه	أنس	١١
أن النبي حيث أسري به	أنس	ص٧٣
أن النبي ليلة أسري به مرّ بموسى	أنس	٢٤
أن النبي ليلة أسري به مرّ بموسى	أنس	٢٥
أن رسول الله أتي بالبراق فركبه	ابن مسعود	٦١
أن رسول الله أسري به على البراق	أبو سلمة ، ابن المسيب	٣٥
أن رسول الله حين أسري به إلى بيت المقدس	ابن المسيب	٣٤
أن رسول الله ليلة أسري به مرّ على إبراهيم	أبو أيوب الأنصاري	٦٠
انتهيت إلى السدرة فإذا نبقها	أنس	١٤
انتهيت إلى السماء السابعة فنظرت	أبوهريرة	٦٨
أَنَّهُ رَأَى مَالِكًا يُقَلِّبُ جَمْرًا	عبادة بن الصامت	ص١٢٣
أنه لما عرج بالنبيّ إلى السماء	ابن عباس	ص٩١
أنه ليلة أسري به وجد ريحا طيبة	أبي بن كعب	٥٢
أي واد هذا	ابن عباس	٤٣
----------	- ب -	-------
بينا أنا جالس إذ جاء جبريل	أنس	٢٦

بينا أنا عند البيت بين النائم و اليقظان	أنس	٧
بينا أنا نائم في الحجر جائني جبريل	الحسن البصري	٧٦
بينما أنا مضجع في المسجد	أنس	٤
----------	- ث -	--------
ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى	أبو حبّة وابن عباس	ص٢٩، ٣١
----------	- ج -	-------
جاء جبرائيل إلى النبي	أبو هريرة	٦٩
جلس جبريل إلى النبيّ فنظر	أبو هريرة	ص٨٧
----------	- ح -	-------
حدّث رسول الله عن ليلة أسري به	ابن مسعود	٣٠
----------	- ر -	-------
رآها ليلة أسري به يلوذ بها جراد	أنس	ص٦٢
رأيت عيسى و موسى و إبراهيم	ابن عمر	٥١
رأيت ليلة أسري بي رجالا تقطع	أنس	ص٧٣
رأيت ليلة أسري بي مكتوبا	أنس	٣١
رأيت ليلة أسري بي موسى رجلا	ابن عباس	٤٩
رأيت نورا	أبو ذرّ	٨٦
رُفِعْتُ إِلَى السِّدْرَةِ	أنس	ص٤٥

رفعت لي سدرة المنتهى في السماء	أنس	١٢
----------	- س -	--------
سمعت كلاما في السماء	ابن مسعود	٥٦
----------	- ص -	--------
صليت لأصحابي صلاة العتمة	شداد بن أوس	٣٩
----------	- ع -	------
عرج بي الملك ثم انتهيت إلى السدرة	أنس	١٣
----------	- ف -	--------
فانطلقت حتى أتينا على بيت المقدس	حذيفة	٣٧
فرج سقف بيتي و أنا بمكة	أنس	٦
فرض الله ﷻ على أمتي خمسين	أنس وابن حزم	٢٧
فرض على نبيكم خمسون صلاة	أنس	٢٢
فرضت على النبيّ الصلوات ليلة	أنس	٢٨
فرضت على النبيّ ليلة أسري به خمسين	أنس	٢١
فلما أسري بي إلى المسجد الأقصى	الزهري	٧٣
----------	- ل -	--------
لقد رأيتني في الحجر و قريش تسألني	أبو هريرة	٦٧
لقيت إبراهيم ليلة أسري بي	ابن مسعود	٥٩

لقيت ليلة أسري بي إبراهيم و موسى	ابن مسعود	٥٧
لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة	أبو هريرة	ص١٤٨
لما أراد الله أن يعلم رسوله الأذان	علي	٦٣
لما أسري بالنبي إلى المسجد الأقصى	عائشة	٧٢
لما أسري برسول الله انتهى به إلى سدرة	ابن مسعود	٥٧
لما أسري بالنبيّ جعل يمر بالنبي و النبيين	ابن عباس	٥٤
لما أسري بي رأيت الجنّة من درّة بيضاء	أنس	١
لما انتهينا إلى بيت المقدس	بريدة	٣٢
لما جاء جبريل عليه السلام بالبراق	أنس	١٨
لما عرج بي إلى السماء سمعت تذمرا	ابن عمر	٥٥
لما عرج بي رأيت ادريس	أنس	٨
لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار	أنس	١٩
لما عرض على رسول الله الخمر	صهيب بن سنان	٤٠
لما كان حين نبيء	أنس	٥
لما كان ليلة أسري برسول الله إلى بيت المقدس	أنس	١٧
لما كانت الليلة التي أسري بي فيها	ابن عباس	٥٠
لما كانت ليلة أسري بي و أصبحت بمكة	ابن عباس	٥٣

لما كذبتني قريش قمت في الحجر	جابر	٣٣
ليلة أسري برسول الله من مسجد الكعبة	أنس	٣
ليلة أسري بنبي الله دخل الجنّة	ابن عباس	٤٦
ليلة أسري بي رأيت موسى	أبو هريرة	٦٦
ليلة أسري بي مررت على جبريل	جابر	٣٦
ليلة أسري بي وجدت ريحا طيبة	أبي بن كعب	٢
----------	- م -	---------
ما مررت بملأ ليلة أسري بي	أنس	٢٩
مررت بقوم يقرض شفاههم	أنس	ص٧٤
مررت ليلة أسري بي على قوم تقرض	أنس	٢٠
مررت ليلة أسري بي على موسى	ابن عباس	٤٥
----------	- ي -	--------
يا أم هانيء لقد صليت معكم العشاء	أن هانيء	٧٥
يسير الراكب في ظل الفنن	أسماء	٧١

فهرس الأثـار

الأثـر	الـراوي	رقم الأثر/الصفحة
إنا بنو هاشم	عائشة	٨٩
إنه رأى جبريل له	ابن مسعود	٩٠
إنه رأى ربه	أم الطفيل	٨٥
أين ترى أن أصلي	عمر	٦٤
رآه بفؤاده مرتين	ابن عباس	٨٤
رآه في روضة خضراء	ابن عباس	٨١
رأى النبي ربّه بقلبه	أبو ذرّ	٨٧
رأى جبريل	أبو هريرة	٩١
رأى محمد ربّه	ابن عباس	٧٧ ، ٧٨
رأى محمد ربّه	أنس	٨٢
كان إبراهيم خليل الله يزور ابنه	أبو هريرة	٧٠
كانت رؤيا من الله	معاوية	٦٥
لقد قفّ شعري	عائشة	٨٨
لم ير رسول الله ربّ بعينيه	ابن عباس	ص٢٠٢
ما فقد جسد رسول الله	عائشة	٧٤
نعم قد رآه	أبو هريرة	٨٣
نور أنّى أراه	أبو ذرّ	٩٢
هي رؤيا من الله حقّ	ابن عباس	٤٧

فهرس المواضيع

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٧
الفصل الأول : أحاديث الإسراء و المعراج مرتبة على مسانيد الصحابة	١٣
حديث أبي ابن كعب	١٣
حديث أنس بن مالك ، وفيها رواية أنس عن مالك بن صعصعة ، وأبي ذرّ	١٥
حديث بريدة بن الحصيب	٩٧
حديث جابر بن عبد الله	٩٩
حديث حذيفة	١٠٧
حديث أبي سعيد الخدري	١١١
حديث شداد بن أوس	١١٨
حديث صهيب	١٢٢
حديث عبادة بن الصامت	١٢٣
حديث عبد الرحمن بن قرط	١٢٨
حديث عبد الله بن عباس	١٢٩
حديث عبد الله بن عمر	١٥٩
حديث عبد الله بن مسعود	١٦٢

حديث علي بن أبي طالب	١٧٤
حديث عمر بن الخطّاب	١٧٦
حديث معاوية بن أبي سفيان	١٧٩
حديث أبي هريرة	١٨٠
حديث أسماء بنت أبي بكر	١٨٦
حديث عائشة	١٨٨
حديث أم هانيء	١٩١
حديث الحسن البصري	١٩٣
الفصل الثاني : ما جاء من روايات في رؤية النبيّ ﷺ ربّ العزة في رحلة المعراج	١٩٤
أولًا : رواية من قال بأن النبيّ ﷺ رأى ربّه ﷻ	١٣٤
ثانيًا : رواية من قال أنه ، ﷺ ، رآه بقلبه لا بعينه ، أو أنه رأى نورا	٢٠٢
ثالثًا : رواية من نفى رؤية النبيّ ﷺ لربّ العزة سبحانه	٢٠٦
الفصل الثالث : جملة من الأحاديث الموضوعة على حادث الإسراء	٢١٠
الفصل الرابع : نتائج البحث	٢٢٦
المراجع	٢٢٩
الفهارس	٢٣٥